۳۲۷۱

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص بالبلاء عباده الأخيار وامتحن به الأنبياء والأولياء والأوصياء وجرى في ذلك
من الحكم ما شاء والحمد لله الذي جعلنا من أمة سيد الأنبياء ومن شيعة سيد الأوصياء ومن
الباكين على مصيبة الحسين الشهيد بكربلاء فصار بكاؤنا له زادا وزودا ليوم وسكنت دار
نعمة التي هي جنة المأوى والصلاة على سيدنا خير الورى وعلى آله الغر أهل التقى وأشهد
أن لا إله إلا الله خالق الأرض والسماء وأشهد أن محمدا عبد الله ونبي الهدى وأشهد
أن عليا وأولاده أئمة الهدى ومفاتيح التقى ومصابيح الدجى وحجج الله على أهل الدنيا
صلوات الله عليهم ما دامت الأرض والسماء وبعد فيقول العبد الجاني محمد جعفر بن محمد علي بن
محمد باقر لما رأى العمر تسعين أن هذه ذخيرة في ذكر مصائب آل الرسول ومقتل أولاد البتول
جمعتها من صحاح الأخبار ومن كلام الثقات الأخيار ليكون ذخيرة لي في دار القرار ومستقر
الأبرار روى الصدوق أن المعصومين خرجوا من الدنيا كلهم على الشهادة فلنشر إلى ذلك إجمالا
في ضمن فصول الفصل الأول في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وآله إجمالا اعلم أن سيدنا المختار من جميع
ما سوى الواحد القهار هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي الملقب بالمجمع بكسر الميم الثانية وتشديدها ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر بن مالك وهو الملقب بقريش ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن سعد بن عدنان وهذا القدر من نسبه الشريف متفق عليه بين أهل الإسلام
والإيمان وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة حملت به
أمه في ليالي التشريق عند الجمرة الوسطى وولد في السابع عشر على المشهور عندنا أو الثاني عشر

في ذكر أحوال النبي صلى الله عليه وآله (?)

عند علمائنا والكليني منا من ربيع الاول وترتفع الاشكال في مدة حمله بان يكون اقل
من ستة اشهر او اكثر من السنة ولم يعتنه احد بحث جهم على الشيء المذكور في كلام الملك
العلام اذ لم يعد من خصائصه وكان حمله ص في شهر جمادى الثانية على ما رواه سيد بن طاوس عليه الرحمة
وكانت الولادة سنة اربعين من سلطنة كسرى انوشيروان العادل بعد سنتين وشهرين
من وقعة الفيل كما هو احد الاقوال وثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب
في بيت ابيه في محلة برق الشب بمكة المعظمة ومولده مزار مشهور وارضعته حتى ثبت حليمة
بنت عبد بن الحرث من بني سعد بن بكر بن هوازن وارضعته ثويبة مولاة ابي لهب
قبل قدوم حليمة اياما بلبن ابنها مسروح وتوفيت ثويبة مسلمة سبع من الهجرة ومات ابنها
فيها قبل امها وكانت ثويبة قد ارضعت قبله عمه حمزة ولهذا قال ص حين كلف بتزويج
بنت حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن منه باربع سنين وكان ولادته ره
بمكة بعد وفات ابيه عبد الله بالمدينة المنورة وقبره هناك معروف في زقاق الطويل
في محلة بني النجار وقد زرته وكان وفات عبد الله بعد مضي شهرين من حمل النبي ص ثم مات
امه بالابواء بالموحدة بعد ما بلغ خمس سنين فقالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبيك
يتيما فقال تعالى انا له حافظ ونصير وقيل للصادق ع لم يتم النبي ص فقال لان لا يكون
عليه طاعة لمخلوق ثم كفله جده عبد المطلب الى ان بلغ ثماني سنين فمات وكفله ابو طالب
اخا ابيه لابويه الى ان بلغ خمسا وعشرين فتزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى
بن قصي القرشية وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم
ولها اربعون سنة ولم يتزوج عليها النبي ص حتى ماتت روى في البحار عن النبي ص قال انه

عن عروة البارقي

لما

لما عرج بي الى السماء ودخلت الجنة انتهيت الى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال
جبرئيل يا محمد لا تعجب من رائحتها ومن هذه الشجرة فثمرها اطيب من ريحها فجعل جبرئيل يتحفني من
ثمرها ويطعمني من فاكهتها ثم بشجرة اخرى فقال جبرئيل كل من هذه الشجرة فانها اطيب طعما وازكى
ريحا من الاولى فجعل جبرئيل يتحفني من ثمرها ويشممني من رائحتها فقلت ما رايت في الاشجار اطيب
ولا احسن من هاتين الشجرتين فقال جبرئيل اسم الشجرتين احدهما الحسن والاخرى الحسين فاذا هبطت
الى الارض من فورك فائت زوجتك خديجة وواقعها من فورك وساعتك فانه يخرج منك
طيب رائحة الثمرة التي اكلتها من الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوجها اخاك عليا
فتلد ابنين فسم احدهما الحسن والاخر الحسين قال رسول الله صلعم ففعلت ما امرني به جبرئيل
فكان من الامر ما كان فنزل جبرئيل بعد ما ولد الحسن والحسين فقلت له من شوقي الى تينك الشجرتين
فقال يا محمد اذا اشتقت الى الاكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين فجعل النبي صلعم
كلما اشتاق الى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول صدق اخي جبرئيل ثم يشتغل
بما لها عن عمه فولدت منه قاسما وعبدالله وزينب ورقية وام كلثوم قبل البعثة وفاطمة بعدها
وولد له ابراهيم من مارية القبطية بعد الهجرة وعاش سنتين وتوفي في حياة النبي صلعم ثم بعث بالنبوة
يوم السابع والعشرين من رجب وقد كمل اربعين سنة وتوفي ابو طالب في المكة المعظمة سنة العاشر
من البعثة وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام ودفنت في المعلاة وروي في وجوه ان النبي صلعم قال
يا خديجة ان جبرئيل يقرئك السلام) وروي ايضا ان جبرئيل قال يا محمد اقرأ خديجة من ربها السلام
ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام وسمى النبي تلك السنة عام الحزن ثم خرج من مكة مهاجرا الى المدينة
بعد البعثة بثلاث عشرة سنة غرة ربيع الاول ليلة الخميس وبات في الغار ثلاث ليال

وخرج منه الليلة الرابعة ودخل المدينة يوم الاثنين الثاني عشر من الشهر المذكور وبقي بها
عشر سنين واشتغل بالغزوات ثم قبض بها مسموما باكله في خيبر شاة مسمومة في ذراع
اهدته اليه يهودية منافقة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشر من الهجرة على
المشهور وفي تفسير العياشي روي عن عبد الصمد بن بشير عن الصادق عم ان ابنة الشيخين سمتا
النبي ص بامر ابيهما وذلك لما اخبرهما ان ابويهما يليان الخلافة من بعده فحكت كل واحدة
لابيها فامراها فخلا عليه بالسم مبادرة الى الخلافة وله ثلث وستون سنة ودفن في بيته
الذي توفي فيه وكان مسكن عائشة وتوجه لتغسيله وتكفينه والصلوة عليه ودفنه علي بن ابي طالب ع
وجماعة من بني هاشم واجتمع الناس في تلك الحال في السقيفة وبايعوا ابا بكر وكان علي عم مع جماعة
من بني هاشم في بيته فارسلوا اليه للخروج الى البيعة مرارا فابى علي عم فغضب عمر لعنه الله وجاء
~~مع جماعة من بني هاشم في بيته فارسلوا اليه للخروج الى البيعة مرارا فابى علي ع فغضب عمر لعنه~~
مع جماعة واحرقوا الباب ودخلوا بيته وتكاثروا عليه والقوا في عنقه حبلا وجاؤا به
الى المسجد لاخذ البيعة لابي بكر روي في البحار عن سلمان الفارسي رضي انه لما اخرج امير المؤمنين من
منزله خرجت فاطمة ع حتى انتهت الى القبر فقالت خلوا عن ابن عمي وان لم تخلوا عنه لانشرن
شعري ولاصرخن الى الله فما ناقة صالح باكرم على الله من ولدي قال سلمان فرايت
والله اساس حيطان المسجد تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت
منها وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله بعث اباك رحمة للعالمين فلا تكوني نقمة فرجعت
الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا وكان ولده ص وعقبه
من ابنته فاطمة ع لا غير ولم يكن له نسل من بناته سوى زينب فولدت من ابي العاص بن الربيع

امامة فتزوجها علي ع بوصية فاطمة فولدت له محمد الاوسط لا عقب ومات بلا عقب وقيل
كان ملك سنة وفاته هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف في آخره لام وتوفي عن تسع
زوجات وروى الخاصة والعامة بطرق متعددة عن سعيد بن جبير انه سمع ابن عباس
يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس ما يوم الخميس قال
اشتد برسول الله ص وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا
ولا ينبغي عند نبي تنازع فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلبه الوجع ويهجر وعندكم القرآن
حسبكم كتاب ربكم فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع دعوني فالذي انا فيه خير مما
تدعوني اليه فخرج ابن عباس ويقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه وروى
عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول لعلي يا علي انت وصيي اوصيت اليك بامر ربي وانت
خليفتي استخلفتك بامر ربي يا علي انت الذي تبين لامتي ما يختلفون فيه بعدي وتقوم فيهم مقامي
قولك قولي وامرك امري وطاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله تعالى ومعصيتك معصيتي ومعصيتي
معصية الله عز وجل وروى في الخرائج ان النبي ص قبض وعليه دين سبعون الفا مما كان يستقرض
وينفق على الفقراء فقضاها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان علي ع ينادي من كان له
عند رسول الله عدة او دين فليأتني فكان يأتيه يطلب دينا او عدة يرفع مصلاه فيجد ذلك
كذلك تحته فيدفعه اليه فاتى اليه اعرابي وقال ان رسول الله ص ضمن لي ثمانين ناقة حمراء
كحل العيون فقال ع له اسلمت انت واهل بيتك فانكب الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول
بهذا الشرط ضمنه وقد اسلمنا جميعا فقال ع للحسن انطلق انت وسلمان مع هذا الاعرابي
الى وادي فلان فناد يا صالح ان ابا بقربك ليقدم ويقول هلم الثمانين ناقة التي ضمنها

رسول الله ص لهذا الاعرابي فاجابه لبيك يا بن رسول الله ص السمع والطاعة فلم يلبث اذ خرج
زمام الناقة من الارض فناوله الاعرابي فخرج الثمانون على الصفة وفي الخبر ان قوما من النصارى
كانوا دخلوا على ابي بكر وقالوا اخرج وصي نبيك فان اخرجت مائة ناقة من الحجر لنا سودا مع كل
واحدة فصيلة امنا بك فضمن ذلك رسول الله ص وانصرفوا الى بلادهم فلما رجعوا فقد توفي رسول الله
فسئلوا عن وصيه فدلهم سلمان الى علي ع فعرضوا عليه فقال علي ع اتسلمون ح قالوا نعم فوعدهم
الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة وصلى ركعتين ودعى خفيا ثم ضرب بقضيب رسول الله ص على الحجر
فسمع منه انينا وانشق الحجر وخرج منه راس ناقة وقد تعلق منه راس الزمام فقال علي ع لابنه الحسن
خذ فخرج منه مائة ناقة مع كل واحد فصيلة كلها سود فاسلم النصارى كلهم ثم قالوا كانت
ناقة صالح النبي ع واحدة وكان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا امير المؤمنين حتى يدخل النوق
وفصالها في الحجر لئلا يكون شئ منها سبب هلاك امة محمد فدعى فدخلت كما خرجت باسرها

الفصل الثاني في ذكر احوال امير المؤمنين ويعسوب الدين ع اجمالا فاقول وصي رسول الله بلا فصل
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي رواية انه ع انتسب
نفسه فقال انا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو بن المغيرة بن زيد بن كلاب فان ابا
طالب سماه زيدا باسم جده قصي وان اسم ابيه عبد مناف فغلب الكنية على الاسم وان اسم عبد المطلب
عامر فغلب اللقب على الاسم واسم هاشم عمرو فغلب اللقب على الاسم واسم عبد مناف المغيرة
فغلب اللقب على الاسم واسم قصي زيد فسمته العرب مجمعا لجمعه اياها من البلد الاقصى الى مكة فغلب
اللقب على الاسم ايضا وقيل عبد مناف يعني عبد الاعلى لان جوهر كلمة ن و ف على ما يستقرا من كتب
اللغة يدل على العلو والشرف واثر مما في القاموس ان مناة اسم لصنم ولم يسلم كونه ان يكون

في ذكر احوال امير المؤمنين عليه السلام

باقر

من قبيل الاعلام المشتركة بين الخالق والمخلوق او كان تسمية اجداده ابي شيبة بما كان من المستكره
تقية من الكفرات سعين ان فيهم نور النبوة فارادوا ان يخفوا ذلك بتشبههم بهم فتدبر
ولعل من هذا الخبر قول سيد البشر لضربة علي ع يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين نظرا لما
تر ما اشتهر من ان المراد بزيد وعمرو في قول النحاة ضرب زيد عمرا هو امير المؤمنين ع وعمرو
بن عبد ود وكانهم اختاروا هذا المثال تحريا للصدق في المقال مع وضوح وجه المناسبة
لكونه ع هو المبتكر لهذا العلم من بين علوم الاسلام وايثار لفظ زيد على علي مع خفائه الظاهر
انه لصون اسمه المبارك عن الابتذال في افواه الجهال والاطفال اذ يتكرر ويتعذر
في كل مرة الترضي والتسليم لذكر اسمه الواجب التعظيم مع ما يعتري المثال مما ينافي التعظيم والاجلال
وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم فهو هاشمي من هاشميين وامها فاطمة بنت هرم القرشية
وام ابي طالب وعبد الله فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشية ولد في جوف
الكعبة الشريفة اجماعا ووفاق كثير من فضلاء العامة كابن الجوزي الحنبلي وابن المغازلي الشافعي
وابو المعالي المالكي واخطب الخوارزمي الحنفي والمسعودي في مروج الذهب يوم الجمعة الثالث عشر
من رجب بعد ثلثين سنة من عام الفيل وللنبي ص ثلثون سنة وهو اول ذكر امن بخير البشر
بعد وروده انه لم يكفر بالله طرفة عين اجماعا واتفاق اكثر المخالفين وكان يوم اسلم ابن سبع
او ثمان او تسع او عشر وعلى هذا القول اكثر الناس وقيل ابن احدى عشر او اثنى عشرة او
ثلث عشرة سنة وبويع بالخلافة الظاهرة يوم قتل عثمان بعد العصر في مسجد رسول الله ص
وبايعه الناس كلهم الا ثلثة وهم مروان بن الحكم وسعيد بن العاص والوليد بن عقبة وكان
الذي ياخذ البيعة من الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وكانت مدة الخلافة الظاهرة

[illegible]

اربع سنين وستة اشهر ونازع في هذه المدة الناكثين والقاسطين والمارقين واستشهد
بضربة عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة ليلة الجمعة تسع عشر خلت من شهر رمضان وتوفي
لتسع بقين منه سنة اربعين من الهجرة ودفن بالنجف الاشرف عن ثلاث وستين سنة وكذلك
وقت ولادته شهر اربعة وقت وفاته معاوية وعدد ازواجه عشرة سوى السراري اثنى عشر
روى احمد بن حنبل في مسنده والزرندي المدني في نظم الدرر وغيرهما عن ابن
عباس قال سمعت رسول الله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق
آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله ينقله
من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين
قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن
احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ونحوه روى البخاري الا انه قال قبل ان يخلق
آدم بالفي عام وفي نظم الدرر ايضا ونحوه في الاوسط للطبراني والصواعق لابن حجر عن
جابر الانصاري قال سمعت رسول الله يقول لعلي عليه السلام الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة
واحدة وفي الصواعق وفردوس الاخبار للديلمي ومناقب الخوارزمي عن ابن عباس والبراء بن
عازب انه قال النبي ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب
وفي البحار عن ابي ذر قال سمعت رسول الله يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور
واحد نسبح الله يمين العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور
في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة
ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله تعالى من اصلاب

طاهرة

طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل

عليا في صلب ابي طالب وجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين

من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي ايه ث روى ذلك ابن ابي طالب سؤال

ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما قتل الخوارج وفرغ منه اخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن

بن ملجم المرادي الى الكوفة مبشرا اهلها بهلاك اهل الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فخرج منها

نسوة فراى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي بها مسحة من حسن فنظر اليها

فوقعت في قلبه فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات بعل فقالت ايم فقال لها هل لك

في زوج فقالت نعم ولكن لي اولياء بث درهم فلما عاود كاعادت ان اولياءي ابوا الا

ان ينكحوني اياك الا على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك قالت وشرط اخر فقال

وما هو الشرط قالت قتل علي ابن ابي طالب ع فاسترجع وقال ويلك ومن يقدر على قتله وهو ركن

الفرسان فقالت لا تكثر علينا اما المال فلا حاجة لنا فيه ولكن قتل علي فهو الذي قتل ابي

فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيت منّي ان اضرب عليا بسيفي ضربة فعلت قالت رضيت

فاترك سيفك عندي رهينة فدفع اليها سيفه وانصرف فلما تقدم علي الكوفة في شهر رمضان واستقبله

الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسنا ثم التفت

الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلثة عشر يوما يا امير المؤمنين ع ثم التفت

الى الحسين ع فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا فقال سبع عشرة يوما يا امير المؤمنين فضرب

بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء فقال والله ليخضبها بدمها اذا انبعث اشقيها ثم قال اريد حباءه

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي وعبد الرحمن ابن ملجم يسمع فوقع في قلبه

من ذالك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي ع فقال اعيذك
بالله يا امير المؤمنين ع هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني
فقال ع وكيف اقتلك ولا ذنب لك ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك
ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام
يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المؤمنين ع فسكت ع
وركب فلما كان ليلة الجمعة تسع عشرة خلت من شهر رمضان قام
ليخرج من داره الى المسجد لصلوة الصبح وكان في داره شيء من الاوز
فلما صار في صحن الدار تصايح الاوز في وجهه فقال ع صوايح يتبعها
نوايح فقال له ابنه الحسن يا ابت ما هذه الطيرة فقال ع لم اتطير ولكن قلبي يشهد
اني مقتول ففتح الباب فتعلق الباب بازره فحل ع حيلة ويقول: اشدد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا ثم خرج علي ع
فلما وقف في موضع الاذان اذن ودخل المسجد وقد كان عبد الرحمن بن ملجم نام تلك
الليلة في بيت قطامة فلما سمعت صوت علي قالت يا عبد الرحمن وقال له هذا علي
ابن ابي طالب ع فقم واقض حاجتك وارجع قرير العين ثم ناولته سيفه فاخذ السيف وجاء
ودخل المسجد فجعل ع ينبه من بالمسجد من النيام ثم صار الى المحراب فوقف فيه واستفتح
وقرأ فلما ركع وسجد سجدة ضربه ضربة فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن عبد ود يوم الخندق
بين يدي رسول الله ص ثم بادر وخرج من المسجد هاربا وسقط علي ع لما به وثبت مع الناس
بذلك حتى لو اقتدر امير المؤمنين ع فاقام الحسن ع الصلوة وصلى بالناس ركعتين

خفيفتين

خفيفين ودهش ابن ملجم فلما حضر بين يدي علي ع وجعل الناس يلعنون وجهه من
كل ناحية فقال له علي ع ويحك يا اخا مراد ابئس الامير كنت لك قال بل يا امير المؤمنين
قال ع ويحك ما حملك على ان فعلت ما فعلت فسكت فقال ع وكان امر الله قدرا مقدورا ثم امر بحبسه
وفي كشف الغمة فاخرج من بين يدي امير المؤمنين وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم
سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه
ما ينطق وجاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا امرنا بامرك في عدو الله فقال لهم ان عشت
رايت رايي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه وفي فرحة
الغري عن ابي عبد الله ع قال لما اصيب امير المؤمنين قال للحسن والحسين غسلاني وكفناني وحنطاني
واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيان مقدمه فانكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود
ولبن موضوع فالحداني واشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان
فاخذا اللبنة مما عند الرأس بعد ما اشرجا عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا هاتف ينادي
امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه الله بنبيه وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى
لو ان نبيا مات في المشرق ومات وصيه في المغرب لالحق الله الوصي بالنبي وفي فضائل
شاذان عن عطية الابزاري قال سمعت ابا عبد الله يقول لا تمكث جثة نبي ولا وصي نبي
اكثر من اربعين يوما وعنه عن ابي عبد الله قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى
ترفع روحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما تؤتى مواضع آثارهم لانهم يبلغون من بعيد السلام ويسمعونهم
في مواضع آثارهم من قريب وفي دعوات الطالب روي ان امير المؤمنين ع لما حمله الحسن والحسين الى
مكان قبره المختلف فيه وجدا فارسا على فرس يفوح منه رائحة المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن ع

انت الحسن بن علي رضيع الوحي والشريعة وخليفة ابيه فقال نعم ثم قال وهذا الحسين بن علي
سبط الرحمة وفطيم النبوة وربيب العصمة فقال نعم قال هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين
وخليفة رب العالمين قال نعم فقال سلمان اماه ومضينا في دعة الله تعالى فقال انه امرنا
ان لا نسلمه الا الى احد الرجلين جبرئيل او الخضر فمن انت منهما فكشف النقاب عن وجهه
فاذا هو امير المؤمنين فتبسم الحسن من ذلك فقال له التعجب يا ابا محمد ان اباك لا تموت نفس
في شرق الارض وغربها الا ويحضر فيها شخصه وفي مشارق الانوار في الحديث عن امير المؤمنين
يا سلمان ان ميتنا اذا مات لم يمت وان مقتولنا لم يقتل وان غائبنا اذا غاب لم يغب
ولا يقاس بنا احد من الناس وفي الخرائج عن رشيد الهجري قال دخلنا على ابي محمد الحسن بعد مضي
ابيه امير المؤمنين فتذاكرنا شوقا اليه فقال الحسن ع اتريدون ان تروه قلنا نعم وانى لنا
ذلك وقد مضى لسبيله فضرب بيده الى ستر كان معلقا على باب في صدر المجلس فرفعه وقال
انظروا في هذا البيت فاذا امير المؤمنين جالس كاحسن ما رايناه في حياته فقالوا هو هو ثم خلى الستر
من يده فقال بعضنا لبعض هذا الذي رايناه من الحسن كالذي كنا نشاهد من امير المؤمنين ع
من معجزاته وروي عن ابي قرة عن ابيه انه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن الى الحسين فقالوا
يا ابن رسول الله ما عندكم من عجائب ابيك الذي كان يريناها فقال هل تعرفون ابي قالوا كلنا
نعرفه فرفع سترا كان على باب بيت ثم قال ع انظروا في البيت فنظروا فقالوا هذا امير المؤمنين ع
ونشهد انك خليفة حقا روي في كشف الغمة عن ابن الكرخي قال كنت في المسجد الحرام فرايت الناس
مجتمعين حول مقام ابراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب اسلم فاشرفت عليه فاذا شيخ كبير
عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام ابراهيم فسمعته يقول كنت

فاعدا في صومعتي فاشرفت منها فاذا طير كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيا
فرمى بربع انسان ثم طار ففقدته فعاد فتقيا ربع انسان كذا الى ان تقيا باقيه ثم طار
فدنت الارباع بعضها من بعض واذا هو صار انسانا تام الخلقة وهو يعدو نحو الكهف او الذباب
وانا اتعجب حتى انحدر الطير فضربه بمنقاره فاخذ ربعه وطار به ودخل به في البلدة الى قبه
فبقيت اتفكر واتحسر ان لا اكون سألته من هو فبقيت اتفقد الصخرة حتى رايت الطائر
اقبل ففعل كما فعل فالتامت الارباع وصار رجلا فنزلت وقمت بازائه ودنوت منه وسالته
من انت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من انت فقال ابن ملجم فقلت وما فعلت قال
قتلت علي بن ابي طالب ع فوكل بي هذا الطائر يقتلني كل يوم قتلة فانقض الطائر فاخذ ربعه
وطار فسالت عن علي ع فقالوا ابن عم رسول الله ص فاسلمت وروى في فرحة الغري عن علقمة بن
جندب قال اشترى امير المؤمنين ما بين الخورنق الى الحيرة الى الكوفة وفي حديث اخر ما بين النجف
الى الحيرة الى الكوفة من الدهاقين باربعين الف درهم واشهد على شرائه فقيل له يا امير المؤمنين
تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت شيئا قال سمعت من رسول الله يقول كوفان كوفان
يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فاشتهيت ان يحشروا في ملكي انتهى الفصل الثالث
في ذكر احوال سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء البتول بنت النبي ص امها خديجة بنت خويلد
القرشي ولدت فاطمة بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاخرى في السنة الثانية او الخامسة من البعثة
في سلطنة يزدجرد قال رسول الله ص انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل فطمها وفطم من احبها
من النار وانما سميت الزهراء لان الله تعالى خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات
والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا وسيدنا ما هذا النور

فاوحى الله اليهم هذا النور من نوري اسكنته في سماواتي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي
من انبيائي افضله على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري يهدون
خلقي الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وروي ايضا انما سميت الزهراء
لان لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار
لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب على
كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كما يرى احدكم الكوكب الدري الزاهر في افق
السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة ع وروي ايضا انما سميت زهراء لانها تزهر لامير المؤمنين
في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل
بياض ذلك النور الى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فياتون النبي ص
فيسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي
والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلموا ان الذي راوه كان من نور فاطمة ع فاذا انتصف
النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها بالصفرة فتدخل الصفرة في حجرات الناس فتصفر ثيابهم
والوانهم فياتون النبي ص ويسئلونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة فيرونها قائمة في محرابها وقد
زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور وجهها فاذا كان اخر النهار
وغربت الشمس احمر وجه فاطمة فاشرق وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان يدخل حمرة
وجهها حجرات القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك ويأتون النبي ص ويسئلونه عن ذلك فيرسلهم
الى منزل فاطمة فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي
راوه كان من نور وجه فاطمة ثم لم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين ع فهو يتقلب الى

في وجوهنا

فخرجوا هنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت ع ثم بعد لام وروي انها سميت بذلك لانها
اذا قامت في محرابها زهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض وسميت البتول
لانها لم تر حمرة قط وقيل سميت بذلك لانقطاعها الى الله عز وجل عن نساء زمانها ونساء
الامة فضلا وحسبا ودينا وزوجها امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع في السنة الثانية من
الهجرة روى الخوارزمي عن بلال بن حمامة وذكره في الصواعق وغيره قال طلع علينا النبي ص ذات يوم
ووجهه يشرق كدارة القمر فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال ع بشارة اتتني من ربي في اخي
وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت
رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا
استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه
صكا فيه فكاكه من النار فباخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار وفي
كشف الغمة رواية يرفعه الى الحسين بن علي ع قال بينا رسول الله ص في بيت ام سلمة اذ هبط اليه ملك
له عشرون راس وفي رواية اخرى اربعة وعشرون وجها في كل راس الف لسان يسبح الله ويقدسه
بلغة لا تشبه الاخرى راحته اوسع من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي ص انه جبرئيل ع
فقال له يا جبرئيل لم تاتني في هذه الصورة قط قال ما انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك
لتزوج النور من النور فقال النبي ص من ممن قال ابنتك فاطمة من علي بن ابي طالب ع فزوج النبي ص
من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي ص فاذا بين كتفي صرصائيل مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله ص علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال النبي ص يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين
كتفيك قال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة وفي رواية اخرى كان الملك محمودا

قال من قبل ان يخلق الله آدم باربعين الف عام ثم زوج رسول الله فاطمة من علي ع
اربعمائة مثقال فضة ثم امر رسول الله بطبق فيه بسر فوضع بين يدي الاصحاب فقال انتهبوا
وروى في البحار انه لما كانت ليلة الزفاف اتى النبي ص ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال
لفاطمة اركبي وامسك جبرئيل باللجام وامسك ميكائيل بالركاب وكبرت الملائكة وكبر محمد ص
فوقع التكبير على العرايس من تلك الليلة وفي رواية في ليلة الزفاف كان النبي ص امامها وجبرئيل
عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع
الفجر وروى فيه انه ادخل رسول الله ص فاطمة على علي وسترها عباءة وفرشها اهاب كبش ووسادتها
ادم محشو من ليف وروى الشيخ فخر الدين في المنتخب عن رسول الله قال لسلمان يا سلمان من احب
فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن
ايسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والصراط والمحاسبة فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه
ومن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه
يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها وويل لمن يظلم ذريتها وروى في روضة الاحباب ان الله
يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وفي الصواعق المحرقة عن ابي ايوب ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد ص
على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق وفي البخاري عن المسور ان رسول الله ص
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وعن عائشة في مقدمة فدك ان فاطمة غضبت على ابا بكر حتى
ماتت واولادها الحسن والحسين والمحسن وزينب الكبرى وام كلثوم وعاشت بعد النبي ص شهرين
ونصفا بالمحن والنوائب من ابي بكر وعمر من غصب فدك والعوالي منها واحراق بابها وجرح ضلعها

[illegible]

ذكر

وكسر كتفها وسقط المحسن منها بكت لصدمات فرضت في قوة اشداه وتوفيت عن ثمان عشرة سنة
من ذلك الضرب وكانت غاضبة على ابي بكر وعمر حتى ماتت على ما نقله جماعة من اهل السنة منهم الطبري
والواقدي وابن خزيمة عن زيد بن اسلم وابن عبد ربه وهو من اعيانهم ودفنت حسب الوصية
ليلا في بيتها او الروضة او البقيع على اختلاف اقوال الفريقين والاول هو الاظهر الاشهر

وعلى القول بكونها في البقيع فالظاهر انها في بيت الاحزان دون الموضع
المنسوب اليها في قبة الائمة المشهور بين عوام العامة والظاهر ان ذلك
الموضع مدفن فاطمة ام امير المومنين وان الموضع المنسوب اليها خارج
البقيع من مفتريات المخالفين مراعاة لقبر العثماني روى في البحار والعوالم
عن سلمان وابن عباس قالا توفي رسول الله ص ولم يوضع في حفرته حتى
نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي ع برسول الله ص
حتى فرغ من غسله وكفنه والصلوة عليه ووضعه في حفرته ثم اقبل
على تاليف القران في بيته بوصية رسول الله ص فقال عمر لابي بكر ان الناس
قد بايعوك ما خلى هذا الرجل واهل بيته فابعث اليه فبعث اليه قنفذا فقال يا قنفذ انطلق الى علي فقل
له اجب خليفة رسول الله فبعثا مرارا وابى علي ان ياتيهم فوثب عمر غضبانا ونادى خالد بن
الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل الى باب علي وفاطمة قاعدة خلف الباب
قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى
يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي

الباب والا احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف
ثم دعا عمر بالنار فاضرمها فاحرق الباب ثم دفعه عمر برجله فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه
فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت
فوثب علي بن ابي طالب فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر
قول رسول الله وما اوصاه به من الصبر والطاعة فقال يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق
لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه والقوا
في عنقه حبلا فحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط فماتت
حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فالقت
جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة ، ما روي في الخرائج
ان اليهود كان لهم عرس فجاؤوا الى رسول الله وقالوا لنا حق الجوار فنسألك ان تبعث
فاطمة ابنتك الى دارنا حتى يزدان عرسنا لمكانها فالحوا عليه فقال انها زوجة علي بن
ابي طالب وهي بحكمه وسألوه ان يشفع الى علي في ذلك وقد جمع اليهود من الحلي والحلل
ما امكنوا وظنوا (وظن اليهود) ان فاطمة تدخل عليهم في بذلتها وارادوا استهانة بها فجاء جبرئيل بثياب
وحلي وحلل من الجنة لم يروا مثلها فلبستها فاطمة فاعجب الناس من زينتها والوانها
ولما دخلت فاطمة دار اليهود سجدت لفاطمة نساؤهم وهم يخرون يقبلن الارض بين يديها
واسلم بسبب ما راوا كثير من اليهود في زينة المجالس ان جبرئيل اتاه بحلة قيمتها الدنيا
فلما لبستها تحيرت نساء قريش منها وقلن انى لك هذا قالت هو من عند الله وفي مناقب

الخوارزمي

البحار من عن عائشة قالت كنا ازواج النبي ص عنده فاقبلت فاطمة تمشي كمشية رسول الله ص
فلما راها قال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما
راى جزعها سارها الثانية فضحكت فلما قام رسول الله ص سألتها ما قال رسول الله ص فقالت ما كنت
افشي على رسول الله سره فلما توفي رسول الله ص سألتها عن ذلك فقالت اما الان فنعم اما حين سارني
في المرة الاولى فاخبرني ان جبرئيل كان يعارض القرآن في كل سنة مرة وانه عارضني به العام
مرتين فما ارى الا قد اقترب اجلي فاتقي الله واصبري فبكيت فلما راى جزعي سارني الثانية قال اما ترضين ان
تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الامة فضحكت وعن ام سلمة قالت قال رسول الله ص
لو لم يخلق الله عليا ما كان لفاطمة كفو وفي العيون قال ابناي الحسن والحسين خير اهل الارض بعدي
وبعد ابيهما وامهما افضل نساء اهل الارض روى الخاصة والعامة ان بعد ارتحال الرسول وغصب
الخلافة في السقيفة جلس علي ع في بيته فجاء عمر وغلامه قنفذ وجماعة من الاشقياء لاخذ البيعة منه لابي بكر
فاضرموا باب الدار التي ما كانت الملائكة تدخلها بغير اذن من اهلها حتى ان عزرائيل لم يدخلها
لقبض روح الرسول الا بعد استيذانه ثلاث مرات فاضرموا هذا الباب وضربوه على بطن
فاطمة بضعة محمد المصطفى وانكسر ضلع من اضلاعها فسقط جنينها الذي سماه الرسول بالمحسن ومع ذلك
ضربها قنفذ بالسوط فانكسرت يد المعصومة المظلومة ودخل دارها بغير اذن منها وجعلوا الحبل
على عنق امير المؤمنين وحبل الله المتين ويعسوب الدين فجروه قبال الزهراء واخرجوه بكيفية لا تخفى
ومع ذلك كله لم تكتف بهذا ظلمها عمر بحيث اسود عذارها وبقي ذلك السواد الى ان ارتحلت
من هذه الدنيا وخرجت من ذي دار المحنة واخرجوا عليا بهذه الهيئة في مسجد الرسول حين ازدحام
القوم الجهول لان يأخذوا منه البيعة لابي بكر وقد مرضت وارادت ان يتولى علي ع تغسيلها وتكفينها

والصلوة عليها ودفنها ليلا لئلا يحضر عندها ابو بكر وعمر ونقلوا ايضا عن ورقة بن عبد الله
ان عليا لما فرغ من تغسيل فاطمة ع خرج باكيا فقيل له ما يبكيك يا ابا الحسن احمن فراق الزهرا
فقال لا وما يبكيني الا اثر السياط بجسمها اسود كانه الليل فهكذا يحشر يوم القيمة وتلقى ابيها
وروى عن عبد الله بن عباس قال اخبر النبي ص بظلم اهل البيت قال ع اما ابنتي فاطمة فانها سيدة
نساء العالمين من الاولين والاخرين وهي بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي وروحي التي
بين جنبي واني لما رايتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت
حرمتها وغصب حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه
فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن
بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع
اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك
يؤنسها الله بالملائكة فنادتها يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدي
بها الوجع فتمرض فيبعث الله اليها مريم تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب
قد سئمت الحيوة فالحقني بابي فيلحقها الله بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة
مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل
من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين
وروى مفضل عن الصادق ع شكت فاطمة ما نالها من ابي بكر وعمر واخذ فدك منها الى جمع من
المهاجرين والانصار وخطبتها في امر فدك وردت عليهما من قوله ان الانبياء لا يورث
واحتجاجها بقول ذكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقصة داود وسليمان

بقوله

بقوله تعالى وورث سليمان داود وقول عمر هاتي صحيفتك التي ذكرت ان اباك كتبها لك
واخراجها الصحيفة واخذه لها منها ونشره لها على رؤوس الاشهاد من قريش
والمهاجرين والانصار وسائر العرب وتفله فيها وتمزيقه اياها وبكائها ورجوعها الى قبر
ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبابيها رسول الله
ونقض عليه قصة ابي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لاخراج
علي من بيته الى سقيفة بني ساعدة واشتغال علي بنساء رسول الله وجمع القرآن وقضاء دينه
وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله
وقول عمر اخرج يا علي الى ما اجمع عليه المسلمون والا قتلناك وقول فضة جارية فاطمة
ان عليا مشغول والحق له ان انصفتم من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الجزل والحطب على الباب
لاحراق بيت علي وفاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة واضرامهم على
الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب وقولها ويحك يا عمر ما هذه
الجرأة على الله وعلى رسوله تريد ان تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله والله متم
نوره وانتهاره لها وقوله كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالامر والنهي والزجر
من عند الله وما علي الا كاحد من المسلمين فاختاري ان شئت خروجه لبيعة ابي بكر او احراقكم
جميعا فقالت وهي باكية اللهم اليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك وارتداد امته
علينا ومنعهم ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل فقال لها عمر لعنه
فض الله فاه وحشا فمه النار دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم
النبوة والخلافة واخذت النار في خشب الباب وادخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضرب

عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود وضرب الباب برجله حتى اصاب بطنها
وهي حاملة بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم قنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها
حتى بدا قرطاها تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول وا ابتاه وا رسول الله ابنتك فاطمة
تكذب وتضرب ويقتل جنين في بطنها وخروج علي من داخل الدار محمر العين حاسرا حتى
القى ملاءته عليها وضمها الى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله ص قد علمت ان اباك بعثه الله رحمة
رحمة للعالمين فالله الله ان تكشفي خمارك وترفعي ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك
لا ابقى الله على الارض من يشهد ان محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح
ولا آدم ولا دابة تمشي على الارض ولا طائر في السماء الا اهلكه الله ثم قال يا بن الخطاب
لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفي فافني الامة فخرج عمر لعنه
وخالد وقنفذ وعبد الرحمن بن ابي بكر فصاروا الى خارج الدار وصاح علي بفضة يا فضة مولاتك
فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورده الباب فاسقطت محسنا فقال
امير المؤمنين ع فانه لاحق بجده رسول الله ص فيشكو اليه وحمل امير المؤمنين لها في سواد الليل
والحسن والحسين وزينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بالله ورسوله وعهده
الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه عليه في اربعة مواطن في حياة رسول الله وتسليمهم عليه بامرة
المؤمنين في جميعها فكل يعده بالنصر في يومه المقبل فاذا اصبح قعد جميعهم عنه انتهى
في ذكر احوال السيد المجتبى ابن المصطفى فنقول الحسن بن علي بن ابي طالب ع ابو محمد امه فاطمة بنت
النبي ص ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنين من الهجرة
في سلطنة يزدجرد وقبض رسول الله ص وله سبع سنين واشهر وقيل ثمان سنين وقام بالخلافة بعد

ابيه

ابيه وله سبع وثلاثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر ووقع الصلح بينه وبين معوية في شهر
احدى واربعين من الهجرة وانما فعل ذلك خوفا على نفسه اذ كتب جماعة من رؤساء اصحابه في السر
بالطاعة لمعوية وضمنوا له تسليمه اليه عند دنوهم من عسكره ولم يكن منهم من يؤمن غائلته الا خاصة
من شيعته لا يقومون باجناد الشام وكتب اليه معاوية في الصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فصالحه وشرط
الحسن ع شروطا ما وفى معاوية بواحد منها وخرج الحسن ع من الكوفة الى المدينة واقام بها عشر سنين
وازواجه سبعين امرأة حرة ومائة وستين امة مملوكة واولاده ستة عشر تسع ذكور وسبع اناث وقتل
مع الحسين من اولاده القسم وعبد الله وعمر وابو بكر ومن اولاده الحسن بن الحسن ع قد خطب الى عمه الحسين
فقال له الحسين ع اني اخترت لك ابنتي فاطمة الكبرى فاكثر اخواتها شبيهة باتي فاطمة بنت الرسول ص
وكان الحسن جليلا فاضلا يلي صدقات امير المؤمنين في وقته ومات وله خمس وثلاثون سنة ولما
مات ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين ع على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان رأس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا
هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت صوتا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه اخر يقول بل يئسوا
فانقلبوا وقبض بالمدينة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر صفر سنة تسع واربعين من الهجرة عن سبع
واربعين واشهر من عمره في سلطنة معاوية بن ابي سفيان الاموي مسموما سمته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر بن ابي قحافة بدس معاوية اليها من حملها على
ذلك وضمانه لها ان يزوجها من يزيد وعطائه لها ارضين كثيرة من حلة وكوفة ومائة الف درهم على
ما صرح به المسعودي وغيره من الائمة فسقته السم وبقي اربعين يوما مريضا وتولى اخوه الحسين
تجهيزه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد في بقيع الغرقد بالمعجمة قبل المهملة ثم القاف وفي اخره دال

جعدة في هذه تعرف الذين بقية الائمة وقال لها يا عدوة الله قتلتني قتلك الله والله لا تصيبن مني
خلفا ولقد غرك وسخر منك والله يخزيك ويخزيه وفي رواية جاءت المعونة الى معاوية فقالت
زوجني من يزيد فقال اذهبي فان امرأة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابني يزيد وفي تقريب ابن
حجر انه سبط رسول الله وريحانته مات شهيدا بالسم سنة تسع واربعين وهو ابن سبع
واربعين وقيل في الصواعق لابن حجر المكي في ان السيرة قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
قال واخرجه احمد والترمذي عن ابي سعيد واخرجه الطبراني عن عمر وعلي وجابر وابن مسعود وابي هريرة
والبراء وقرة ومالك واخرجه ابن عدي عن ابن مسعود واخرجه ابن عساكر عن علي وابن عمر
واخرجه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر وابن مسعود انتهى وروى الثقة المحدث محمد بن علي الخزاز في كتاب
الكفاية عن جنادة بن امية قال دخلت على الحسن بن علي في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت
يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي اسقاه معاوية فقلت يا مولاي
ما لك لا تعالج نفسك فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت قلت انا لله وانا اليه راجعون
ثم التفت الي فقال والله لقد عهد الينا رسول الله ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماما من ولد علي
وفاطمة ما منا الا مقتول او مسموم ثم رفعت الطشت واتكى فقلت له عظني يا ابن رسول الله
قال نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول اجلك واعلم انك تطلب الدنيا والموت يطلبك
ولا تحمل هم يومك الذي لم يات على يومك الذي انت فيه واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق
قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك واعلم ان في حلالها حساب وفي حرامها عقابا وفي الشبهات
عتابا فانزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك فان كان ذلك حلالا كنت قد زهدت
فيها وان كان حراما لم تكن اخذت من الميتة واعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك

كأنك

كانك تموت غداً واذا اردت عزاً بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فاخرج من ذل معصية الله
الى عز طاعته الى آخر كلامه قال الراوي ثم انقطع صوته واصفر لونه حتى خشيت عليه ودخل
الحسين ع فانكب عليه وقبل رأسه وعينيه ثم قعد عنده فتسارّا جميعاً فعلى سبط خير الانام فليبك
الباكون وفي الخلاصة لابن شيبة ان الحسن ارسل الى عائشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله
فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية استلاموا هم وبنو هاشم للقتال
وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابداً فبلغ حسن بن علي ع فارسل الى اهله اما اذا كان هذا فلا حاجة
لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل بن الفرات نحوه
وذكر ابن النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ع ومحمد ابا جعفر الباقر وجعفر الصادق بن محمد الباقر ابن زين العابدين
انتهى وفي صحيح البخاري ايضاً قال النبي ص للحسن بن علي ع وقد اخذ تمرة من تمر الصدقة ووضعها في فيه
كخ كخ اما علمت ان الصدقة حرام علينا قال ابن حجر في شرح البخاري … عمن يسأل عن وجه قوله
اما علمت مع انه رضيع … لم يكلف … ان وجه ذلك انهم ليسوا كغيرهم بل الحسن في هذا السن
كان يطلع على اللوح المحفوظ لان علومهم لدنية موهبية ليست كسبية حتى يتوقف على كبره وبلوغه الى السن
الذي يمكن فيه الكسب انتهى وذكر ايضاً انه جاء ابو سفيان الى المدينة ليأخذ تجديد العهد من رسول الله
فلم يقبل فجاء الى علي ع فقال يا ابن عم محمد اكتب لي اماناً فقال ع ان النبي اذا عزم على امر لا يرجع
فيه ابداً وكان الحسن بن علي ع ابن اربعة اشهر فقال ابو سفيان يا ابن محمد قل لا اله الا الله محمد رسول الله
حتى اكون لك شفيعاً الى جدك رسول الله فتحير ابو سفيان فقال علي ع الحمد لله الذي جعل من ذرية
محمد نظير يحيى بن زكريا وكان الحسن مشبهاً في ذلك به روى في المناقب عن الصادق قال بعضهم للحسن
ع في احتمال الشدة انه عن معاوية فقال كلاماً معناه لو دعوت الله عز وجل لجعل العراق شاماً

واشام عراقا فحمل المراة رجله والرجل امرأة فذهبت الى من بعد رجع ذلك فقال ع
انهض الذين تجيبان لقعدي بين الرجلين فوجد الرجل يلقه امرأة ثم قال ع وصارت عليك
رجله وتقاربت وتحمل عنها وتلد ولدا الخنثى فكان كما قال ثم انهما تابا وجاءوا الى نحو عرابه
فعادوا الى ما كانت الاولى روي انه يوم وفات امير المؤمنين ع صعد المنبر الحسن ع وبعد حمد الله
رغب الناس في الجهاد مع معوية لعنه فاستجاب له الناس وبادروا الى البيعة بالخلافة فرتب
العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور فخرج من الكوفة
مع الجماعة حتى نزل ساباط فاراد ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم له في الطاعة ليميز بذلك
اولياءه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية واهل الشام ولتكلم معهم وتفحص احوالهم ظهر له
انه كتب جماعة من رؤسا القبائل الى معوية بالسمع والطاعة في السر وضمنوا له تسليم الحسن ع اليه
عند دنوهم من عسكرهم فعزم على الرجوع فانتهبوا فسطاطه حتى اخذوا مصلاه من تحته وطرفه
عن عاتقه فبقي جالسا متقلد السيف بغير رداء ثم دعي بفرسه فركبه واحدق به طوائف من
خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد يقال له
الجراح بن سنان واخذ بلجام بغلته وبيده معول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك
من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن وخرا جميعا الى الارض فوثب اليه
رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائي فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه
فاكب عليه آخر يقال له ظبيان بن عمارة فقطع انفه فهلك من ذلك واخذ آخر كان معه فقتل
وحمل الحسن ع على سرير الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان من اوليائه واشتغل
الحسن بنفسه بعلاج جرحه اشهر وبعد ذلك دخل معاوية الكوفة فلما صار الكوفة دخل المسجد فخطب

بعد

العهد واجتمع له من اليه واعطى ابن عباس الف الف درهم ثم استقر الامر عليه وطلب البيعة من
الحسين ع فقال الحسن يا معاوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل
اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام انتهى وروى ابو مخنف بالخاء المعجمة بعد الميم
وقبل النون لوط بن يحيى الازدي في تاريخه باسناده عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال
دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسن بن
علي بن ابي طالب ع حين صالح معاوية بن ابي سفيان وهو بمدائن الكوفة فتقدم سليمان بن صرد
الى الامام وقال يا ابن رسول الله انا متعجبون من بيعتك لمعاوية ومعك اربعون الف مقاتل
من اهل الكوفة كلهم يأخذون العطاء سوى انصارك من اهل البصرة واهل الحجاز ولم تأخذ لنفسك
ثقة في العهد ولا حظا في العطية ولو كنت اذ فعلت ذلك فقال الامام ع ما كان ذلك الذي
اشترطنا شرطا فانقضه ولا اعاهد عهدا فارجع عنها واما اذا جمع له كلمة واعطانا ميثاقنا فما
نقض امرا او اثم شيعتنا ومحبونا ولكن ثمن يعد الامر الدنيا وطلب سلطنتها لما كان
معاوية باشد باسا ولا صعب مني مراسا ولكني رأيت ما لم تروه فاشهد الله انني ما ازيد بذلك
الا حقن دمائكم واصلاح شأنكم فارضوا بقضاء الله وسلموا الامر لله والزموا بيوتكم والعزى انكم
انصارنا ومحبونا وشيعتنا وانتم معاد في زمرتنا قال فخرجنا من عنده ودخلنا على اخيه الحسين ع
وهو يأمر غلمانه بالخروج الى المدينة قال ثم جاءنا وجلس معنا فرأى في وجوهنا الكآبة والحزن
فسبقنا بالكلام وقال ان هذا امر كان قدرا مقدورا ان امره كان حتما مقضيا والله لو اجتمعت
الانس والجن على ان لا يكون الذي كان لما استطاعوا والله لقد كنت طيب النفس حين عزم

علي اخي الحسن وناشدني الله الا انقض عهدا ولا احرك ساكنا فاطعته وكانما يجز انفي
بالسكاكين ولم يزل يحز بالمواسي فاطعته كارها ثم قد قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون والان فقد كان صلح
وكانت بيعة وكنت لها كارها فانظروا ما دام هذا الرجل حيا فاذا هلك نظرنا ونظرتم
فقلنا يا ابا عبد الله ما نحزن لانفسنا وانما نحزن لكم ان تضاموا في حقكم او تخرجوا
من حقكم ونحن انصاركم وشيعتكم متى دعوتمونا اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم ثم خرجا الى
المدينة وكنا مودعين لهما ثم صار الناس يقولون ان هلك معوية لم نعدل عن الحسين ع
وصاروا يترددون على الحسين ع ولا ينقطعون عنه فبلغ ذلك معاوية فكتب الى الحسين ع
كتابا يقول فيه من معاوية بن ابي سفيان الى الحسين بن علي ع اما بعد فقد بلغني عنك امور ارى بك
واظنها باطلة فان كان ما بلغني عنك باطلة فانت بذلك اسعد بعهد الله فلا تحملني على قطيعتك
فانك متى تكدني اكدك ومتى تكرمني اكرمك فلا تشق بهذه الامة فقد جربتهم وبلوتهم
وابوك افضل منك فقد اجمعوا عليه رايه فانظر لنفسك ودينك وللامة ولا يستخفنك الذين
لا يعلمون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال فكتب اليه الحسين ع كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ع الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد بلغني كتابك
وفهمت خطابك ومعاذ الله ان انقض عهدا او افسخ امرا عهده الي اخي الحسن ع واما
ما ذكرت في الكلام فانما اوصله اليك الملقون بالنميمة المفرقون بين الجماعات فانهم
والله يكذبون والسلام فلما قرا معاوية الكتاب سكت عنه ولم يجبه وواصله ولم يقطع صلته وكان

يبعث

يبعث اليه في كل سنة الف الف دينار سوى العروض والهدايا من كل صنف قال اليافعي
في تاريخه انه لما صح معاوية واراد الرجوع الى الشام كلم الحسن اخاه الحسين ان يذهبا اليه
ويودعاه فامتنع الحسين من ذلك فذهب اليه الحسن وودعه وعطاه مالا جزيلا وقد علم انه
صالحه على سترا وحقن دماء المسلمين فتحقق به ما اشار اليه سيد المرسلين بقوله ان ابني هذا سيد
وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين انتهى وقال ابن حجر اخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر انه قد حج الحسن
بن علي ماشيا خمسة وعشرين حجة وان النجائب لتقاد بين يديه وروى انه قال الحسن في صلح معاوية
ايها الناس انكم لو طلبتم ما بين جابلقا وجابرسا رجلا جده رسول الله ما وجدتموه غيري واخي
وان معاوية نازعني حقا هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دماءها وقد بايعتموني على ان تسالموا
من سالمت وقد رأيت ان اسالمه وان يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين انتهى وروى ابو مخنف انه ذكر محمد بن سائب الكلبي في حديثه ان معاوية
لما حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا وكان ذلك يزيد غائبا لانه كان واليا على بيت المقدس
فكتب اليه كتابا وطلبه فلما تزايدت علة معاوية وقد عاد وادات وكتب وصيته يقول فيها يا بني انا
خير الذوات لتقدم بالوصيات وقد قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام ولو كان احد يبقى في الدنيا لكان اولى بالخلود سيد المرسلين محمد صلعم واني اوصيك بوصية
لا تزال بخير ما دمت حافظا عليها اوصيك باهل الشام خيرا فانهم منك وانت منهم فمن قدم عليك منهم
فاكرم مثواه ومن غاب عنك فاطلع على اثره وداره واهلك عدوك وتبرهم فاذا ظفرت بعدوك
فردهم الى بلادهم فانهم متى اقاموا بغير بلادهم تخلقوا بغير اخلاقهم وفرقتهم عنك في اهل الحجاز
فاستوص به خيرا وانظر يا بني لاهل العراق فلو سئلوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان

عنك كل يوم عاملا اهون من شيء عصى المسلمين واعلم انه قد وطأت لك البلاد وذللت
لك الرقاب ولست اخشى عليك الا من اربعة نفر فانهم لا يبايعونك وينازعونك في هذا
الامر فاولهم عبد الرحمن بن ابي بكر فانه صاحب دنيا فقده بدنياه ودعه لما يريد فانه يصير
لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر فانه صاحب قراءة ومحراب ولا اظنه ينازع في هذا
الامر والثالث عبد الله بن الزبير فانه سيراوغك مراوغة الثعلب ويجثو لك جثوة الاسد
فان حاربك فحاربه وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل مشورته والرابع فهو الحسين
بن علي فان الناس لا يدعونه حتى يخرج اليك فان ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله واعلم ان
اباه خير من ابيك وامه خير من امك وجده خير من جدك وهذه وصيتي اليك والسلام وطوى
الكتاب وختمه ودفعه الى الضحاك بن قيس الفهري وكان صاحب جيش دمشق وامره ان يسلمه الى
ولده يزيد عند قدومه اليه قال ثم ان معاوية مات فخرج الضحاك بن قيس ومعه الكفن فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وقال ايها الناس ان معوية كان عبد الله بمنزلة عالية
فدعاه الله فاجابه وقد مات باجله وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين
ربه فمن احب ان يشهده فليحضر وقت الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد يخبره بموت ابيه وكان يزيد
لا ينام الليل ولا يقر لها رودابته على سطح داره اذ سمع صوت وطئ النجيب فوثب قائما وقال
للرسول يا ويلك امات معاوية فقال اجل يا امير المؤمنين فمضى يزيد عند ذلك الى دمشق ودخل
داره ولم يخرج الى الناس الا بعد ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج اشعث اغبر وجلس عند
الناس فلم يدروا ايعزونه بابيه ام يهنونه بالخلافة فتقدم اليه عبد الله بن السلول فقال
اجرك الله على الرزية يا امير المؤمنين وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فلقد رزيت

عظيما

عظيما وخطب جسيما فاشكروا الله على عطيته واصبروا على رزيته ثم دخل من بعده ضحاك بن قيس
وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين اصبحت خليفة ورزئت خليفة فهنيئا لك بالخليفة واجرك
على الرزية ثم دفع اليه الوصية فلما قراها وانتهى الى آخرها بكى حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته خرج
والناس من حوله حتى اتى المسجد فرقى المنبر وهو اول مقام قامه بعد ابيه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي ص فصلى عليه وقال يا ايها الناس ان معاوية كان عبد الله اكرمه واستخلفه فعاش بعمل
ومات باجل فان يعذبه فبذنوبه وان يغفر له فهو ارحم الراحمين وقد ولاني هذا الامر بعده
واوصاني بالاحسان الى محسنكم والتجاوز عن مسيئكم وليت والله اعتذر اليكم في جهل ثم نزل
عن المنبر وكتب الى الوليد بن عتبة وكان واليا على المدينة من قبل معاوية ويامره ان ياخذ له
البيعة عليهم ويقول اما بعد يا ابا محمد اذا قرأت كتابي فخذ لي البيعة من قبلك عامة وعلى اولاد
الاربعة خاصة اولهم عبد الرحمن بن ابي بكر والثاني عبد الله بن عمر والثالث عبد الله بن زبير
والرابع الحسين بن علي ع فمن لم يبايعك منهم فانفذ الي براسه والسلام ونفذ الكتاب مع رجل
من اصحابه الى الوليد بن عتبة وكتب الى التاريخ الانصار ان بايعوا له قال اليافعي في تاريخه
ان قدوم الرسول الى المدينة كان في ليلتين بقيتا من شهر رجب الفصل الخامس في ذكر
احوال مولانا الشهيد سبط النبي ص فنقول الحسين بن علي بن ابي طالب ع الشهيد ابو عبد الله امه فاطمة
بنت رسول الله ص ولد بالمدينة يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس ثالث شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل
سنة ثلاث من الهجرة في سلطنة يزدجرد ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة اشهر
وعاش سبعا وخمسين سنة كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين ثلاثين سنة ومع اخيه
الحسن عشر سنين وكانت مدة خلافته عشر سنين ومن كراماته ما رواه في الخرائج عن ابن الطوسي قال

كنا عند الحسين اذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين ع ما يبكيك يا شاب قال ان والدتي توفيت
في هذه الساعة ولم توص ولها مال وقد كانت قد امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها
فقال الحسين ع قوموا حتى نصير الى هذه الحرة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي فيه المرأة
مسجاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فاحياها الله تعالى واذا المرأة
جلست وهي تتشهد ثم نظرت الى الحسين ع فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل
وجلس ثم قال لها وصي فقالت يا ابن رسول الله ص لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا فقد جعلت
ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انه من مواليك واوليائك
وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حق للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلي عليها
وان يتولى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت شاهدت وقتل يوم عاشورا سنة احدى وستين
من الهجرة ودفن في كربلا في الموضع المعروف الان وفي صحيح البخاري عن انس ع قال الحسن والحسين
نوران من نورات الى ... وفي الاستيعاب عن مصعب الزبيري ان الحسين بن علي ع حج خمسا
وعشرين حجة ماشيا ونقل ابن الجوزي الحنبلي عن ابن سيرين انه لما قتل الحسين ع اظلمت الدنيا ثلاثة
ايام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء وقال الرافعي الشافعي في شرح الوجيز ان هذه الحمرة لم تكن
في السماء قبل قتل الحسين ع وقال ابن الجوزي حكمه ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية
فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية وفي تفسير الامام العسكري ع
قال قال النبي ص قوم من بني امية يظنون انهم مهتدين يقتلون ولدي الحسن والحسين وهم يهود هذه الامة
الا لعن الله قتلة الحسين ع ومحبيهم وناصريهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين والمعتمين عزائه
الا وصلى الله على من بكى على الحسين رحمة وشفقة له الا وصلى الله على اللاعنين لاعدائهم والممتلئين

عليهم

عليهم غيظاً وحنقاً الا وان الراضين بقتل الحسين وهم شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم
براء من دين الله وعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الا وان الله يأمر الملائكة المقربين
يتلقون دموع الباكين على مصاب الحسين فيجمعون دموعهم ويلقونها الى خزنة الجنان فيمزجونها
بماء الحيوان وتزيد في عذوبتها وطيبها وطعمها الف ضعف وان الملائكة المقربين يتلقون دموع
الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين فيلقونها في الهاوية فيمزجونها بحميم جهنم
وصديدها وتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعف الحديث وقال الصادق عليه السلام نفس
المؤمن المحزون المهموم لنا تسبيح وحزنه لمصابنا عبادة وكتمان سرنا عنده جهاد في سبيل الله ونوحه عليه
مصابنا افضل العبادة والبكاء على ما اصابنا من اعدائنا يمحص للذنوب روى احمد بن حنبل في مسنده
ان من نكتت عينه لقتل الحسين او خرجت قطرة دمع براه الله الجنة قال ابو مخنف في تاريخه ان يزيد
ارسل الى الوليد في المدينة ان يأخذ البيعة على الناس فلما قرأ الوليد الكتاب بعث الى مروان بن
الحكم ودعاه اليه وكان قد جفاه لاجل الامارة لانه كان اميراً قبله بالمدينة وعزل عنها فلما دخل
عليه قربه وادناه وقرأ عليه الكتاب فقال مروان الرأي عندي ان ترسل الى هؤلاء الذرية وتدعوهم
الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا فاقبل منهم وخفف عليهم وان ابوا فاضرب اعناقهم
فانهم متى علموا بموت معاوية طلب كل منهم الرياسة لنفسه قال ابو مخنف فارسل في طلبهم فقصد الرسول اليهم
مجتمعين عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقصد اليهم وذلك في وقت لم يكن الوليد يجلس فيه فقال لهم اجيبوا
الامير فانه يدعوكم اليه فلما سمعوا الكلام قالوا له انصرف ونحن نأتيه فلما انصرف قال عبد الله بن الزبير
للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أتدري ما يريد منا الوليد قال نعم اظن معاوية قد مات وقد ولي الامر
من بعده يزيد وقد وجه الوليد في طلبكم ليأخذ البيعة ليزيد فما انتم فاعلون قال عبد الرحمن بن ابي بكر

اما انا فادخل داري واغلق بابي ولا ابايعه وقال عبد الله بن عمر اما انا فقراءة القران والمحراب
والنظر في العلم وقال عبد الله الزبير اما انا فلا ابايع يزيد ولا اتهم نفسي وقال الحسين ع
اما انا فاجمع اهلي واجلسهم على باب داره وادخل عليه داره وانا حذره ويناظرني الوليد
واطلب حقي منه فقال له عبد الله بن الزبير اذا اخاف عليك قال ع لست اتيه الا وانا
قادر على الامتناع منه ان شاء الله تعالى ثم نهض الحسين الى منزله وارسل الى اخوته واهله
ومواليه فاقبلوا اليه من كل مكان وخرج بهم حتى اتى الى دار الوليد وقال لهم انا داخل على هذا
الرجل فان سمعتم صوتي قد علا فاهجموا عليه والا فلا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل على الوليد فسلم
عليه بالامارة فرد عليه السلام ومروان بن الحكم جالس الى جنبه فقال ع وهو كانه لا يدري بموت
معاوية قد آن لكما الاجتماع فاصلح الله بينكما فلم يجيباه في ذلك بشيء فلما استقر به الجلوس اقرأه
الكتاب ونعى اليه معاوية ودعاه الى البيعة ليزيد فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون
عظم الله الاجر انها لمصيبة عظيمة وانا بها لشغل عن البيعة ليزيد فقال الوليد لا بد من ذلك
يا ابا عبد الله فقال الحسين ع ان مثلي لا يبايع سرا ولا اظنكم تقنعون مني بالسر دون ان نظهر
بل اذا كان غداة غد ودعوتم الناس الى البيعة كنت اول مبايع وكان الامر واحدا قال
ابو مخنف وكان الوليد رجلا يحب العافية في الامور فقال له انصرف يا ابا عبد الله وائتنا
مع الناس فقال مروان بن الحكم ان فاتك الثعلب لن ترى الا غباره فاياك ان تخرج
حتى يبايع او تضرب عنقه فلما سمع الحسين ع كلامه وثب قائما على قدميه وقال يابن الزرقا
افانت تقتلني يابن الخنا والله لقد هجم عليك ومعي صحبك منهم حرب طويل ثم خرج على وجه
اهله قياما بالسلاح فانطلق بهم الى منزله فقال مروان للوليد عصيتني وخالفت امري فوالله

لا يقدر

لا قدرت على مثلها ابدا فقال له الوليد ويحك لقد اخترت ما فيه هلاك دنياي وديني والله
ما احب ان يكون لي ملك الدنيا وانا اطالب بدم الحسين ع وان امرءا يطالب بدم الحسين
خفيف الميزان فقال له مروان اذا كان كذلك فقد احسنت ونعم الامير انت وشكلك
ينبغي ان يكون سالكا في البراري والجبال واما ان تلي امور الخلق فلا فقام مروان مغضبا
على الوليد لمخالفته له ثم ان الوليد بعث الى عبد الله بن الزبير فوجده متمنعا في اهله واصحابه فلج عليه
وعلى الحسين بالرسل فاما الحسين فارسل اليه يقول امهلك ولا تعجله فاكفف عني حتى ننظر وتنظر واما
عبد الله فارسل اليه يقول لا تعجل فانك ان امهلتني اتيتك فلما راى شدة الرسل ليله ونهاره
خرج من الليل فخرج هو واخوه جعفر واخذوا الطريق الافرع خيفة الطلب فلما اصبح الوليد ارسل
في طلبهما فلم يطلع عليهما فقال مروان والله ما اخذا الا طريق مكة فارسل في طلبهما قوما من بني امية فسلكوا
الجادة العظمى فلم يروا لهما اثرا فرجعوا واشتغلوا عن الحسين بطلب ابن الزبير واخيه يومهم حتى امسوا
ثم ارسل الوليد في طلب الحسين ع رسله وقال لا ترجعوا الا به فخرجوا مستعدين للقتال واجتمعوا عليه
فاذا به قد خرج من اول الليل يريد مكة ومعه بنوه ومواليه وبنو اخيه وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية
فانه قال يا اخي اني خائف عليك فقال الحسين ع اني اجتهد ان انزل مكة فان اطمانت بي الدار
اقمت بها وان كانت الاخرى لحقت بالمواصل والشعاب وخرجت من بلد الى بلد ونظرت ما يكون من
الناس قال وركب الحسين الجادة العظمى فقال له مواليه واهل بيته لو سلكت بنا الطريق الافرع لكان
اصلح بنا قال اي تخافون الطلب قالوا اجل فقال اني لا احيد عن الطريق حذر الموت ثم توجه سائرا حتى
جاوز الربوة استقبله عبد الله بن مطيع القرشي وقال جعلت فداك يا بن رسول الله اين تريد اني
سائلك انظر اذا دخلت مكة فلا تخرج منها فهي حرم الله والامان للامة فاقم بها وتألف باهلها

وخذ البيعة على كل من دخلها من الناس وعدهم العدل ورفع الظلم واقام خطباء يخطبون
على المنابر ويذكرون شرفك ويشرحون فضلك ويخبرون ان جدك رسول الله وابوك
علي بن ابي طالب ع وامك فاطمة بنت رسول الله وانك اولى بهذا الامر من غيرك واياك ان
تذكر الكوفة فانها بلد مشوم وفيها قتل ابوك واخوك فلا تبرح من حرم الله فان معك
اهل الحجاز واليمن وتهامة والعرب وستقدم الكتب من الافاق ويعرفون الامصار هم
ببيعتك فاقبل نصيحتي فقال له الحسين ع جزاك الله خيرا ثم رحل حتى دخل مكة قال رب نجني من
القوم الظالمين واقام فيها شهر شعبان وشهر رمضان وشهر شوال وشهر ذي القعدة وجعل الناس
يختلفون ويأتونه من كل مكان وكان عبد الله بن الزبير قد سبقه الى مكة ولازم الكعبة ويصلي
النهار ويطوف بالبيت ويأتي الحسين ويجلس معه الحسبة الخفيفة وكان الحسين ع اثقل الناس
عليه لانه علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين مقيما معهم لانه اعلى شرفا من ابن الزبير واجل
قدرا وكان الناس يختلفون اليه ولا ينقطعون عنه ويكثرون التردد اليه في كل وقت فلما بلغ
اهل الكوفة وفاة معوية وامتناع الحسين ع من البيعة ليزيد ارجفوا في البيعة ليزيد وقالوا انه امتنع
الحسين ع من البيعة ليزيد ولحق بمكة ولسنا نبايع ليزيد قال ابو مخنف وكان والي الكوفة النعمان بن
بشير الانصاري فاجتمع جماعة من المسلمين الى دار سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا نكتب الى الحسين كتابا
فقال لهم سليمان معاشر الناس ان معاوية قد هلك وقد امتنع الحسين في البيعة ليزيد فان كنتم
تعلمون انكم تنصرونه وتجاهدون عدوه دونه فاكتبوا اليه بالبيعة وان خفتم الوهن فلا تغروا
الرجل في نفسه قالوا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه فقال اكتبوا على اسم الله تعالى فكتبوا
اليه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري

ورفاعة

ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظهر الاسدي ومن معهم من المسلمين سلام عليك ورحمة الله
وبركاته اما بعد فنحمد الله الذي لا اله الا هو ونصلي على محمد واله واسلم يا ابن محمد المصطفى وابن
علي المرتضى انه ليس لنا امام غيرك فاقدم الينا لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى
واعلم انك تقدم على جنود مجندة وانهار متدافقة فان لم تقدر على ذلك فابعث لنا رجلا
من اهلك يحكم فينا بحكم الله وسنة رسوله واعلم ان النعمان بن بشير محاصر في قصره ولسنا نجمع معه في
جمعة ولا جماعة ومتى جئت الينا اخرجناه بارض الشام وتقدم وبعثوا الكتاب مع نافع التميمي
وعبد الله بن شبيع الهمداني فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين ومعهما خمسون صحيفة ولبثوا
القوم يومين وبعثوا اليه ابن شهر الانصاري بكتاب في اوله بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن
علي من شيعته ومواليه اما بعد فانه ليس لنا امام غيرك يا ابن بنت رسول الله فالعجل العجل ثم لبثوا
يومين وكتبوا اليه كتابا يقولون بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار
فاقدم الينا يا ابن بنت رسول الله مسرعا فقبل اذ تخلف وترادفت الكتب وارسل اليه من اهل الكوفة
فلما قرا الكتاب وسئل الرسل عن الناس فقالوا كلهم معك ثم كتبوا اليه كتابا مع هانئ بن عروة وسعيد بن
عبد الله وكان اخر الرسل يقولون فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن بنت رسول الله عجل الينا والسلام
فلما قرء الكتب جميعا كتب الجواب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ع الى الملاء من المؤمنين
اما بعد فان هانئا وسعيدا اتى معهما قدم الي كتبكم وقد فهمت انه ليس لكم امام غيري وسئلتموني
القدوم اليكم لعل يجمعكم على الهدى والحق وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي المفضل عندي من اهل
بيتي مسلم بن عقيل وامرته ان يكتب الي بحسن رايكم وما اتم عليه من اموركم وما قدمت به رسلكم فاذا
اخبرني بذلك قدمت ان شاء الله تعالى والسلام ثم دعا مسلم بن عقيل فوجهه مع قيس بن المسهر وعمارة

عبد الله السلولي وامره بتقوى الله والتلطف بالناس وكتمان امره فان راى الناس مجتمعين
على رايه يعجل بالخبر فانفذ مسلم بن عقيل وودع اهله وتزود وسار عن الحسين بدليلين من بلده
عن الطريق فخرج مسلم والدليلان معه وقد ضل الدليلان الطريق واصابهما عطش وماتا عطشا
ونجى مسلم واصحابه الى الماء فكتب مسلم الى الحسين ع انه بلغت الى المكان المسمى بالمضيق ومعي
الدليلان فضلا وجارا وماتا عطشا فقد تطيرت من وجهي هذا فان رايت ان تعفيني وتبعث
اليهم غيري فافعل فلما وصل الكتاب الى الحسين ع كتب اليه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن
الى ابن عمه مسلم بن عقيل اما بعد يا ابن عم اني سمعت جدي رسول الله يقول ما منا من تطير ولا يتطير
به فاذا قرات كتابي هذا فامض حيث امرتك والسلام فلما ورد اليه الكتاب سار من وقته حتى دخل
الكوفة ونزل في دار المختار ابو عبيدة الثقفي وجعل الناس يختلفون اليه فاقراهم كتاب الحسين
فجعلوا يبكون شوقا فقام حبيب بن مظاهر وقال رحمك الله قد قدمنا عليك وانا والله اضرب
بسيفي عدوكم حتى القى الله عز وجل على ذلك وجعل اهل الكوفة يبايعون عشرا وعشرين واقل واكثر
حتى بايع في ذلك اليوم عشرون الف مبايع فبلغ ذلك نعمان بن بشير فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي ص فصلى عليه وقال معاشر الناس اني لا اقاتل من لا يقاتلني فاحذروا الفتنة ودعى [illegible]
السلطان فان صح عندي ما ورد الي لاضربنكم بسيفي وان لم يكن لي ناصر ولا معين فقام اليه
عبد الله بن شعبة الحضرمي وقال ايها الامير ان الامر لا يكون الا بسفك الدماء وهذا الذي تكلمت
كلام المستضعفين فقال نعمان اكون من المستضعفين في ذات الله احب الي من ان اكون من الظالمين
ثم نزل عن المنبر وخرج عبد الله بن شعبة وكتب الى يزيد كتابا ان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وبايعه
الشيعة للحسين فان كان لك بالكوفة حاجة فارسل اليها رجلا قويا فان نعمان ضعيف ولكان [illegible]

اول

اول من كتب الى يزيد في امر الحسين ع ثم كتب اليه عمر بن سعد بنحو ذلك فلما اجتمعت الكتب عند يزيد دعا
بمولى له يقال له سرجون وقال له اما بلغك ان الحسين ع كيف بعث الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع
له الناس وقد بلغني ان النعمان رجل ضعيف فما عندك من الرأي فاشار اليه بتولية عبيد الله بن زياد
وعزل النعمان فاخذ برأيه وبعث اليه وهو يومئذ بالبصرة وكتب اليه اني قد وليتك البصرة والكوفة
فجد بالرأي واستبد واعمل الى ان صح الرشيد فقد بلغني ان اهل الكوفة اجتمعوا على البيعة للحسين ع
وقد ارسل اليهم مسلم بن عقيل وانه لم اجد سهما ارمي به عدوي اجرى منك فاذا قرأت كتابي
فارتحل الى الكوفة من وقتك واجتهد ولا تبق من شيعة علي ونسله احدا واطلب مسلما واقتله وابعث
الي برأسه والسلام وكان ذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين من الهجرة فارسل مسلم بن عمرو الباهلي بكتاب يزيد
الى البصرة فبينما هو كذلك اذ قدم رسول الحسين الى اشراف اهل البصرة يدعوهم الى نصرته منهم الاحنف
قيس التيمي وعبد الله بن معمر ومسعود بن عمرو الازدي وعمر بن عبد الله القرشي وقيس بن الهيثم بن جناب
والمنذر بن ابي رود المازني وكتب نسخة واحدة وهي بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي ع اما بعد فان الله
اصطفى محمدا على جميع خلقه واكرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه اليه مكرما وقد نصح لعباده وبلغ ما ارسل
به وكان اهله وذريته احق الناس بمقامه من بعده وقد تأمر علينا قوم فسلمنا ورضينا كراهية الفتنة وطلب العافية
ونحن احق بذلك ممن تولى علينا ظلما وبغيا وقد بعثت اليكم كتابي هذا وانا ادعوكم الى كتاب الله عز وجل
وسنة نبيه محمد فان تسمعوا قولي وتتبعوا امري اهدكم سبيل الرشاد والسلام قال فلم يبق احد من الاشراف ممن
قرأ كتاب الحسين ع وكتمه ما خلا المنذر بن جارود وكانت ابنته تحت ابن زياد وكان قريب العهد بها
وكان المنذر من اصحاب يزيد وكان الرسول اسمه ذريع وهو اخو الحسين ع من الرضاعة فلما قرأ ابن
ابي رود الكتاب قبض عليه وعلى الرسول واتى بهما الى ابن زياد فامر بضرب عنق الرسول وهو اول رسول

فتنة في الاسلام ثم صعد ابن زياد المنبر وحمد الله واثنى عليه وقال يا اهل البصرة ان الخليفة يزيد بن
معاوية قد ولاني الكوفة وقد عزمت على المسير فيها وقد وليت عليكم اخي عثمان بن زياد
فاسمعوا له واطيعوه واياكم والخلاف والارجاف فوالله ان بلغني ان رجلا منكم خالف امره
لاقتلن عريفه ووليه ولاخذن الادنى بالادنى حتى تستقيموا ولا تكون فتنة ثم خرج من
البصرة يريد الكوفة ومعه عشرته ومواليه وانصرف اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر
بن الجارود وشريك بن الاعور الحارثي ودخل الكوفة مما يلي البر وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء
متلثما كلثام الحسين ع وهو راكب على بغلة شهباء وبيده قضيب خيزران واوهم انه من حوله شبهها
بالحسين ع وكان قدومه يوم الجمعة فانصرف الناس من الصلوة وهم متوقعون قدوم الحسين فجعل
ابن زياد لا يمر على ملأ الا ويسلم عليهم بالقضيب وهم يردون عليه السلام ويقولون السلام
عليك يا ابن بنت رسول الله ص وهم لا يشكون انه الحسين ع فرأى ابن زياد تباشرهم بالحسين ع
فساءه ذلك فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم بن عمرو الباهلي تاخروا ويلكم عن وجه الامير
عبيد الله بن زياد فليس هو طلبتكم فاشرف عليه نعمان بن بشير من فوق يظن انه الحسين ع
قد سبق الى الكوفة فرفع ابن زياد اللثام عن وجهه وقال يا نعمان حصنت قصرك وضيعت مصرك
ونادى الناس الصلوة جامعة ففعل ذلك فاجتمع خلق كثير فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس اتعرفوني انا عبيد الله بن زياد بعثني امير المؤمنين يزيد بن معوية وقد ولاني مصركم
وامرني بانصاف المظلوم واعطاء المحروم والاحسان الى محسنكم والتي وزجر مسيئكم وانا
متبع فيكم امره ثم نزل عن المنبر وامر مناديه ينادي في قبايل العرب بالكوفة ان اتوا لبيعتكم
ليزيد بن معوية من قبل ان يبعث عليكم اهل الشام يقتلون رجالكم ويسبون نساكم فلما سمع اهل

الكوفة

السلطين
الكوفة ذلك جعل ينظر بعضهم بعضاً وقالوا انه ما لنا طاقة على ذلك وما ان واله خولي بن
وبايعوا ليزيد بلا درهم ولا دينار وكان مسلم بن عقيل قد اصبح في دار لم يخرج للصلوة فلما كان
وقت الظهر خرج الى باب المسجد فاذن واقام الصلوة وحده ولم يصل معه احد فلما فرغ من
الصلوة فاذا هو بغلام فقال يا غلام ما فعل اهل هذا المصر قال له يا سيدي انهم نقضوا بيعة الحسين
وبايعوا ليزيد بن معاوية فلما سمع مسلم كلام الغلام صفق بيديه وجعل يخترق الشوارع حتى بلغ محلة
بني خزيمة وهم الصيارف فوقف هناك بازاء بيت شاهق فخرج اليه من البيت جارية سوداء
فقالت ما تريد فقال يا جارية لمن هذه الدار قالت هاني بن عروة المذحجي فعرفه مسلم فقال ادخلي
اليه وقولي له بالباب رجل من اهل البيت فان سألك عن اسمي فقولي مسلم بن عقيل فدخلت الجارية
واتت وقالت ادخل يا سيدي فدخل مسلم وكان هاني لشدة عليلاً لا يقدر على النهوض وجلسا
يتحدثان حتى دخل في حديث ابن زياد فقال هاني يا سيدي انه صديقي ومتى علم بمرضي عادني فاذا
اتى فخذ هذا السيف وادخل هذا المخدع فاذا جلس فاخرج اليه واقتله واحذر ان يفوتك فان
فاتك قتلك والعلامة بيني وبينك ان ارفع قلنسوتي من على راسي واضعها على الارض فاذا
رايت ذلك فاخرج اليه واقتله قال مسلم انا افعل ذلك ان شاء الله فارسل هاني الى ابن زياد
واعلمه انه مريض يعوده فلما صلى ابن زياد صلوة العصر اقبل يعود هاني ومعه حاجبه فدخل وجلس
الى جانب هاني وجعل يسأله عن حاله وعلته وهاني يشكو اليه الذي يجده وهو مع ذلك يستبطئ خروج
مسلم فقلع عمامته ووضعها على الارض ثم شالها ووضعها على الارض مكرراً ومسلم في موضعه لم يخرج
فجعل هاني يرفع صوته كانه يهذي ليسمع مسلماً وابن زياد يسمع ولا يفطن فلما كثر ذلك عليه قال ابن زياد
ما شان هذا الشيخ يهذي فقيل له نعم ايها الامير في شدة المرض فقام ابن زياد فركب فرسه ومضى

قصره فخرج مسلم بن عقيل فقال هانی ما الذی منعک من قتله فوالله ما نظفر به مثل هذا اليوم ابدا
قال منعنی من ذلک خصلتان الاولی كراهية قتله فی دارک والثانية خبر سمعته من امير المؤمنين
يقول لا اسلام لمن قتل مسلما فقال له هانی والله لو قتلته لقتلت فاجرا كافرا فلما وصل
ابن زياد القصر دعى مولى له يقال له معقل فاعطاه ثلثة آلاف دينار وقال له اريد ان تدور
لی مسلم بن عقيل من الكوفة وتسئل عنه وعن اصحابه وتأنس بهم وتعطيهم هذه الدنانير وتقول لهم
استعينوا بها على حرب عدوكم وتذكر لهم انک من انصارهم وشيعتهم فانهم اذا رأوا ذلک منک
اطمأنوا اليک ووثقوا بک ولم يكتموا اشياء دونک من امورهم ثم تغدو وتروح اليهم وتعود
الی بالخبر ففعل معقل ذلک وخرج يدور فی الكوفة ويجلس فی المجالس ويصلی فی المساجد ويتجسس
الاخبار حتى ادلوه على مسلم بن عوسجة الاسدی وكان صاحب مسلم بن عقيل فقال له انی رجل من
اهل الشام وقد انعم الله علی بحب اهل البيت وحب من يحبهم ومعی ثلثة آلاف دينار وقد احببت
ان القى هذا الرجل الذی قدم من الحجاز يبايع الناس لابن بنت رسول الله لا اعرف مكانه فقال
ابن عوسجة بعد الاطمينان عد علی غدا واخذ عليه ايمانا مغلظة وادخله على مسلم بن عقيل واخبره
بخبره من اوله الى آخره فوثق به مسلم وبايعه وقبض ابو ثمامة الصيداوی المال وصار معقل اول
داخل وآخر خارج وهو مع ذلک يسمع اخبارهم ويأخذ اسرارهم ويخبر عبيد الله بن زياد فلما
صح ذلک عنده دعى محمد بن اشعث الكندی واسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج وكانت بنت عمرو
زوجة هانی وقال انطلقوا وائتونی بهانی بن عروة فانطلقوا اليه فاذا هو جالس على باب داره
فقالوا له يا هانی ان الامير يطلبک لحاجة عرضت له فمضى هانی مع القوم حتى دنا من باب القصر كان
نفسه احست بالشر فقال لاسماء بن خارجة يا اخی ان نفسی تحدثنی بما اكرهه فقال له يا اخی والله

ما اتخوف

ما اتخوف عليك شيئا فدخل هاني معهم على ابن زياد فلما رآه اعرض عنه فسلم عليه هاني فلم يرد
عليه السلام فانكر هاني ذلك فقال اصلح الله الامير بالخير فقال يا هاني اوثبت مسلما في دارك
وجمعت له الرجال والسلاح وظننت ان ذلك يخفى علي فقال هاني معاذ الله ما فعلت ذلك
فلا تصدق ما رفع اليك فقال ابن زياد والذي اخبرني اصدق منك ثم نادى يا معقل اخرج
اليه فكذبه فخرج معقل فعلم هاني انه كان عينا لابن زياد وانه قد اخبره بجميع ما كان عليه فقال
ابن زياد ولا تفارقني حتى تاتيني بمسلم او افرق بينك وبين راسك فغضب هاني من قوله وقال
ما تقدر على ذلك دون ان تهرق سيوف مذحج دمك فغضب ابن زياد وقال تخوفني
بقومك ثم ضرب وجه هاني بقضيب كان في يده فهشم وجهه واجرى دمه فضرب هاني بيده
الى قائم سيفه فاهوى الى ابن زياد وعليه جبة خز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه دونه
معقل فضرب هاني على نصف وجهه فقطعه ونادى ابن زياد يا ويلكم دونكم واياه فجعل هاني
يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم اثنى عشر رجلا وهو يقول يا ويلكم لو ان رجلي على طفل ال محمد
لم ارفعها حتى تقطع وكان بيده صارم ما ضرب به احدا الا قتله فتكاثروا عليه الرجال وحملوا عليه
جميعا فاخذوه اسيرا واوقفوه بين يدي ابن زياد وكان بيده عمود من حديد فضربه على عاتقه
وجبينه ففلق هامته ثم امر بحبسه في القصر فاتى الصائح الى مذحج ان هانيا قد قتل فاقبل عمرو بن الحجاج
الزبيدي في اربعة الاف فارس من مذحج وقد غاصوا في السلاح حتى وقفوا بباب القصر ونادى
عمرو يا ابن الدعي تقتل صاحبنا ونادى يا هاني ان كنت حيا فكلمنا فقد اتيك قومك فقال ابن زياد
لشريح القاضي اخرج واعلمهم ان صاحبهم حي لم يقتل وقل لهم ان الامير قد واقفه لاجل اشياء يريد
ان يسأله عنها فخرج اليهم شريح القاضي فاعلمهم ان الذي بلغكم عن قتل هاني باطل ثم انهم انصرفوا

الى منازلهم فلما بلغ مسلم قتل هاني خرج من الدار التي كان فيها وجمع عسكرا وسار بهم الى قصر
الامارة فلما سمع ابن زياد ذلك قال ما الخبر قالوا هذا مسلم قد جاء بعسكر عظيم فخاف وقال
لشريح القاضي اصعد الى هولاء وخوفهم باس يزيد وجنود الشام فقال شريح يا قوم احذروا
جنود الشام تقدم اليكم تقتل ابنائكم وتهتك نسائكم ولا تعرضوا انفسكم للبلاء فلما سمعوا
كلامه تفرقوا عن مسلم فلما كان الغروب لم يكن معه الا عشرة فدخل المسجد يصلي فلما فرغ
من الصلوة لم يكن معهم احد فخاف خوفا عظيما فهرب على وجهه في شوارع الكوفة حتى راى دارا
عالية وفيها دهليز كبير وامراة واقفة على الباب فقالت له من انت قال انا مسلم بن عقيل
فادخلته دارها وخبأته في غير المكان الذي تجلس فيه فلما جن الليل اقبل ولدها وكان من
قواد ابن زياد وكان اسمه طوعة فنظر الملعون الى امه وهي تكثر الدخول الى ذلك البيت وقال
لقد اعجبني دخولك هذا البيت فما شانك به فاعرضت عنه وقالت لا تسل فالح عليها بالسوال
فقالت يا بني هذا مسلم بن عقيل المغرور المخذول وقد اجرته الا ان تكتم عند الطلب فان في ذلك
اجرا عظيما فاياك ان تعلم بذلك احدا فسكت الغلام ولم يعد جوابا فلما طلع الصبح قالت يا سيدي
ما رايتك رقدت هذه الليلة فقال اعلمي اني رقدت في سحر ذي فرايت عمي علي ابن ابي طالب ع
وهو يقول العجل العجل وما اظن الا انها اخر حياتي من الدنيا فلما اصبح خرج ولدها مسرعا من داره
الى قصر الامارة وهو ينادي النصيحة فقال له ابوه يا بني واي نصيحة اتيت بها قال يا ابه ان امرا جا
مسلم بن عقيل في داره فسمع ابن زياد فطوقه طوقا من ذهب والبسه خلعة ثم دعا محمد بن الاشعث وضم
اليه الف فارس وخمسمائة راجل وقال له انطلق مع هذا الغلام الى منزله وائتني بمسلم بن عقيل قتيلا
او اسيرا فسار ابن الاشعث حتى قاربوه فسمعت العجوزة صهيل الخيل فاقبلت على مسلم واخبرته بذلك فقال

على بدر غير فتدرع وشد وسطه بمنطقته وجعل ينتظر القوم ويهز حسامه فقالت له الحرة بأبي
اراك تأهبت للموت فقال لها طلب القوم غيري ثم عمدوا الى الباب وكان ضخم الباب متين
فاقتلعه وخرج الى القوم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم مائة وخمسين رجلا وانهزم الباقون
من بين يديه فلما نظر ابن الاشعث الى فعل مسلم ارسل الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فكتب ابن
زياد اليه ثكلتك امك يا ابن الاشعث رجل واحد يقتل منكم مقتلة عظيمة فكيف ولو ارسلناك
الى من هو اشد منه يعني بذلك الحسين ع فكتب اليه ابن الاشعث ثكلتك امك اما انت وجهتني
الى ليث همام وبطل ضرغام وسيف من اسياف رسول الله ص فلما قرأ ابن زياد انفذ اليه خمسمائة
فارس اخرى فحمل مسلم عليهم ثانية فقتل في تلك الحملة اربعة عشر فارسا ولم يزل يقاتل حتى صار جلده
كالقنفذ من كثرة النبل وقالوا يا مسلم اعطوه الامان والا افنانا عن آخرنا فصاح ابن الاشعث
يا مسلم لك الامان فقال مسلم لا امان لكم عندي يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم
قتالا شديدا ثم احتال القوم فحفروا بئرا في جانب الطريق وغطوها بالدغل والتراب ثم بدأوا بالقتال
حتى اذا حمل عليهم انهزموا من بين يديه الى جانب المكان وهو لا يعلم بمكرهم فسقط في البئر فاحاطوا به
وضربه ابن الاشعث في محاسن وجهه فاخذوه اسيرا وجعلوا يسحبونه على وجهه حتى اتوا به الى ابن زياد
فلما نظر اليه تجبر فقال مسلم السلام على من اتبع الهدى فقال اسلم ابن زياد انت مقتول لا محالة في
يومك هذا فقال مسلم ان كان لا بد من ذلك فاني اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصية فقام اليه عمر بن
سعد فقال اوص بما تريد فقال يا ولي وصيتي اليك شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان
عليا امير المؤمنين ولي الله والثانية تبيع درعي هذا وتقضي ديني لفلان بن فلان والثالثة تكتب الى
الحسين ان لا يقرب البلد كي لا يصيبه مثل ما اصابني فقد بلغني انه خرج اليكم باهله واذا قتلت تأخذ

جثتي وتواريها في حفرة فقال عمر بن سعد اما ما ذكرت من ديتها دينين فقلتنا نقولها
واما بيع الدرع وقضاء الدين فنحن اليوم اولى بك ان شئنا قضينا وان شئنا تركنا
واما الحسين فلا بد ان يقدم علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة واما جثتك فلا نبالي
بها ثم اتى الى ابن زياد فاخبره بجميع ما ذكره فقال له ابن زياد قبحك الله من مستكتم
سرا والله لو اسر ذلك لكتمته عليه ولفعلت ما امر فاذا كنت قد اظهرت سره والله لتخرج
الى حرب الحسين بعسكرك ثم امر رجلا ان يصعد بمسلم بن عقيل الى اعلى القصر ويكبه على ام راسه
فصعد به ذلك الرجل فقال له مسلم دعني اصلي ركعتين وافعل ما تريد فابى عن ذلك فبكى
مسلم اسفا على فراق الحسين فالقيه من اعلى القصر على ام راسه ولحق بجده ثم امر ابن زياد
ان يجروا هانيا الى سوق الغنم ويضربوا عنقه فخرجوا السجونه وهو ينادي اما من عون
اما من نصير اما من احد يعطيني سلاحا اقاتل به عن نفسي فضربه مولى لابن زياد بالسيف على
عنقه فطير راسه وقطعوه اربا ثم صاروا بهما يسحبون هانيا ومسلما في الاسواق ثم نفذ
ابن زياد براسي مسلم وهاني الى يزيد بن معاوية مع الزبير بن الاروح التميمي فكتب يزيد
الى ابن زياد وقد بلغني ان الحسين ع توجه الى العراق فضع الرصد عليه المسالك واكتب الي
كل يوم بما يحدث عندك قال ابو مخنف وسار الحسين من مكة يوم الثامن من ذي الحجة يوم
التروية بعد طوافه بالبيت وسعيه بين الصفا والمروة واحلاله من احرامه وجعلها عمرة لانه
لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض بمكة فينفذ الى يزيد بن معاوية فخرج مبادرا باهله وولده
ومن انضم اليه من شيعته وفي مقتل اخطب خوارزم ان يزيد كتب الى ابن عمه الوليد بن
عتبة بن ابي سفيان باخذ البيعة من اهل المدينة وراس الحسين ع فخرج الحسين في جوف

الليل

يزيد بمكة في جميع اهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستين
فجعل يسير وهو يتلو فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين حتى
نزل مكة ولما سمع يزيد باقامة الحسين بمكة انفذ عمر بن سعد بن العاص في عسكر عظيم وولاه
امر الموسم وامره على الحاج كله وقد اوصاه بقبض الحسين ع سرا وان لم يتمكن بقتله غيلة
ثم دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على
اي حال اتفق فلما علم الحسين ع بذلك كان يوم الثامن من ذي الحجة الحرام لم يتمكن من اتمام الحج
فحل عن الاحرام وجعلها عمرة مفردة وعزم على الخروج الى العراق فخرج من مكة ونزل ذات
عرق فبلغ الخبر الى ابن زياد ان الحسين ع خرج من مكة يريد الكوفة فبعث حصين بن نمير في اربعة
الاف فارس فنزل القادسية فرتبها من القطقطانة وسار الى الحسين حتى منع احد من بطن
الرملة فارسل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الى الكوفة وارسل عبد الله بن يقطر وكان
اخو الحسين ع من الرضاعة ومع كل واحد كتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي منها
الى اخوانه المؤمنين اما بعد فان ابن عمي مسلما ارسل الي يخبرني بحسن رايكم واجتماعكم على نصرتنا
فاسال الله ان يحسن لنا ولكم الصنيع وقد رحلت اليكم في يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة وهو
يوم التروية فاذا اقدم رسولي اليكم فاكتموا الى ما تحتاجون اليه فاني قادم اليكم في ايامي هذه
والسلام وسار قيس بالكتاب حتى بلغ القادسية فاخذه الحصين بن نمير واوثقه كتافا وبعث به
الى ابن زياد فلما وصل اليه قال من انت قال انا رسول الحسين الى رجال من اهل الكوفة لا اعرفهم
فقال اين كتابك فقال مزقته لئلا تعلم ما فيه فقال له ان اردت السلامة فاصعد المنبر وسب الكذاب ابن
الكذاب يعني الحسين ثم فصعد قيس المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي وصلى عليه وقال ايها الناس

هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهرا وفارقته في الحاجر من بطن الرمة وانا رسوله اليكم
فاجيبوه ثم سب ابن زياد واباه ويزيد واباه وترحم على الحسين عليه السلام وجده وابيه فامر
ابن زياد فقطع بالسيوف وقيل ان عبد الله بن يقطر بعثه اخذه الحصين بن نمير وارسله
الى ابن زياد فقتله وخبر به الحسين عليه السلام في الثعلبية قال عدي بن حرملة الاسدي حدثني عبد ربه
قال كنا بمكة فلما حججنا لم يكن لنا همة الا باللحوق بالحسين عليه السلام فاقبلنا نسير فلقينا مقبل من الكوفة
فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له من الرجل فقال من بني اسد فقلنا اخبرنا عن الناس بالكوفة
قال لم اخرج منها حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فاقبلنا الى الحسين وقلنا له ان معنا
خبرا ان شئت اخبرناك سرا وجهرا فقال ما دون هولاء ستر فقلنا له رايت الراكب الذي
استقبلته قال رايته فقلنا اخذنا خبره فقال قتل مسلم وهاني فقال الحسين عليه السلام انا لله وانا
اليه راجعون رحمة الله عليهما فقلنا له ننشدك الله الا ما رجعت عنهم فما لك في الكوفة ناصر
ولا معين ونحن نخاف عليك ان يكونوا اعوانا عليك قال فنظر الى اولاد مسلم واخوتهم بني عقيل
وقالوا والله ما نبرح نأخذ ثارنا او نذوق ما ذاق ابونا فبكى الحسين وقال لا خير في الحيوة بعد مسلم
وهاني وعلمنا انه قد عزم على المسير ثم سار وجعل لا يمر بماء الا تبعه قوم منها حتى اتى الى زبالة
فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله فصلى عليه وقال ايها الناس انما جمعكم
معي ان العراق لي وقد جاءني خبر فظيع ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قد قتلا وقد خذلنا
شيعتنا فمن كان منكم يصبر على طعن الاسنة وحد السيوف والا فلينصرف فليس عليه في امرنا شي
فسكتوا عنه وجعلوا يتفرقون يمينا وشمالا وتفرقوا في الاودية ولم يبق معه الا اهل بيته
ومواليه في اثنين وسبعين رجلا وهم الذين خرجوا من مكة معه ثم سار الحسين عليه السلام حتى بلغ الثعلبية

ونزل

ونزل بطنا فجاء اليه رجل يقال له [illegible] معه امه فقال السلام عليك يا ابا عبد الله فرد عليه السلام

فقال يا مولاي انا رجل نصراني وقد احببت ان اجيء بين يديك وانا اشهد ان لا اله

الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله [illegible] ولي الله والحكم

على الحق وغيركم على الباطل واسلمت امه ايضا فبينما هو جالس في القبة اذ نظر الى سواد

قد ارتفع فقال لاصحابه انظروا الى هذا السواد فمضى منهم ساعة فاقبل وقال يا مولاي هي

خيل مقبلة الينا واقبلت الخيل في الف فارس يقدمهم الحر بن يزيد الرياحي فوقفوا مقابلين

للحسين ع وقالوا يا ابا عبد الله سقنا الماء فقال رحمه الله من اسقيكم واسقي خيولكم فجعلوا يملؤون

الطسوت والقصاع ماء ويدنونها من الفرس فاذا اروت عدلوه الى غيرها حتى اروها كلهم

قال علي بن الطعان كنت مع الحر وكنت اخر من اقبل فلما راى الحسين ع ما بي وبفرسي من العطش قال لي

يا ابن الاخ انخ الجمل واشرب الراوية واسق فرسك ففعلت ذلك ولم يزل الحر موافقا

للحسين ع حتى حضرت صلوة الظهر فامر الحسين ع مؤذنه مسروقا فاذن واقام الصلوة فخرج

الحسين ع في ازار ورداء ونعلين فتقدم فصلى عليه ثم قال ايها الناس معذرة الى الله واليكم

اعلموا اني لم اتيكم حتى اتتني رسلكم وكتبكم ان اقدم الينا فليس لنا امام غيرك فان كنتم على

ما ذكرتم فها انا قد جئتكم فاعطوني ما اطمئن به من عهودكم ومواثيقكم فان لم تفعلوا وكنتم كارهين

قدومي انصرفت عنكم الى المكان الذي جئتكم منه فقال له الحر اما انا فلا ادري من كتب اليك ولا من

ارسل اليك فقال الحسين لعقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما الكتب فاخرج اليهم خرجين

مملوئين كتبا فنشرها بين ايديهم وقال هذه كتبكم فقال له الحر لست انا ممن كتب اليك وقد

امرت اذا لقيتك لا افارقك حتى اقدم بك الى الكوفة الى عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع

[illegible]

[illegible]

يا دنيك الموت اقرب شقه من ذلك ثم امر اصحابه بالركوب بعد صلوة العصر فركبوا فقال
لهم ارجعوا بنا فلما هموا بالرجوع حال القوم بينه وبين ما طلب فقال الحسين ع ثكلتك امك
ما تريد فقال الحر اما والله لو قالها غيرك ما تركت ذكر امه ولكن ما لي الى ذكر امك الا بالجميل
ولست بمفارقك حتى اردك الى ابن زياد فقال له الحسين ع اذا والله لا اتبعك فقال
الحر اذا والله لا ادعك تسير فترادا فلما كثر بينهما الكلام قال له الحر انا ما امرت بقتالك وانما
امرت ان اقدم بك الى الكوفة فخذ طريقا يكون بيني وبينك نصفا لا يوردك الكوفة ولا يردك
الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد فلعله يعفيني من ذلك قال فسار الحسين ع وصار ناحية
والحر يسايره وهو يقول يا ابا عبد الله انشدك الله الا ما حقنت دمك فاني اشهد انك ان
قاتلت لتقتلن فقال الحسين اتخوفني بالقتل فلما سمع الحر مقالته تنحى عنه وسار حتى بلغ عذيب الهجانات
واذا باربعة نفر مقبلين من الكوفة فقال لهم الحسين ع اخبروني عن اهل الكوفة فقالوا اما الاشراف
فقلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية قال فهل عندكم علم من رسولي قيس بن مسهر وعبد الله بن يقطر
قالوا نعم قبضهما الحصين بن نمير وبعث بهما الى ابن زياد فقتلهما فلما سمع الحسين ع ترغرغت عيناه
بالدموع قال وسار الامام ناحية والحر ناحية حتى وصلوا قصر بني مقاتل واذا هم بفسطاط مضروب
مركوز وفرس مربوط فقال لمن هذا الخباء فقيل له لرجل يقطع الطريق ويحب السباب يقال له
عبد الله بن الحر الجعفي فارسل في طلبه ليدعوه لنصرته فلم يقبل فاذا براكب قد اقبل من الكوفة
فلما وصل سلم على الحر ولم يسلم على الحسين ع ودفع الى الحر كتابا من ابن زياد يقول فيه حين تقرأ
كتابي فجعجع بالحسين ع وقد امرت رسولي لا يفارقك حتى تنفذ امري والسلام فلما قرأ الكتاب
عرضه على الحسين ع وساروا جميعا حتى انتهوا الى ارض كربلا وذلك يوم الاربعاء ثاني شهر محرم الحرام

فوقف

ثم وقف به الفرس فجعله للمسير فلم يسر فنزل عنه وركب غيره فلم ينبعث من تحته فلما نظر الى ذلك
قال يا قوم ما يقال لهذه الارض قالوا هذه ارض الغاضريات فقال هل لها اسم غير هذا قالوا
تسمى ارض نينوا فقال هل تعرف بغير هذين الاسمين قالوا شاطئ الفرات قال هل من اسم غيره
قالوا تسمى ارض كربلا فعند ذلك بكى وقال هي ارض كرب وبلا فقفوا ولا ترحلوا وحطوا ولا ترحلوا
فههنا والله مناخ ركابنا وسفك دمائنا وههنا تقتل رجالنا وتسبى حريمنا ومحل قبورنا ومحشرنا
ومنشرنا وههنا وعدني جدي رسول الله ص ثم نزل عن فرسه وامر اصحابه ان ينزلوا ويحوطهم بعضهم من
بعض ففعلوا ذلك واما ابن زياد فلما علم بنزول الحسين ع في ارض كربلا نادى في قومه فرسانا حتى
الحسين ع وله ولاية الري عشر سنين فقام اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص الزهري وقال ايها الامير
انا اكفيك امره قال انت تمضي اليه قال نعم قال خذ بكظمه وامنعه من شرب الماء ولا تتركه فقال اتيح
ولك الري ثم عقد له لواء وامره على ستة الاف فارس وامره بالمسير قال ابو مخنف وكان اول من
سار الى حرب الحسين ع راية عمر بن سعد ثم دعى بعروة بن قيس الاحمسي وضم اليه اربعة الاف فارس
ودعى بشبث بن ربعي وضم اليه اربعة الاف فارس ثم دعى بالشمر وضم اليه اربعة الاف فارس ودعى
بالقشعم وامره على اربعة الاف فارس ودعى بعمر بن الحجاج الزبيدي وامره على اربعة الاف فارس
ودعى بسنان بن انس النخعي وامره على اربعة الاف فارس قال فاجتمعت العساكر وسارت مع عمر بن
سعد وكان عددهم ثمانين الفا ما فيهم حجازي ولا شامي وكلهم من اهل الكوفة وساروا حتى نزلوا بالغاضريات
فلما استقر بهم النزول دعى عمر بن سعد رجلا يقال له كثير بن شهاب وقال له انطلق الى الحسين وقل له
ما اقدمك الينا وانزلك علينا فاقبل ونادى يا حسين فقال ع لاصحابه اتعرفون هذا المنادي قالوا نعم
رجل اشر اهل الارض قالوا اسلوه عما يريد فقال اريد الدخول عليه قال له زهير بن القين الق سيفك

وادخل فقال لست افعل قال انصرف فانصرف الى عمر بن سعد واخبره بذلك فانتدب قرة بن
قيس بن بني خزيمة وقال انطلق الى الحسين ع وقل له ما الذي اقدمك الينا واراك بنا فاقبل حتى
وقف بازاء الحسين ع ثم نادى السلام عليك يا بن رسول الله فرد عليه السلام واراد الدخول فقال
له زهير الق سلاحك وادخل قال سمعا وطاعة ثم رمى سلاحه ودخل على الحسين وانكب على قدميه
يقبلهما ويقول يا مولاي لعن الله من الذين لا يتركونك فانهم اليوم من خواص ابن زياد فقال له الامام
ارجع الى صاحبك واعلمه بذلك قال ابو مخنف ان عمر بن سعد عبر الفرات وكان يخرج كل ليلة
ويبسط له بساطا ويجلس عليه بين العسكرين ويدعو الحسين ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان
الشمر بن حتى اتى ان يقتل الحسين ع فلما نظر الى ذلك كتب الى ابن زياد كتابا يقول فيه ايها الامير
اعلم ان عمر بن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطا بين العسكرين ويجلس عليه ويتحدث مع الحسين ع
وقد وارت له في قلبه الرحمة فارسل اليه ان نزل على حكمك فان اطاع والسلام الامر اليه وانا
اكفيك امره فلما قرء ابن زياد الكتاب كتب الى عمر بن سعد ان نزل الحسين ع على حكمي فهو المراد
وان ابى فامنعه من شرب الماء وان كرهت ذلك فسلم الامر الى الشمر فقد وليناه ذلك فلما قرء
ابن سعد الكتاب دعا بالحر بن الحر وعقد له راية على الفي فارس وامره ان ينزل على المشرعة ويمنع الحسين
واصحابه من شرب الماء ودعا بشبث بن ربعي وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل
على المشرعة ويمنع الحسين واصحابه الماء وبات الحسين ع فلما اصبح نظر الى القوم وقد زحفوا اليه فدعا
براحلته وركبها ونادى باعلى صوته ايها الناس انصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال
ايها الناس انسبوني من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها هل يحل لكم قتلي وانا ابن بنت نبيكم وقد بلغكم
قول النبي لي ولاخي الحسن ولداي هذان سيدا شباب اهل الجنة وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله

وعترتي

اهل بيتي فان كذبتموني فاسئلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل
بن سعد وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا ذلك من جدي اما في هذا
الامر زاجر لكم عن سفك دمي ثم نادى الحسين ع يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب ويا فلان ويا فلان
الم تكتبوا الي ان اقدم الينا انك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا له لم نفعل من ذلك شيئا فقال
يا سبحان الله العظيم اذا كرهتموني فدعوني انصرف الى حرم جدي فقال له قيس بن الاشعث
انزل على حكم الامير عبيد الله بن زياد فما ترى الا ما تحب قال الحسين ع لا والله لا اعطي اعطاء الذليل
ولا اقر اقرار العبيد ثم قال اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته
وامر عقبة بن سمعان فعقلها وجلس ثم ان القوم زحفوا اليه فخرج اليهم زهير بن القين فنادى
باعلى صوته يا اهل الكوفة ان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن اخوة على دين واحد وقد ابتلانا الله
واياكم بذرية نبيه لينظر ما نحن وانتم صانعون وانا ادعوكم الى نصرته وخذلان الطاغية ابن زياد
فلما سمعوا كلام زهير قالوا والله ما نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن معه او يبايع يزيد فقال لهم زهير
اعلموا عباد الله ان الدنيا فانية والاخرة باقية وان الحسين احق بالنصرة من ابن سمية فان لم
تنصروه فلا تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد فانه يرضى منكم بدون قتله فرماه الشمر بسهم وقال
اسكت عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك قال ابو مخنف والخوارزمي واشتد العطش بالحسين وحرمه
واصحابه فشكوا اليه ذلك فدعى باخيه العباس وقال له يا اخي اجمع اهل بيتك واحفروا بئرا ففعلوا ذلك
فطموها اصحاب عمر بن سعد وحفروا اخرى فطموها فازداد بهم الظماء ثم دعى عمر بن سعد عمرو بن الحجاج وضم
اليه خيلا عظيما وامره ان ينزل على الشريعة التي حذاء عسكر الحسين ع وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة
ايام فلما اشتد العطش بالحسين واصحابه دعى باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين راجلا
وبعث معهم عشرين قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من هذا فقال

هلال بن نافع البجلي انا ابن عم لك من اصحاب الحسين ع م جئت لشرب من هذا الماء الذي منعتمونا
اياه فقال ابن الحجاج اشرب هنيئا مريئا فقال له هلال ويلك كيف تأمرني ان اشرب من الماء
والحسين ومن معه يموتون من العطش قال له ابن الحجاج صدقت ولكن امرنا بامر لابد ان ننتهي
اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بن الحجاج بالناس فاقتتل القوم على الماء
قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤن القرب حتى ملؤها وقتل من اصحاب عمرو بن
الحجاج جماعة ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ثم رجع القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ع م ومن
كان معه ولهذا سمي العباس السقاء ثم مرة اخرى بعد شهادة اخوته اشتد العطش لدى الحرم وشكوا
الى العباس فقال العباس يا اخي ترى ما نزل بنا من العطش واشتد الاشياء علينا عطش الحرم والاطفال
قال اذهب فأتني بشيء من الماء فقال عباس سمعا وطاعة وضم اليه القرب والرجال فسار العباس
بالقربة نحو الشريعة فلما اشرف على الفرات فاشتبكوا اليهم القوم وقالوا من انتم قالوا من اصحاب الحسين
قالوا ما تصنعون هنا قالوا اهلكنا العطش واعظم الاشياء علينا عطش الحسين ع م وحرمه واطفاله
فلما سمعوا الكلام منهم حملوا عليهم حملة واحدة فصبر لهم العباس واصحابه وقاتلوهم قتالا شديدا وكشفهم
عن المشرعة ونزل العباس بالقربة الى الماء فملأها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين فقال والله
لا ذقت قطرة وسيدي الحسين عطشان ثم رمى الماء من يده وصعد من الفرات واخذه النبل من
كل جانب حتى صار جلده كالقنفذ وحمل على القوم وقاتلهم قتالا شديدا فحمل عليه الابرش بن شيبان
الكلبي فضربه بالسيف على يمينه فطارت مع سيفه فاخذه بشماله وحمل عليهم فقتل منهم رجالا كثيرة
والقربة على ظهره فنظر اليه عمر بن سعد فقال يا ويلكم تجاوزوه ومزقوا السقاء فلئن شرب الحسين
من الماء قطرة افنكم عن اخركم اما هو الفارس ابن الفارس والبطل ابن الفارس فحمل القوم على العباس
حملة واحدة فقتل منهم فرسانا كثيرة فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فطارت مع السيف

فاخذه

فأخذه بغتة وقد آيس من الحياة فضربه رجل منهم بعمود حديد على أم رأسه ففلق هامته فانصرع
إلى الأرض وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما نظر إليه الحسين وقد صرع نادى
وا أخاه وحمل عليهم وكشفهم عنه فنزل إليه وهو يبكي وقال جزاك الله خيراً يا أخي لقد جاهدت
في الله حق جهاده وروي أنه لما رأى الحسين أخاه وقع على الأرض مقطع اليدين مرمّلاً بالدماء
بكى بكاءً عالياً فقال له عليه السلام هل لك وصية قال يا أخي وصيتي أن لا تحملني إلى الخيام ما دمت حياً
فسئل عن سببه قال لأني أستحيي من سكينة لأني ما قدرت على أن آتي لها بشربة من الماء ثم ارتحل رحمه الله
ومع كثرة الجراحات التي عليه لم يقدر الحسين عليه السلام أن يحمله إلى محل الشهداء فترك جسده الشريف
في محل قتله ورجع عليه السلام باكياً إلى الخيام وفي أمالي الصدوق عن الإمام سيد العابدين قال رحم الله
العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بهما جناحين يطير بهما
مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب عليه السلام وإن للعباس منزلة عند الله يغبطه بها جميع الشهداء
يوم القيامة وقال المفيد في الإرشاد وغيره في غيره أنه لما رأى العباس كثرة القتلى في أهله قال
لإخوته لأمه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني أمي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فإنه
لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالاً شديداً فقتله هانئ وتقدم جعفر بن علي فقتله أيضاً
أما عثمان فرماه خولي بن يزيد فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز رأسه وقال في البحار
إن العباس كان رجلاً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان في الأرض وكان يقال له قمر
بني هاشم كان شاباً أمرداً بين عينيه أثر السجود وكان لواء الحسين معه وكان هو السقاء له ولأهله
وأعوانه ولما رأى وحدة الحسين عليه السلام أتى أخاه وقال هل من رخصة فبكى الحسين عليه السلام وقال أنت صاحب
لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري فقال العباس قد ضاق صدري وسئمت من الحياة وأريد

ان اطلب ثاري في هؤلاء المنافقين فقال الحسين ع فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلاً من
الماء فذهب العباس ووعظهم وحذرهم فلم ينفعهم فرجع الى اخيه فاخبره فسمع الاطفال
ينادون العطش فركب فرسه واخذ رمحه والقربة وفي رواية انه جاءت سكينة وقالت
يا عم العطش فقصد نحو الفرات فاحاطه اربعة الاف ممن كانوا موكلين ورموه بالنبال
فكشفهم وقتل منهم ثمانين فارساً ففرقهم حتى دخل الماء فلما اراد ان يشرب غرفة من الماء
ذكر عطش الحسين واصحابه واهل بيته فرمى الماء وملأ القربة وحملها على كتفه وتوجه نحو الخيمة
فقطعوا عليه الطريق الى اخر الحكاية ثم دعى برجل يقال له انس الكاهلي وقال له اذهب الى
هؤلاء القوم وذكرهم شفاعة جدنا لعلهم يرجعوا عن قتالي وانا اعلم انهم لا يرجعون لكن ليكون لنا
الحجة عليهم يوم القيمة فانطلق انس حتى دخل على عمر بن سعد وهو جالس فلم يسلم عليه فقال يا اخا
كاهل ما منعك ان تسلم الست مسلماً والله ما كفرت منذ عرفت الله ورسوله فقال كيف عرفت الله
ورسوله وانت تريد تقتل ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فنكس رأسه وقال اعلم ان قاتلهم في النار
ولكن لا بد لي من امر الامير فرجع انس واخبر الحسين ع فعند ذلك فجمع الحسين اصحابه وقال معاشر الناس
لا اعلم اصحاباً اوفى منكم ولا خيراً منكم ولا اصبر منكم ولا اهل بيت افضل ولا ابر من اهل بيتي
فجزاكم الله خيراً وانا اظن اخر ايامنا مع هؤلاء القوم الملاعين وقد احللتكم فاذهبوا فما في رقابكم
من حرج وهذا الليل قد غشيكم فليأخذ كل واحد منكم بيد واحد من اهل بيتي وتفرقوا
في البلاد عسى الله ان يفرج عنكم فان القوم يطلبوني دونكم فقال له اخوته وبنو عمه وبنو عبد الله
بن جعفر لا نفعل ذلك يا ابتاه حتى نعيش بعدك لا ارانا الله ذلك مكروهاً ولا سوءاً ابداً
فقال لبني عقيل حسبكم قتل مسلم فاذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا اما ذا تقول الناس فينا اذا خلينا

سيدنا

سيدنا بالله والله ما كان ذلك الا انه ابى عندك بارد احنا ذلك من بعدك حتى نور ر...

فقبح العيش بعدك ثم قام اليه مسلم بن عوسجة وزهير بن القين وحبيب بن مظاهر وجمع اخر

وقالوا والله ما نفارقك وانفسنا دون نفسك ونحن لك الفداء من جميع الاسواء فاذا نحن

قتلنا قضينا ما علينا قال ابو مخنف ثم ان عمر بن سعد جمع اصحابه وهياهم للحرب فجعل في

ميمنته الشمر بن ذي الجوشن وفي الميسرة سنان بن انس النخعي ومع كل واحد منهما اربعة الاف

فارس ووقف باقي الجيش في القلب وجمع الحسين ع اصحابه وهياهم للحرب فجعل في ميمنته

زهير بن القين ومعه عشرون فارس وفي ميسرته هلال بن نافع البجلي ومعه عشرون فارس

ووقف باقي اصحابه في القلب وادخل الحريم والاطفال الخيمة وحفروا خندقا من خلف الخيام

وملاه حطبا واضرم فيه النار حتى تكون الحرب من طرف واحد فاقبل فارس من عسكر ابن سعد

ونادى يا حسين قد استعجلت بالنار في الدنيا قبل الاخرة فقال الحسين ع من هذا قالوا جبيرة الكلبي

فقال يا عدو الله ورسوله تعيرني بالنار ولي رب غفار وجدي محمد المختار ثم قال اللهم احرقه

بالنار في الدنيا قبل الاخرة كما عيرني بها وما تم كلام الامام حتى شبت بالملعون فرسه فرمته

ام راسه في النار فاحترق قال مروان بن وائل فلما رايت ذلك من الحسين ع رجعت عن قتاله

قال ابو مخنف وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد القتال بينهم فصبر لهم اصحاب الحسين ع حتى انتصف

النهار وهم لا يقبلون الا من وجه واحد فلما نظر ابن سعد الى ذلك قال احرقوا بيوتهم فقال الحسين

دعوهم فانهم لا يصلون اليهم من حولي النار ولم يكن الحرب الا من جانب واحد وحمل الشمر لعنه الله

حتى طعن فسطاط الحسين الذي فيه الحريم وقال علي بالنار حتى احرق بيت الظالمين فحملوا عليه

اصحاب الحسين ع فكشفوه عن خيمته فناداه الحسين ويلك يا شمر تريد تحرق خيمة رسول الله بالنار

قال ثم رفع الحسين ع طرفه الى السماء وقال اللهم لا يعجزك شمر ان تحرقه بالنار يوم القيمة فغضب شمر
وصاح يا ويلكم كروا عليهم كرة رجل واحد وافنوهم عن اخرهم فتفرقوا عليهم يمينا وشمالا
وجعلوا يرشقونهم بالنبل ويضاربونهم فلما نظر ابو ثمامة الصيداوي الى القوم قد احاطوا بهم
في كل مكان قال يا سيدي (الحسين) نحن مقتولون لا محالة وقد حضرت الصلوة فصل بنا فاني اراها
اخر صلوة نصليها لعلنا نلقى الله على اداء فريضته فقال له الحسين ذكرتني بالصلوة جعلك الله
من المصلين فاذن فلما اذن نادى يا عمر بن سعد انسيت شرايع الاسلام الا تقف عن الحرب
فلم يجبه بشيء فناداه الحصين بن نمير يا حسين صل فان صلوتك لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر
يا ابن الزنا اذا لم تقبل صلوة الحسين اتقبل صلوتك يا ابن الخمار ثم نادى يا حبيب ابرز الى
ميدان الحرب والطعن والضرب فلما سمع حبيب كلامه سلم على الحسين وودعه وقال يا مولاي
انا ارجو ان اتم صلوتي في الجنة واقرء جدك واباك منك السلام ثم حمل حبيب على الحصين
وضربه في حالة فهزه بضربة فوقعت في وجه حصانه وقطعت خيشومه فرماه الحصان الى الارض
فهم ان يعلوه بضربة اخرى فحملوا عليه اصحابه واستنقذوه منه ثم حمل حبيب على رجل من بني تميم فضربه
على ام راسه فقتله ولم يزل يحمل على القوم حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارسا ولكن تردوا عليه القوم
فقتلوه ثم برز للقتال زهير بن القين وحمل على القوم فقتل في حملته اثنين وعشرين فارسا
وخشي ان تفوته الصلوة رجع وقال يا مولاي صل بنا فقام الحسين ع فصلى باصحابه صلوة الظهر
فلما فرغ من الصلوة حرضهم على القتال وقال يا قوم هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها
وزينت قصورها وهذا رسول الله والشهداء الذين قتلوا معه يتوقعون قدومكم ويتباشرون
بكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله ثم صاح بنسائه اخرجن فخرجن مكشفات

الوجه

الوجوه منشرات الشعور يبكين ويقلن يا معشر المسلمين وعصبة الموحدين حاموا عن ابن
بنت نبيكم يا امة الشريف ويا حملة القران حاموا عن هؤلاء الحرم فلما سمعوا الكلام بهم بكوا
وقالوا يا بن بنت رسول الله وانفسنا دون نفسك ودماؤنا دون دمك والله لا يشتكيك
منهم سوء ودنيا عرق يضرب ثم قام زهير وحمل على القوم حتى قتل سبعين فارسا ولتكاثروا
عليه وقتلوه ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الاسدي ثم برز من بعده عبد الله بن ابي عروة
الغفاري وقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني وقتل منهم
ثلاثين رجلا ثم قتل ثم برز من بعده مالك بن انس الكاهلي وقتل منهم ثمانية عشر رجلا ثم
قتل ثم برز من بعده زياد بن مهاجر الكندي وقتل منهم تسعة ثم قتل ثم برز من بعده هلال
بن الحجاج فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا ثم قتل رضوان الله عليه وبرز من بعده يزيد بن مظاهر
وحمل على القوم وقتل منهم احدا واربعين فارسا وحملوا عليه وقتلوه وبرز من بعده يحيى بن كثير
الانصاري وحمل على القوم وقتل منهم خمسين فارسا ثم قتل وبرز من بعده هلال بن نافع البجلي
وحمل على القوم وقتل منهم سبعين فارسا ثم قتل وبرز من بعده ابراهيم الحصين وحمل على
القوم وقتل منهم خمسين فارسا ولتكاثروا عليه وقتلوه وبرز من بعده عمرو بن مظاهر الاسدي
وحمل على القوم فقتل منهم ستين فارسا وبرز من بعده المعلى بن المعلى وحمل على القوم وقتل
منهم ثمانية واربعين فارسا واخذوه اسيرا فاوقفوه بين يدي عمر بن سعد وامر بضرب عنقه
وبرز من بعده غلام لابي ذر الغفاري اسمه جون فحمل على القوم وقتل منهم اثنين واربعين
فارسا وقد وقع في جسده سبعون جرحا بين طعنة وضربة فاكثر رضربا وحتزوا راسه ورموا به
نحو الحسين ع وبرز من بعده عمر بن مطاع وحمل على القوم وقتل منهم ثلاثين فارسا وقتل وبرز

برز من بعده غلام لنصراني الذي اسلم هو وامه وحمل على القوم وقتل منهم اثنين وثلاثين
فارساً فرمى بسهم في محاجر عينيه فوقع الى الارض فاحاطوا به واحتزوا راسه ورموا به الى
الحسين فاخذت امه راسه وصارت تمسح التراب عن وجهه وتقبله ثم قالت اين قاتل
ولدي قال رجل من القوم انا ضربته براس ولدها فقتلته ثم برز من بعده عمرو بن
خالد الازدي ثم ابنه خالد بن عمرو الازدي ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي ثم
برز من بعده عمير بن عبد الله المذحجي ثم برز من بعده مسلم بن عوسجة ثم برز من بعده عمرو بن
قرظة الانصاري ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي ثم برز من بعده حنظلة بن سعد الشامي
ثم برز سويد بن عمرو بن المطاع ثم برز يحيى بن سليم المازني ثم برز قرة بن ابي قرة الغفاري
ثم برز مالك بن انس المالكي ثم برز عمر بن مطاع الجعفي ثم برز الحجاج بن مسروق وهو مؤذن
الحسين ع ثم برز جنادة بن الحرث الانصاري ثم برز عمرو بن جنادة ثم برز عبد الرحمن بن عروة
ثم برز عابس بن شبيب الشاكري ثم برز عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان ثم برز غلام تركي
للحسين ثم برز يزيد بن زياد بن الشعثاء ثم برز سيف بن ابي الحارث ومالك بن عبد الله بن
سريع الجابريان وبرز من بعده الطرماح بن عدي فحمل على القوم وقتل منهم سبعين فارساً
وقتل ويظهر من بعض الاخبار انه لم يقتل ووقع عليه ضربات وطعنات ولم يخرج روحه وبقي
ملقى في القتلى وقال بعد ما سارت العساكر الى الكوفة وانا ملقى في الارض اذ رايت عشرين
فارساً قد اقبلوا وعليهم ثياب بيض يفوح منهم المسك والعنبر فقلت في نفسي هذا عبيد الله
بن زياد يطلب جثة الحسين ليمثل به فجاءوا حتى نزلوا بين القتلى ثم ان رجلاً منهم تقدم الى
الى جثة الحسين ع فاجلسه وكنت قريباً منه واومى بيده الى الكوفة واذا براس الحسين ع

فجعل

فذهب فرمكه على الجثة فعاد كما كان بقدرة الله تعالى فاذا رسول الله ص وهو يقول يا ولدي
قتلوك وما عرفوك ومن الماء منعوك ما اشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله
ثم التفت الى من كان معه وقال يا ابا ادم ويا ابا نوح ويا ابا ابراهيم ويا ابا اسمعيل ويا اخي
موسى ويا اخي عيسى اما ترون ما فعلت امتي بولدي لا انالهم الله شفاعتي وبرز من بعده معلى
بن حنظلة الفزاري وحمل على القوم وقتل منهم سبعين فارسا وقتل وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن
عقيل فحمل على القوم وقتل سبعين فارسا وقتل وفي البحار انه قتل ثمانية وتسعين فارسا
في ثلاث حملات ثم رماه عمرو بن صبيح بسهم فوضع عبد الله على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه
ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم اكب اسيد بن مالك برمحه فطعنه في قلبه فقتله ثم
برز بعده اخوه عبد الرحمن بن عقيل وقتل ستة عشر فارسا وقتل ثم برز بعده اخوه جعفر بن
عقيل وقتل خمسة عشر فارسا وقتل ثم برز بعده محمد بن عبد الله بن جعفر وقتل عشر فارسا
وقتل وبرز من بعده عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ع فحمل على القوم وقتل منهم ثمانين فارسا
وقتل وبرز من بعده جابر بن عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا وحمل على القوم وقتل منهم ستين
فارسا وقتل وبرز من بعده مالك بن عبد الله وحمل على القوم وقتل منهم تسعة عشر فارسا وقتل
وبرز من بعده موسى بن عقيل وحمل على القوم وقتل منهم اربعة عشر فارسا وقتل وبرز من بعده احمد بن محمد
الهاشمي وحمل على القوم وقتل منهم خمسة واربعين فارسا وقتل ثم برز من اخوة الحسين ع ابو بكر بن
علي ع وقاتل حتى قتل وبرز بعده اخوه عمر بن علي وقتل قاتل اخيه ثم استقبل القوم فلم يزل
يقاتل حتى قتل قال ابو مخنف وصار الحسين ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى بكاء شديدا
فنادى هل من ناصر ينصرنا هل من مجير يجيرنا هل من معين يعيننا هل من طالب الجنة فيرحمنا هل من خائف

من النار فيذب عنا فوقع كلامه في سامع حر بن يزيد الرياحي فاقبل على ابن عمه مرة بن قيس
وقال يا ابن العم اما تنظر الى الحسين ع وهو يستغيث ولا يغاث فهل لك ان نذهب اليه ونقاتل
بين يديه بانفسنا فلعلنا نفوز بالسعادة ونكون في زمرة جده رسول الله ص وابيه علي المرتضى
فقال له لا حاجة لي في ذلك فتركه واقبل على ولده وقال يا بني لا صبر لي على النار ولا على
غضب الجبار ولا يكون خصمي محمد المختار وعلي الكرار وفاطمة الزهراء بنت سيد الابرار فسر بنا
الى الحسين ع حتى نقاتل بين يديه فلعل الله ان يرزقنا الشهادة ونفوز بالسعادة فقال له
ولده لست اخالفك فيما تريده ثم انهما حملا من عسكر ابن سعد كانهما يقاتلان حتى اتيا
على الحسين فجعل يقبل الارض بين يديه فقال له الامام ارفع راسك فمن انت فرفع راسه وقال
يا سيدي انا الذي حبستك عن الرجوع انا الحر والله يا مولاي ما علمت ان القوم يفعلون بك
هذه الفعال وقد جئت اليك الان نادما تائبا مما كان مني واقيك بنفسي بين يديك فهل
ترى لي توبة فقال نعم ان تبت فان الله يتوب عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين فقال الحر
لولده يا بني احمل على القوم الظالمين فحمل عليهم وقتل منهم تسعة وستين فارسا وقتل بعد ذلك
فلما نظر ابوه اليه وقد قتل فرح فرحا عظيما وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي الحسين ع
ثم سال الاذن بالبراز الى هؤلاء الطغاة فقال له الامام ع ابرز شكر الله سعيك ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز الحر وحمل على القوم وقاتل قتالا شديدا ورجع الى مقامه
ثم حمل عليهم ثانيا وقتل منهم مقتلة عظيمة وقال يا مولاي لما ارسلني ابن زياد اليك لامنعك
من الرجوع وخرجت باصحابي وتباعدت عن الكوفة واذا انا بمنادي من خلفي يا حر ابشر
بالجنة فقلت في نفسي ما هذه البشارة وانا خارج لقتال ابن رسول الله ص وهذا يبشرني

بالجنة

بجنبه فعقرت فرس جابر انه الشيطان لما فرغ فقال ابن رسول الله ... بشرك في

بالجنة فقال له الحسين ان ذلك المنادي هو الحر وقد امر ان يبشرك بالجنة فخرج الحر وبيده

وحمل على القوم ثم نادى يا اهل الكوفة يا اهل الغدر لم دعوتم الامام ليبايعكم وزعمتم انكم تنصرونه

فلما اتاكم غدرتم به وعدوتم عليه لتقتلوه واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه ان يتوجه

في ارض الله العريضة فاصبح في ايديكم وحيداً فريداً ومنعتموه ونساءه وحرمه شرب الماء الذي

تشرب منها اليهود والنصارى والكلاب والخنازير فبئس ما خلفتم محمداً في امته وذريته

ما لكم لا اسقاكم الله يوم الظمأ الاكبر وحمل عليهم وقتل منهم فرساناً كثيرة ثم انثنى وحمل عليهم رجالا

حملة الموت وخالطهم حتى قتل منهم مائة وخمسين فارساً ثم انثنى وحمل عليهم خامساً وقتل منهم نيفا

وخمسين فارساً فقال ابن سعد ارشقوه بالنبل وارموه بالحجارة وكذا رشقوه بالنبل ورشقوه فعند

ذلك احاطوا به من كل جانب وعقروا فرسه فوقع على الارض واخذوه اسيرا وحزوا راسه ورموا

به الى عسكر الحسين ع فاخذه الحسين ع ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه ويبكي ويقول

رحمك الله يا حر فوالله ما اخطأت امك حيث سمتك الحر فانت حر في الدنيا وسعيد في الاخرة ثم

انه ع بكى عليه ونادى اما من معين اما من نصير فخرج من الخيمة غلامان كانهما قمران احدهما احمد والاخر

قاسم ابنا الحسن بن علي ع فبرز القاسم بن الحسن فهو كالليث المنصور وحمل على القوم وقتل منهم ستين

فارساً وكمن له ملعون من كندة فضربه بالسيف على هامته فنادى يا عماه ادركني فوثب اليه الحسين ع

وفرقهم عنه وبكى الامام ع وقال انا لله وانا اليه راجعون وحمل القاسم ووضعه مع قتلى اهل بيته وفي

الاخبار ان القاسم غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما اراد ان يبرز منعه الحسين ع وقال يا بن الاخ انت اثر اخي

علامة مخبس حاضراً مغموراً باكي العينين وذكر ان اباه قد ربط له عوذة في كتفه الايمن وقال له

[illegible]

اذا اصابك الم فعليك بحل العوذه وقراءتها فاعمل بها فحل العوذه ونظر الى كتابتها
فاذا فيها يا ولدي يا قاسم اوصيك انك اذا رايت عمك الحسين في كربلا وقد احاطت
به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسوله فقام القاسم في ساعته واتى
الى عمه الحسين ع وعرض ما كتب الحسن ع في العوذه فلما قرء الحسين بكى بكاءً شديداً ثم قال
يا ابن الاخ وعندي وصية اخرى منه اليك ولا بد من انفاذها فمسك الحسين ع على يد القاسم
وادخله الخيمة فالبس القاسم ومسك بيد ابنته التي كانت للقاسم فعقد له عليها وافرد لها خيمة
واخذ بيد بنته ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما فعاد القاسم ينظر الى ابنة عمه ويبكي الى
ان سمع الاعداء يقولون هل من مبارز فرمى بيدها وخرجه واراد الخروج من الخيمة فلما راى
الحسين ان القاسم يريد البراز ابى ان ياذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له
فخرج وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغره خمسة وثلثين فارساً فرجع
الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه وهي تبكي فقال لها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها وقالت
الحمد لله الذي اراني وجهك قبل الموت فودعها وخرج الى المبارزة فجاء رجل يعدل الف فارس
فقتله وكان له اربعة اولاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوط وكان يقتل الفرسان الى
ان ضعفت قوته فهم القاسم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي قد قطع عليه الطريق وعارضه
فضربه القاسم على ام راسه فقتله وسار القاسم الى عمه الحسين ع وقال يا عماه العطش فاعطاه خاتمه
وقال حطه في فمك فمصه فقال القاسم فلما وضعته في فمي وجدته كانه عين ماء فارتويت به فانقلب
الى الميدان واراد قتل حامل اللوى فاحاطوا به بالنبل وقتل وجاء به الحسين ع الى الخيمة وبرز بعده
اخوه احمد وقيل عبد الله وله من العمر سبع عشر سنة وحمل على القوم وقتل منهم ثمانين فارساً ورجع الى

الحسين وقد غارت عيناه ولصقت شفتاه من العطش وهو ينادي يا عماه من شربة اتقوى
بها على عدوي فقال له يا بن الاخ اصبر قليلا حتى تلقى جدك رسول الله فيسقيك شربة لا تظما
بعدها ابدا فرجع الى الحرب ولم يزل يقاتل حتى قتل وبرز بعده اخوه ابو بكر بن الحسن ع ولم يزل يقاتل حتى قتل
وبرز بعده علي بن الحسين ع وهو المشهور بعلي الاكبر وهو ابن ثمانية عشر سنة فنظر اليه الحسين
ثم رفع شيبته نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه الناس
خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات
الارض وفرقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ثم رفع
الحسين ع صوته وتلى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم ثم صاح الحسين ع بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله
في امرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله
ثم ودع اباه وحمل على القوم وقتل على عطشه مائة وعشرين فارسا ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات
كثيرة فقال يا ابه هل الى شربة من ماء سبيل اتقوى به على الاعداء فبكى الحسين ودفع اليه خاتمه وقال امسكه
في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى شربة
لا تظما بعدها ابدا فرجع الى القتال ولم يزل يقاتل حتى قتل في حملته احدا وثمانين فارسا ثم ضربه
ملعون بعموده على ام راسه فخر عن ظهر جواده صريعا الى الارض ثم استوى جالسا وهو ينادي يا ابتاه
هذا جدي محمد المصطفى وهذا ابي علي المرتضى وهذه امي فاطمة الزهراء وهم يقرؤنك السلام ثم قضى
نحبه فركب الحسين ع وحمل على القوم ففرقهم عنه واخذ راسه وجعله في حجره وصار يمسح الدم عن وجهه
وقال يا ولدي لعن الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى رسوله وعلى الدنيا بعدك العفا يا ولدي قد استرحت

من كرب الدنيا وغمها وصرت الى روح وريحان وجنة نعيم وبقي ابوك ثم امر ع لحوقه
انا لله وانا اليه راجعون ثم اخذ ع ام كلثوم وقال يا اختاه اوصيك بولدي الاصغر عبد الله خيرا
فانه طفل صغير له من العمر ستة اشهر فقالت له يا ابا عبد الله انه منذ ثلثة ايام ما ذاق الماء فلعلك
تطلب له من القوم شربة فقال هاتيه فجاءت به فاخذه وخرج به الى القوم وقال ويلكم قتلتم انصاري
واهل بيتي واولادي وقد بقي هذا الطفل وهو يتلظى عطشا فاسقوه شربة من الماء فبينما يكلمهم
اذ اتاه سهم مسموم لم يدر ممن اتى فوقع في نحر الطفل فذبحه وقيل ان السهم رماه
قد به الغاري فجعل الحسين يتلقى الدم بكفه ويرمي به في الهواء ورجع الى الخيمة ودفعه الى ام كلثوم
قال ابو مخنف ثم نادى يا زينب يا ام كلثوم يا سكينة عليكن مني السلام قالت ام كلثوم يا اخي
استسلمت للموت فقال يا اختاه كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا اخي ردنا الى
حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لغفا ونام قال فرفعت سكينة صوتها بالبكاء فضمها الى
صدره ومسح دموعها وقبل ما بين عينيها وكان يحبها حبا شديدا وقال ع : سيطول بعدي يا سكينة
فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني ؛ لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ؛ ما دام مني الروح في جثماني
فاذا قتلت فانت اولى بالذي ؛ تاتينه يا خيرة النسوان ؛ ثم حمل ع على عمر بن سعد وقال يا عمر
اخيرك في ثلث قال وما هي قال ع تتركني حتى ارجع الى حرم جدي رسول الله ص قال ولا الى ذلك
من سبيل قال فاسقوني شربة من الماء فقد نشفت كبدي من شدة الظماء قال ولا الى الثانية
من سبيل قال ان كان لا بد من قتلي ودماري فليبرز الي رجل بعد رجل فقال عمر ذلك لك فاصطرم
القتال فحمل ع على القوم وهو يرتجز ويقول : انا ابن علي الطهر من ال هاشم ؛ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وفاطم امي ثم جدي محمد ؛ وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر ؛ بنا بين الله الهدى عن ضلالة

ونعم

في تذكرة سبط ابن الجوزي في باب ... بهذا اللفظ
فالتفت الحسين عليه السلام فاذا الطفل له يتلظى عطشا فاخذه على يده وقال
يا قوم ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فرماه رجل منهم بسهم فذبحه فجعل الحسين
يبكي ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا فنودي من الهواء دعه يا حسين فان له مرضعا في الجنة

ونعبد بالله ونطهر علينا وفينا انزل الوحي والهدى ونحن سراج الله في الارض يزهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا بكاس رسول الله من ليس ينكر اذا ما اتى يوم القيمة ظاميا الى
الحوض يسقيه بكفيه حيدر امام مطاع اوجب الله حقه على الناس جمعا والذي كان ينظر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا
بجنة عدن صفوها لا يكدر وقد قتل منهم خمس مائة فارس ثم انفذ الى القوم وقال يا ويلكم لمن
تقاتلوني على حق تركته ام على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضة
فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل في حملته خمس مائة فارس ثم رجع الى خيمته ووقف وهو يرتجز ويقول

كفر القوم وقدما رغبوا ، في ثواب الله رب الثقلين ، حنقا منهم وقالوا اجمعوا
ناصد الدول قدما بالحسين ، يا لقومي من اناس قد بغوا ، جمعوا الجمع لاهل الحرمين
لا لذنب كان مني سابق ، غير فخري بضياء الفرقدين ، بعلي الطهر من بعد النبي
ذاك خير هاشم في الخافقين ، خيرة الله من الخلق ابي ، بعد جدي فانا ابن الخيرتين
والدي شمس وامي قمر ، فانا الكوكب ابن القمرين ، فضة قد صفيت من ذهب
فانا الفضة ابن الذهبين ، ذهب من ذهب في ذهب ، ولجين من لجين في لجين
من له جد كجدي في الورى ، او كابي في جميع المشرقين ، جدي المرسل مصباح الدجى
وابي الموفي له بالبيعتين ، والذي خاتمه جاد به ، حين ساوى ظهره للركعتين
قتل الابطال لما برزوا ، يوم احد وببدر وحنين ، امي الزهراء حقا وابي
وارث العلم ومولى الثقلين ، خصه الله بفضل وتقى ، فانا الزاهر ابن الازهرين
نحن اصحاب العبا خمستنا ، قد ملكنا شرقها والمغربين ، نحن جبريل لنا سادسنا

ولنا بيت وهوى الحرمين كل ذا العالم يرجو فضلنا غير ذي الرجس لعين الوالدين
ثم حمل على القوم حملة منكرة فكشفهم عن المشرعة ونزل الى الماء ليشرب وكان الفرس عطشان
فدلى رأسه ليشرب فصبر له الحسين ع حتى روى ونفض ناصيته فمد الامام ليشرب فاذا بصائح
يصيح يا حسين ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فرمى الماء من يده واقبل الى الخيمة فوجدها
سالمة فعلم انها مكيدة روى ان الحسين ع لما نظر الى اثنين وسبعين رجلاً من انصاره واهل بيته
صرعى رجع الى الخيمة والتفت الى علي بن الحسين وكان متوجعاً عليلاً فقربه اليه وقبل ما بين عينيه
وبكى بكاء شديداً وبكى علي بن الحسين ع فقال الحسين يا ولدي انت اطيب عترتي وافضل ذريتي
وانت خليفتي على هؤلاء النسوان والاطفال فاستوص بهم خيراً فانهم غرباء وقد شملهم
اليتم والقهر وشماتة الاعداء ونوائب الزمان يا ولدي سكتهم اذا صاحوا وآنسهم اذا استوحشوا
وعليك يا ولدي باللطف في حقهم والمدارات لهم فانه ما بقي من رجالهم سواك ودعهم يشمونك
وتشمهم ويبكون عليك وتبكي عليهم ونحن احتسبونا في سبيل الله وغداً انشاء الله نلتقي على الحوض
عند جدنا رسول الله ثم نادى باخته زينب ايتيني بالصندوق الذي فيه مواريث الانبياء والصحيفة
التي فيها النص على امامة الائمة الاثني عشر واعطاه ثم اخذ بيده وصاح باهل بيته واخواته وبناته
وقال اسمعوا كلامي ان ابني هذا خليفتي عليكم وهو امام مفترض الطاعة منصوص عليه من الله فاسمعوا
له واطيعوا امره وايما امركم به فانه وصيي وخليفتي والائمة من ولده الى يوم القيمة ثم قال يا ولدي
الله الله في شيعتنا وموالينا عليك باللطف في حقهم ثم شيعتهم وسدد امرهم مهما قدرت فانهم
مستضعفون فابلغ شيعتك عني السلام وقل لهم ان ابي الحسين مات غريباً فاندبوه ومضى شهيداً
فاذكروه واردوا فؤاده الظامي من قطرات مدامعكم الهامية فان في البكاء عليه وكبد الغراء

عليه اجر عظيم وثواب جسيم ثم انه ع اتى بقول شيعتي مهما شربتم ماء عذب فاذكروني
او سمعتم بقتيل او غريب فاندبوني. وانا ما كان من العبيد لما رأى وحده ابيه وقلة
انصاره قام وهو يرتعد وتقلد سيفه وهم بالخروج وهو ما به كان من المرض لشدة
الضعف فالتفت اليه ابوه فنهض قائما واستقبله وضمه الى صدره وهو يقول مهلا مهلا
الله الله يا ولدي ارجع الى مكانك كيف تريد ان تقطع نسلي وانا ابي ارجو ان تكون
ذريتي وعقبي من صلبك وتكون خلفي من بعدي فاذا انت قتلت طفئت انوار الائمة
وضاع الدين وتشتت هذه الذراري والمساكين فيحق عليك يا ولدي ان تترك هذا العزم
الذي انت عازم عليه وترجع وتاخذ بيد هذه العيال الضائعة وتصبر على قضاء الله وقدره
وتلزم محرابك وعبادتك الى ان تصير الى ربك وتلحق بجدك ع قال الراوي استأذن
الملائكة ربها لنصرة الحسين ع فاذا اذن الله سبحانه فنزلت الملائكة افواجا افواجا حتى
ملؤا ارض كربلا ثم استاذنوا الحسين ع فلم ياذن لهم وقال اذا قتلتم اعدائي فمن يكون
ساكن ارض كربلا وقد اختارها الله لي وجعلها معقلا لشيعتي وزواري فتضرعتم لنا استغفار
لشيعتنا وزوار قبورنا والمعينين عزائنا والباكين على ما اصابنا فقد بذلتم فيها المجهود
قال فصعدت الملائكة الى السماء وهم يبكون عليه ويدعون على قاتليه ويستغفرون لشيعته
ومحبيه قال الراوي لما صعدت الملائكة الى السماء واذا الغبار قد علا واسودت ارض كربلا
وخرج من تحت الغبار فارس وهو يركض كالشهاب اذا انقض حتى وصل الى سيدنا الحسين ع
فانحط عن فرسه وانكب على ركابه يقبلها وهو يقول السلام عليك يا سيدي ويا مولاي فقال
له الحسين من انت ايها السعيد الذي يسلم علي في موضع لم يسلم ع احد قال يا مولاي انا امير الجن

في بردات العلم وقد أسلمت مع قومي على يد أبيك وقد جعلني أميراً عليهم ونحن
من بركتكم في أمر الإسلام والإيمان وإني كنت هذه الساعة نائماً فرأيت أباك متغير اللون
وهو يبكي في قبره من رؤيته خلدي وتزلزل قلبي وقلت يا مولاي فديتك روحي وقومي ما لي
أراك متغير اللون فبكى وقال يا زعفر ألم تعلم أن هذه الساعة ولدي الحسين ع في أرض كربلا
وحيداً فريداً وقد قتلت رجاله وأنصاره وهو واقف في الميدان وقد حفت به سبعون ألف
فارس وراجل من كلاب أمة جده والكل يريد قتله وهو يستغيث ولا مغيث فبادر
في نصرته فانتبهت من نومي وذكرت لقومي فركبنا في سبعين ألف فارس وأتينا لنصرتك
وهم يا سيدي وقوف تحت هذا الغبار فأذن لنا يا مولانا لنفوز بالشهادة بين يديك
فبكى الحسين ع وقال يا زعفر إنهم أهل الأرض وفي صور غير صورهم وأنتم ترونهم ولا يرونكم
فكيف الانصاف إذا قتلتم بعسكر لا يرونهم هذا بعيد من انصافنا فقال يا مولاي إن أمرتنا
نتصور في صورهم فعلنا فقال ع يا أخا الجن إن الله من تعطفه جعل في شهادتي أجراً عظيماً
لشيعتي فإنهم يحزنون لمصائبي ويبكون مدامعهم خوفاً ع ما لعقبت ويبذلون أموالهم في
إقامة العزاء وينفقون من قوتهم ويسكنهم لزيارتي فينالون بذلك الأجر العظيم ولا يحصل
ذلك إلا بحصول الشهادة فلأجل ذلك رضيت بضرب السيوف رغبة في ثواب شيعتي
فانصرف زعفر ومن معه وهم محزونون وروي أن فاطمة الكبرى بنت الحسين ع زوجة الحسن بن
الحسن ع كانت مريضة يوم خروج والدها من المدينة إلى العراق وعدها أباها بعد الوصول
إلى العراق بعث أخاها ع الأكبر بأنها عنده ومضت مدة طويلة ولم يصل الخبر
من العراق كتبت لهم كتاباً فيه سلام وعتاب ثم طوته ووقفت بباب دارها فمر عليها

اعرابي فسألته الى اين تريد فقال الى العراق فمدت فاطمة يدها وناولته الكتاب وقالت
يا اخا العرب اوصل هذا الكتاب الى والدي الحسين عليه السلام وقبّل يديه ورجليه نيابة عني
وقل له ابنتك فاطمة تقرئك السلام وهي بالانتظار لاجلهما ولم نعلم متى يأتينا فاخذ
الكتاب وسار حتى وصل ارض كربلا فوجد الحسين فريدا وحيدا وهو ينادي يا قوم هل من
ناصر فينصرنا فلم يجبه احد منهم فدنى الاعرابي وسلم اليه الكتاب وقبّل يديه ورجليه واستاذن
منه ومضى الى حال سبيله فلما صار الكتاب بيد الحسين عليه السلام وفهم انه من فاطمة توجه الى الخيمة
ونادى الحرم ان فاطمة ارسلت لنا كتابا بخطه بسم الله الرحمن الرحيم من الضعيفة الغريبة الذليلة
فاطمة الكبرى الى ابيها الحسين عليه السلام الف الف سلام والف الف تحية واكرام وابلغ السلام على عمتي
وعماتي واخوتي واخواتي وعلى اولاد العم الاماجد واحدا بعد واحد وبعد يا ابتاه جعلت فداك
ومن البعد ليسلموني اين الوعد الذي وعدتموني فاني قد اشرفت على الهلاك من كثرة شوقي
اليكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم السلام على جميع الانصار والمهاجرين والمجاهدين
فلما فرغ الحسين عليه السلام من قراءة الكتاب بكى لان الذين كانت مسلمة عليهم مقتولين وفوق التراب
مطروحين ثم حمل عليه السلام على القوم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم كثيرا وراد حميد بن مسلم
عشرة الاف فارس فولوا عنه فقال الشمر لعمر بن سعد لو برز الى الحسين اهل الارض كلهم واحدا
واحدا لافناهم عن آخرهم فالرأي ان نفترق عليه ونملأ الارض بالفرسان ونرميه بالرماح والنبل
من كل جانب ومكان ففعلوا ذلك وجعل الحسين تارة يحمل على الميمنة واخرى على الميسرة حتى
اثخنوه بالجراح ورماه خولي بن يزيد الاصبحي بسهم فوقع في نحره وطعنه سنان بن انس النخعي
بالرمح في صدره فخر عن ظهر جواده الى الارض صريعا وجعل يعالج السهم بيده لينزعه من نحره و

يتلقى الدم بكفه فيخضب به رأسه ولحيته فيقول هكذا ألقى جدي رسول الله وأنا مخضب بدمي
وأشكو إليه ما نزل بي ثم غشي عليه فلما أفاق من غشوته وثب ليقوم فلم يقدر فبقي محنياً على
الأرض فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه وكان عليه برنس فقطعه ووصل السيف
إلى رأسه فسال الدم على وجهه ولحيته فأخذه الكندي البرنس فقال له الحسين لا أكلت بيمينك
ولا شربت حشرك الله مع القوم الظالمين وأما فرس الحسين ع بقيت تجول وتصهل وتخوض في
العسكر يميناً وشمالاً وتنحب كما ينحب الآدمي وتلطم خدها بيدها وتمعك في التراب وتعض لبانها
بأسنانها ودموعها تجري على خدها حتى رأت الحسين ع وإذا هو ملقى يخبط بيديه ورجليه
فأتت إليه ووضعت فمها على صدره وهي تشمه وتمرغ خدها بدمه ثم تدور عليه من رأسه إلى
رجليه وتصهل وتحمحم فلما رآها الحسين ع بكى بكاءً أبكى وأشار إليها بطرفه الضعيف فأتت وبركت
إلى جانبه فمد يده إليها وبقي يمسح على وجهها وعرفها وينفض عنها التراب وهو يقول يا فرس
أبي ومركوبه لا تشتكي في ولا تحزني فقد يركبك الإمام المعصوم مثلي من ولدي ثم أخذ سيفه ودرعه
وما كان معه من الهبا كل والأدعية التي في عضده وقوسه وكنانته ووضع الكل على قربوس سرجها
وشد عليه بمنطقته وقال يا فرسي قومي هي وابتعثي واجهدي بنفسك وامضي على هذا الطريق
وسيطوى لك البعيد فتأتي لجزيرة في آخر الدنيا صفتها كذا وكذا فخذي هذه الأسلحة وضعيها
في المكان الفلاني فمنها تنتقل إلى ولدي وقرة عيني صاحب العصر والزمان قائم آل محمد فإذا وضعتيها
فارجعي في طريقك فإذا وصلت ههنا ترين قتلت ونزع رأسي من جسدي فاطلبيني من بين
القتلى فإذا رأيت قتيلاً كثرت فيه الجراحات ونبتت في جسده كأعواد النبال وأسنة الرماح
فذاك جسمي المخضب فاقصديني وتمرغي علي وشمي ريحتي واخضبي وجهك بدمي فإذا أتوا وعن من

فزر بارد جدي فاقصدي الخيام لتجري لتعلن اهلي وولدي فاذا وصلت قرباً من الخيام فنادي
فزر بارة جدي فاقصدي الخيام لتجري لتعلن اهلي وولدي فاذا وصلت قرباً من الخيام فنادي
يا ابناء الزمان قوموا فقد حل بكم الذل والهوان فلما سمعت الفرس هذا الخطاب نهضت ترفع
راسها وتخط به الارض وتمكن اسنانها في شعر ذيلها وتجره وترمي به الى الارض وتحرس
اسنانها من شدة الغيظ فبكى الحسين ع رحمة لها وصارت تشير اليه ان امضي واركض في عسكر
هؤلاء الملاعين واضرب فيهم بيدي ورجلي فاقتل فيهم ما اقتل واهلك ما اهلك وامرت
من منهم فقال يا فرسي ومركوب ابي انت مركوب وارث وخير اولادي فخذ ثماني ولد
تجري فانك اذا فعلت ما اوصيتك به واخبرت اهلي وعترتي ستغفر دك اللئام فارجعي لسبك
الجزيرة وستبقين فيها ويخفيك الله عن اعين المنافقين حتى يقوم قائمنا وترجع دولتنا ذلك
الخلف الحجة يجري لتتبع ع يديه وهو على ظهرك فعند ذلك مضت الفرس منكسة السرج دائرة الراس
باكية العين ممتثلة بجميع ما امرها به الحسين ع وروي في البحار والعوالم عن الب قرة انه قال لقد قتلوه
قتلة نهى رسول الله ص ان يقتل بها الحيوان لقد قتل بالسيف والسنان والحجارة والخشب والعصا
وفي ارشاد المفيد انهم لبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي ع
وهو غلام لم يراهق حتى وقف الى جنب الحسين ع فلحقته زينب لترجعه فامتنع وقال لا افارق عمي
واهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين ع بالسيف فاتقاه الغلام بيده فقطع يده
فنادى الغلام يا عماه ادركني فاخذه الحسين فضمه اليه وقال يا بن اخي اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين فرماه حرملة ابن كاهل بسهم فذبحه في
حجر عمه الحسين ع فصاحت زينب وقالت يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه

ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها اشهر قال ابو مخنف وبقي الحسين
مكبوباً على وجه الارض ثلاث ساعات من النهار ملطخاً بدمه رامقاً بطرفه الى السماء يقول
صبراً عليك يا دهر وعلى قضاء الله وابتدر اليه اربعون فارساً كل منهم يريد حز راسه
وعمر بن سعد يقول عجلوا بقتله فكان كل من يتقدم اليه ودنى منه نظر الحسين ع بطرفه اليه
فرعب منه وولى هارباً فتقدم شمر لعنه الله وقال ما كان احد احق مني بقتل الحسين واخذ السيف
ورقى على صدر الحسين ع وهم ان يذبحه ففتح عينيه في وجهه ونظر اليه وقال يا ويلك من انت
فقد ارتقيت مرتقى عظيما قال اما تعرفني انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين ع ما تعرفني
قال بلى انت الحسين بن علي وامك فاطمة الزهراء وجدك محمد المصطفى فقال فلم تقتلني فقال
الجائزة من يزيد قال له يا ويلك ايما احب اليك شفاعة جدي رسول الله ص او الجائزة من يزيد
فقال دانق من مال يزيد احب الي منك ومن جدك واخيك فقال له الحسين ع ان كان ولابد
من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال الشمر لعنه الله هيهات لا ذقت قطرة من الماء حتى تذوق الموت
غصة بعد غصة قال له بحق جدي رسول الله الا ما كشفت لي عن وجهك لانظره فقال له الشمر
لقد اقسمت علي بقسم اكره ان اسمعه فقال له الحسين ع بحق امامك يزيد بن معاوية قال لقد
اقسمت علي بقسم عظيم ثم كشف له لثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وراس
كراس الخنزير فعند ذلك قال الحسين الله اكبر صدق رسول الله فيما قال فقال الشمر وما قال جدك
قال سمعته لابي يقول يا علي ولدك الحسين يقتله رجل ابرص اعور شبيه للكلاب والخنازير
فقال الشمر جدك يشبهني بالكلاب والخنازير والله لاذبحنك من قفاك ثم اكبه على وجهه ومكن
من ضعفه وفعل ما فعل ثم احتز راسه ورفعه على قناة طويلة وكبر بعسكره فتزلزلت الارض واظلم

الشرق

المشرق والمغرب واحمرت السماء وما عليها واخذت الناس [illegible] وصاح جبرئيل في السماء
قتل والله الامام ابن الامام ولم يقطر السماء دما الا في ذلك اليوم ويوم قتل يحيى بن زكريا
وناحت الجن في ادغارها والطيور في اوكارها وروي عن ام سلمة زوجة النبي قالت كان
النبي ص ذات يوم مستلقيا على قفاه والحسين يسبح على بطنه وفي يد رسول الله شيء ينظر اليه ويبكي
فقلت يا رسول الله مالي اراك باكيا حزينا فقال يا ام سلمة هذه تربة ولدي الحسين اتاني
بها جبرئيل من ارض كربلا فضعيها معك في قارورة فاذا رايتها صارت دما عبيطا
فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل فلما صار الحسين بارض العراق صارت ام سلمة تنظر الى القارورة
في كل يوم حتى اذا كان يوم العاشر من محرم اتت الى القارورة فاذا هي دم عبيط فعلمت ان
الحسين قد قتل قالت ام سلمة فلما جن الليل اخذت مضجعي فرايت رسول الله ص في المنام متقلدا
والغبار على راسه ولحيته فقلت جعلت فداك مالي ارى هذا التراب على راسك ولحيتك فقال
يا ام سلمة الساعة قد رجعت من دفن ولدي الحسين ع قالت ام سلمة فانتبهت فزعة مرعوبة وايقنت
بصحة الواقعة قال في البحار وفي العوالم لما قتل الحسين ع اراد القوم ان يوطؤه الخيل فقالت فضة
لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج به الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه
فاعلمه ما هم صانعون غدا فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري
ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله يريدون ان يوطؤه الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع
يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنة لا تثيروها انصرفوا
فانصرفوا انتهى وقال ابو مخنف واقبلوا اليه يسلبونه وما يسلبون في القتلى وقال ابن عباس

حدثني من حضر يوم الطف ان حصان الحسين الميمون جعل يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة
قتيلا بعد قتيل حتى وقف على جسد الحسين ع وجعل يمرغ ناصيته عليه فلما نظر عمر بن سعد قال
ائتوني به فانه من جياد خيل رسول الله ص فركبت الخيل في طلبه ليقبضوه فلما احس بالطلب جعل يلطم
بيده ويرمح برجله ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقا كثيرا وعقل خيلا كثيرة ونكس رجالا عن خيولهم
ولم يقدروا عليه فصاح بهم عمر بن سعد ابعدوا عنه لننظر ما يكون منه فلما امن من الطلب جعل
يقبل جسد الحسين ع وهو يبكي بكاء الثكلى فتعجبوا من فعاله ثم سار الى الخيم وهو يصهل صهيلا
عاليا حتى قرب من الخيمة فسمعت زينب فعرفته فقالت يا سكينة قد جاء ابوك بالماء فخرجت
سكينة فنظرت الفرس عاريا من راكبه وسرجه خاليا من صاحبه فهتكت خمارها وصاحت واقتيلاه
فلما سمعن النسا خرجن فنظرن الى الجواد عاريا والسرج خاليا فلطمن الخدود وشققن الجيوب
ونادين واحمداه قال عبد الله بن قيس لقد رايت الجواد وقد تفرق الناس عنه وهو راجع
من نحو الخيم ولم يقدروا عليه فقصد الفرات ثم غاص فيها ولم يره احد الى يومنا هذا وذكروا
انه يظهر عليه صاحب الزمان محمد بن الحسن ع قال ابو مخنف اما بنات رسول الله لما ارتفع
ضجيجهن وكثر بكاؤهن صاح عمر بن سعد كبوا عليهم الخيمة واضرموها نارا فقال له بعض اصحابه
ما كفاك ما صنعت في قتل الحسين ع واصحابه حتى تحرق النساء والاطفال من ال رسول الله
لقد اردت ان يخسف بنا الارض فقال انهبوا الخيم فهجموا على حرم رسول الله فسلبوهم واخذوا
جميع ما كان عليهم ثم اخذوا السبايا ومعهم علي بن الحسين مريضا فحملوهم على المطايا بغير وطاء
وتركوا القتلى مطرحين بارض كربلا وتولى دفنهم اهل القرى وحملوا الرؤوس على الرماح وساروا
طالبين الكوفة ومعهم ثمانية عشر راسا من اهل البيت وادخلت حرم الحسين ع الكوفة

وعلي بن الحسين بغير وطاء وفخذاه ينضحان دما وهو يبكي وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال
الذين في المحامل مثل التمر والجوز والرغيف الى ان صاحت بهم ام كلثوم وقالت ان الصدقة
علينا حرام واخذت من ايدي الاطفال ورمتها بالارض فضجت اهل الكوفة بالبكاء واذا
بالصيحة قد ارتفعت فاقبلوا برأس الحسين ع ومعه ثمانية عشر رأس علوي والرمح تلعب بلحيته
يمينا وشمالا فلما نظرت زينب رأس اخيها لطمت خدها وشقت جيبها وضربت جبينها بمقدم
المحمل حتى رأيت الدم يخرج من تحت النقاب ثم ادخل السبايا ومعهم علي بن الحسين ع على ابن
زياد فاوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين ع ستقف وتقفون وتسئل وتسئلون وانتم
لا تردون لمحمد ص جوابا انه خصمكم يوم القيمة فلم يجبه احد وجعلوا يعرضون السبايا على ابن زياد
وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا وكانت زينب حاسرة الرأس قد اخذ قناعها وقرطاها وهي مستورة
الشعر تنحى من وراء النساء وهي تستر رأسها ووجهها بكميها فنظر اليها ابن زياد وقال لبعض
حجابه من هذه التي رأيته فقيل له هذه زينب اخت الحسين ع فالتفت اليها وقال لها يا زينب
فقالت يا عدو الله ورسوله فقد هتكت وفضحتنا بين الانام فقال كيف رأيت صنع الله بكم
وباخيكم لما ارادوا ان يأخذوا الخلافة والملك فخيب الله امله وقطع رجاءه فقالت له ويلك يا ابن
مرجانة ان طلب اخي الخلافة ميراثه من جده وابيه واخيه واما انت فقد اتخذت الخصم لنفسك
فعد لله جوابا اذا كان القاضي الله والخصم رسوله والسجن جهنم ثم جمع ابن زياد الناس الى الجامع
وقام خطيبا بعد ما رقى المنبر وجعل يسب عليا والحسين ع فقام اليه عبد الله بن عفيف الازدي
وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وله صحبة مع رسول الله ص وقال له ما كفاك انك قتلت الحسين ع
حتى صرت تسبهم على رؤس المنابر ولقد سمعت رسول الله ص يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني

فعدت ابنته وزينب بنته اكبه الله على منخريه في النار فامر ابن زياد بضرب عنقه فصاح بالازد
فجردوا واستكت احت عنه في حندصه سبعمائة سيف وخلصوه وحملوه الى منزله فلما جن الليل دعى
ابن خولي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى منزل الازدي فاتني به اسيرا وان امكنك
استبا ره فاقبل خولي بالخيل حتى اتى الى منزل الازدي وكان له ابنة صغيرة فسمعت
صهيل الخيل فقالت يا ابه هجموا عليك الاعداء فقال يا بنية ناوليني سيفي فناولته اياه وقال
لها قفي من ورائي وقولي اتوك من جهة كذا وكذا ثم وقف لهم بمضيق وجعل يضرب فيهم يمينا
وشمالا والقوم تكر عليه فقتل منهم خمسة وعشرين فارسا فتكاثروا عليه فاخذوه اسيرا واتوا
به الى ابن زياد فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي اعمى عينيك فقال له ابن عفيف الحمد لله الذي
اعمى قلبك فقال ابن زياد لعنه الله قتلني الله ان لم اقتلك فضحك عبد الله بن عفيف فقال له وقع عينيك
ان عيناي قد ذهبت في يوم صفين بين يدي امير المؤمنين وقد سألت الله ان يرزقني
الشهادة على يد شر خلق الله ولا اظن على وجه الارض اشر منك ثم امر بصلبه فصلب بالسبخة
رضي الله عنه ثم دعا ابن زياد بالشمر وخولي وضم اليهما خمسة الاف فارس ودفع اليهما الرؤس
وامرهم المسير بالسبايا الى يزيد بالشام وان يشهروهم في جميع البلدان قال سهل فلما رايت
ذلك اجتمعت رايي على المسير معهم فاخذت معي الف دينار والف ورقة حمراء وسرت معهم
حتى اتوا القادسية فنزلوا بها فبكت ام كلثوم ثم سار القوم بالرؤس والسبايا من شرقي الجصاصة
وعبروا على تكريت وساروا في البرية على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صليبا ثم على وادي النخلة
فنزلوا بها ليلا فسمعوا البكاء من الجن على الحسين ع ورحلوا من وادي النخلة واخذوا على مدينة
يقال لها ارمينا وكانت عامرة بالناس فخرجن المخدرات والكهول والشبان ينظرون الى

راس

[illegible]

راس الحسين ع ويصلون عليه وعلى جده وابيه وامه واخيه ويلعنون قاتليهم ويقولون قتله
اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا فخرجوا منها حتى وصلوا الكحيل واتوا الى جهينه وانفذوا
الى صاحب الموصل ان تلقانا فقال بعض ما الخبر قالوا هذا راس خارجي خرج بارض العراق
فقتله عبيد الله بن زياد فقال رجل منهم يا قوم انما هو راس الحسين بن علي ع فلما سمعوا ذلك
اجتمعوا اربعة الاف فارس من الاوس والخزرج فتحالفوا على قتال القوم وياخذون الراس
منهم ويدفنونه معهم ليكون لهم فخرا الى يوم القيمة فبلغ القوم ذلك فلم يدخلوا على المدينة
واخذوا على تل عفراء ثم جبل سنجار وساروا حتى دخلوا نصيبين فنزلوا فيها وساروا على عين
الورده واتوا بها وعوان وكتبوا الى عامل بعلبك ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع فلما
قرا الكتاب استقبلهم بضرب البوقات وشهروا الراس في رمح طويل وادخلوه من باب
الاربعين واخرجوه الى الرحبة ونصبوا الراس في الرحبة من الضحى الى العصر وكان مع ذلك
اهل الدين يبكون ويصلون عليه وعلى جده وابيه واخيه والكلبه يقولون هذا راس خارجي خرج
على يزيد ثم ارتحلوا واتوا الى ميسرين وكانت مدينة كثيرة الخير عامرة بالناس فلما بلغهم ذلك
اغلقوا الابواب وعلوا على الاسوار وجعلوا يسبونهم ويلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا قتله
اولاد الانبياء لا تدخلوا البلد فلما نظروا ذلك رحلوا من عندهم واتوا على معرة النعمان فتلقوهم
وفتحوا لهم الباب وقدموا لهم الاكل والشراب يومهم اجمع ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان
فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين قتله عبيد الله بن زياد فتحالفوا على ان لا يجوزوا في
بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب حصن صغير فغلقوا الباب في
وجوههم فتقدم اليهم خولي وقال الستم في طاعتنا قالوا بلى قال فاسقونا من الماء قالوا والله

ما نسقيكم جرعة ولو قطعنا عن آخرنا دائم قتلتم الحسين ع واهل بيته ومنعتموهم من شرب الماء فقالوا
فردوا عنهم الى شيزر. فاجتمع المشايخ والشبان وقالوا يا قوم ان الله قد كره الفتنة
وقد سار هذا الراس في جميع البلدان ولم يتعرضه احد فدعوه يجتاز في المدينة فقال الشبان
والله لا كان ذلك ابداً وقطعوا القنطرة واتوا شاكين بالسلاح فقال لهم خولي لا تعجلوا
فحملوا عليه وعلى اصحابه فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتل من اصحاب خولي ستمائة وثمانين
فارساً وقتل من اهل البلد خمسة فوارس وساروا الى حماة واغلقوا دونهم الابواب وركبوا
حيطانهم وقالوا لحق امتنا ان لا ندخلكم بلدنا فردوا الى الرستن وكتبوا الى صاحب حمص
ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع ففتح لهم الباب وازدحم الناس عند الباب وتراموا بالحجارة
حتى قتل على الباب ستة وعشرون فارساً واغلقوا الباب في وجوههم وقال يا قوم الكفر بعد
ايمان فخرجوا ووقفوا عند كنيسة جرجيس وهي دار لخالد بن الشيط فتحالفوا انهم يقتلون
خولياً ويأخذون الراس منه فبلغهم ذلك فلم يدخلوها واخذوا الى جانب البحيرة واتوا الى
الكرك وكتبوا الى صاحب بعلبك ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع فامر بضرب البوقات
ونشر الاعلام وزينت المدينة واخذوا الخلوق والسكر والسويق فسقوهم وسقوا خيولهم وامروا
الجوار بالدفوف فضربت ورحلوا فباتوا عند صومعة راهب فلما جنهم الليل رفعوا الراس
الى جانب الصومعة فسمع الراهب للراس دوياً كدوي النحل والتسبيح والتقديس ورأى منه ضياء
ونوراً لامعاً فاطلع الراهب راسه فنظر الى الراس وقد سطع منه نور حتى بلغ عنان السماء
ونظر الى باب فتح من السماء والملائكة ينزلون وينادون السلام عليك يا ابا عبد الله السلام
عليك يا بن بنت رسول الله ص فخاف الراهب خوفاً شديداً فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف

الراهب

الراهب عليهم وناداهم من زعيم الجيش قالوا خولي فقال له الراهب ما هذا الرأس معكم
قالوا هذا رأس خارجي خرج على يزيد فقتله ابن زياد فقال وما اسمه قالوا الحسين بن علي وامه
فاطمة بنت محمد المصطفى ص فقال تبا لكم ولمن جئتم في جماعته ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم صدقت الاخبار في قولها انه اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دما ولا يكون هذا الا
في قتل نبي او وصي نبي فهل لك ان تدفع الي الرأس ساعة واحدة واردّه اليك قال خولي ما انا
بذلك بسبيل وما كنت اكشفه الا بين يدي يزيد لآخذ الجائزة منه قال له الراهب وكم تؤمّل منه
قال بدرة فيها عشرة آلاف درهم قال الراهب انا اعطيك ذلك ثم دفع اليه الدراهم
فاعطاه الرأس فاخذه الراهب وجعل يقبل ثناياه الحسين ع وهو يقول اذا لقيت جدك رسول الله
فاشهد لي عنده اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ثم دفع
الرأس اليهم وهم يقتسمون الدراهم فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وساروا الى عسقلان وامير ذلك البلد يعقوب العسقلاني وقد كان في حرب الحسين بنية
العداوة وكان في ذلك البلد رجل تاجر محب آل الرسول اسمه زرير فلما اطلع على الواقعة جاء عند
الامام زين العابدين وقال يا مولاي امرني بالخدمة فقال الامام قل للذي هو حامل الرأس ان
يتقدم عن النساء ويعتزل عنهن لنستحي بهن فمضى زرير واعطى حامل الرأس خمسين مثقالا من
الذهب فاعتزل بالرأس وجميع الرؤس ورجع زرير وقال يا مولاي هل من حاجة قال الامام
ان كان في رحلك ثياب زائدة ائتني بها فمضى زرير واتى لكل واحدة من بنات الرسول
ثوب وللامام عمامة وفرجية وجعلوا يسيرون حتى وصلوا الى دمشق وجاء البريد الى يزيد وانزلوا
بالرؤس في باب الخيزران وجعلوا بالرؤس الى يزيد حتى وصلوا الى باب الساعات فوقفوا هناك

ثلاث ساعات من النهار فلذلك سمي باب الساعات وادخل الرأس على يزيد
وكان مروان بن الحكم حاضرا فسألهم كيف فعلتم به فقالوا جاءنا في سبعة عشر رجلا
من اهل بيته واثنين وسبعين من الفرسان فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤوس القوم
قد جئنا بها وهذه السبايا على المطايا واجسادهم بارض كربلا مطرحين تصهرهم الشمس
وتذري عليهم الرياح وتزورهم العقبان والوحوش فاطرق يزيد ساعة وقال لعن الله ابن
مرجانة فلقد كنت ارضى منه بدون قتل الحسين ع قال سهل فدخلت مع جملة من دخل لانظر
ما يفعل يزيد بهم فامر يزيد بحط الرأس عن القناة ووضع في طشت من ذهب وغطى بمنديل
ودخل به اليه فلما وضع بين يديه فرح فرحا شديدا وكان بيده قضيب فحطه على ثنيته وينكث
ثناياه بقضيبه فسمع غرابا يصيح فانشأ يقول ؛ يا غراب البين ما شئت فقل ؛ انما تندب
امرا قد فعل ؛ قد قتلنا القوم من ساداتهم ؛ وعدلناهم ببدر فاعتدل ؛ واخذنا ثارنا من حيدر
وقتلنا الفارس الندب البطل ؛ لعبت هاشم بالملك فلا ؛ خبر جاء ولا وحي نزل ؛ ولعبنا
نحن في دولتنا ؛ وكذا الايام والدهر دول ؛ كل ملك ونعيم زائل ؛ وبنات الدهر يلعبن دول
بكل ؛ ليت من خندف ان لم انتقم ؛ من بني المختار ما قد فعل ؛ ليت اشياخي ببدر شهدوا
وقعة الخزرج من وقع الاسل ؛ لاهلوا واستهلوا فرحا ؛ ثم قالوا يا يزيد لا تشل ؛ فسمعت
زوجته هند بنت عبد الله بن عمرو لذلك وكان يحبها حبا شديدا فدعت بردا فتقنعت
ووقفت من وراء الستر فقالت اعندك احد فامر يزيد بجميع من عنده بالانصراف ودخلت
ونظرت رأس الحسين في الطشت فصرخت وبكت وقالت يعز والله على فاطمة ان ترى رأس
ولدها بين يديك والله لقد فعلت فعلة استوجبت بها اللعن من الله ابد الابدين ومن الناس

اجمعين

اجمعين الى يوم الدين يا عدو الله ما انا لك بأهل ولا انت لي بأهل فقال لها يزيد وما انت

وفاطمة فقالت يا بنها هذا انا امة الله ولسنا هذه النعمة ويلك يا يزيد باي وجه تلقى الله ورسوله

فقال لها اقصري عن هذا الكلام فوالله ما اخرجت فتنة ولا امرت به فخرجت من عنده باكية

حزينة ودخل عليه راس الجالوت فلما راى راس الحسين بين يديه قال ايها الخليفة هذا راس من فقال راس

الحسين بن علي فقال ابن من قال ابن فاطمة الزهراء فقال ومن جده قال محمد المصطفى قال انتم استوجب

لعنت قال لان اهل العراق دعوه واراد وا ان يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد

وبعث الي براسه فقال راس الجالوت ومن احق بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم فما اشد كفركم

يا يزيد ان بيني وبين داود واربعون جدا واليهود والنصارى يعظموني ويأخذون التراب

من تحت قدمي تعظيما لي ولا يرون التزويج الا برضاي وانتم يا بالامس مات نبيكم بين اظهركم

واليوم نهضتم الى اولاده تقتلوهم الكم اشرامة فقال يزيد لولا بلغني عن رسول الله انه قال

من قتل معاهدا اكن خصمه يوم القيامة لقتلتك قال راس الجالوت يكون خصم من قتل معاهدا

ولا يكون خصم من قتل ولده ثم قال يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله

الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله فقال الذي خرجت من دينك ودخلت دين

الاسلام فقد برئنا من ذمتك ثم امر بضرب عنقه ثم دخل عليه ابو الجاثليق فلما نظر الى راس الحسين

قال ايها الخليفة هذا راس من قال هذا راس الحسين بن علي بن ابي طالب ع قال ومن امه قال فاطمة الزهراء

قال ومن جده قال محمد المصطفى قال فبم استوجب القتل قال اهل العراق بعثوا اليه وارادوا ان نصبه

خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد وبعث الي براسه فقال الجاثليق ارحه من بين يديك

والا اهلكك الله اعلم اني كنت ساعة في السفينة نائما اذ سمعت في تابوت رجة شديدة واذا الكلام

شاب كان الشمس من وجهه وقد نزل من السماء ومعه رجال كثيرة فقلت لبعضهم من هذا فقالوا
محمد النبي ص والملائكة من حوله يعزونه بولده الحسين ع ارضه من بين يديك فقال يزيد حسبنا
باطلا منك الكاذبة يا غلمان خذوه واسحبوه فنهضوا اليه وجعلوا يضربونه بالبساط فنادى
السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان جدك محمداً رسول الله وان اباك علياً ولي الله فغضب يزيد وقال اوجعوه بالضرب
حتى رضوا صدره فقال ان شئت تضرب وان شئت لا تضرب هذا رسول الله ص واقف وبيده
قميص من نور وتاج من نور مذهب ويقول هذا لك بعد خروج روحك ثم اشار رفيقي الجنة
قال سهل فوالله ما استتم كلامه حتى خرجت روحه قال ابو مخنف وخرجت جارية فنظرت الى
رأس الحسين ع ويزيد ينكث ثناياه فقالت له قطع الله يديك تنكث ثنايا قبلها رسول الله
فقال لها قطع الله لسانك ما هذا الكلام فقالت اعلم اني كنت البارحة بين النوم واليقظة
اذ نظرت الى باب من السماء قد فتح واذا بسلم من نور قد نزل الى الارض واذا بغلامين
امردين عليهما ثياب خضر وهما نازلان وقد بسط لهما بساط من نور قد اخذ نوره ما بين المشرق
والمغرب واذا برجل رفيع القامة مدور الهامة قد نزل من ذلك السلم وجلس على البساط ونادى
باعلى صوته يا ابي ادم اهبط يا ابي ابراهيم اهبط يا ابي اسمعيل اهبط يا اخي موسى اهبط
يا اخي عيسى اهبط ثم رايت امرأة واقفة قد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا يا اختي هاجر
يا اخت سارة يا امي خديجة واذا بهاتف يقول هذه فاطمة بنت محمد المصطفى زوجة علي المرتضى
ام المقتول بكربلا فهناك نادت فاطمة يا ابي اما ترى ما فعلت امتك بولدي الحسين فبكى النبي ص
واقبل الى ادم وقال يا ابي الا ترى فعل الطغاة بولدي من بعدي لا نالهم الله شفاعتي فبكى

ادم وبكى كل من كان حاضرا وبكت الملائكة لبكائهم ثم رايت رجالا بايديهم حراب من نار
ويقولون خذوا صاحب هذه الدار واحرقوه بالنار فعند ذلك رايتك يا يزيد قد خرجت من
الدار وانت تنادي النار النار اين المفر من النار فقال فغضب يزيد من قولها فامر بضرب عنقها
فنادت الا لعنة الله على الظالمين ثم امر يزيد باحضار الحرم بين يديه فلما اوقفن نظر اليهن
وسأل عنهن فقالوا هذه زينب بنت علي وهذه ام كلثوم بنت علي وهذه سكينة بنت الحسين
فنظر الى ام كلثوم وقال كيف رايت ما صنع الله بكم قالت يا ابن الطليق اعزب عن هذا الكلام
هذه حرميك واماؤك خلف الستور وبنات رسول الله مكشفات الرؤوس ينظر اليهن البر والفاجر
ويتصدق عليهن اليهود والنصارى ثم التفت الى سكينة وقال لها ان اباك نازعني في خلافتي
فبكت سكينة وقالت لا تفرح يا يزيد بقتل ابي وقرة عيني انه كان يتوقع الموت صباحا ومساء
وكان عبدا مطيعا لله ودعاه اليه فاجاب وسعد واما انت فان لك بين يدي الله موقفا يسالك
عنه فعند تلك الكلمة فقال لها يزيد اسكتي فما كان لابيك عندي حق وقام رجل من اهل الشام وقال
ايها الخليفة هب لي هذه الجارية خادمة لتعز سكينة فالتفتت الى عمتها وقالت يا عمتاه اترين بنات
رسول الله يكونون مماليك للادعياء فقالت له كف ايها الرجل قطع الله يديك ورجليك واعمى
لسانك وجعل النار مثواك فان بنات الانبياء لا يكونون خدما للادعياء فما استتم كلامها
حتى اجاب الله دعاءها فصرخ صرخة وعض على لسانه فقطعه وعمت يداه الى خلفه فقالت ام كلثوم
الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله ثم التفت الى
علي بن الحسين وقال ان اباك اراد ان يكون خليفة والحمد لله الذي قتله وسفك دمه وامكنني منه فقال
علي بن الحسين من كان احق بالخلافة من ابيه وهو ابن بنت رسول الله ودار الكلام حتى غضب يزيد

وام سلمة فقالت ام كلثوم يا يزيد لقد ارويت الارض من دمائنا اهل البيت لقد نذرت ان لا يبقى
منا احدا فكيف حلت بنا وقالوا ادع هذا الصبي مخلده فاقبل علي بن الحسين ع على يزيد وقال اسألك
بالله ان كان بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن من يثق به حتى يبلغهن المدينة فقال
يزيد ما يبلغهن غيرك فاقبلت سكينة على يزيد وقالت يا يزيد قد رايت البارحة ما ما رؤيا ان
قصصتها عليك فقال قصيها قالت بعد ما صليت العشاء الاخرة واخذني النعاس فبينما انا كذلك
اذ نظرت قصرا من نور شرافه الياقوت واذا بابه قد فتح وخرج منه خمسة مشايخ قد عظم الله
خلقهم يقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت يا فتى لمن هذا القصر فقال هذا للحسين فقلت من
هؤلاء المشايخ فقال هؤلاء ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى فنظرت اليهم اذا قبل رجل
قمري الوجه كان هم الدنيا وغمها قد وقع عليه وهو قابض على لحيته فقلت للوصيف من هذا قال
جدك رسول الله ص فدنوت منه وقلت يا جداه قتل والله رجالنا وذبحت اطفالنا وهتكت
حرمنا قالت فانحنى الي وضمني الى صدره وبكى بكاء شديدا فكنت ابكي لبكائه حتى علا صوتي فاقبل
على المشايخ وقالوا اغضي صوتك يا ابنة الصفوة فقد ادميت قلب سيدنا رسول الله وابكيته فاخذ
الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة بينهن امرأة ناشرة ومعها قميص ملطخ بالدم
ان هي قامت قمن وان هي جلست جلسن فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة فقال هذه حواء
ومريم واسية وام موسى وخديجة وصاحبة هذا القميص الملطخ بالدم هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت
منها وقلت يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديدا
فجعلن النساء يعزينها ويبكين لبكائها ويقلن يا فاطمة الحكم هو الله بينك وبين يزيد فلم يعتني يزيد
بكلامها قال في البحار ان بنات الحسين ع ثلث فاطمة وسكينة وزينب وكانت زينب تحب اباها كثيرا

دكان

وكان للحسين ابنة صغيرة يحبها شديد المحبة وهي في الشام اكثر الليالي والايام كانت باكية على
مفارقة ابيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غداً يأتي الى ان كانت من الليالي رأت
اباها في نومها فلما انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجعوها وقالوا ما هذا البكاء والعويل
فقالت ائتوني بوالدي وقرة عيني فعظم ذلك على اهل البيت فضجوا بالبكاء وقام الضجيج فسمع يزيد
ضجتهم وبكاءهم فقال ما الخبر فقالوا ان بنت الحسين ع رأت اباها في نومها وانتبهت وطلبت
اباها فلما سمع يزيد ذلك قال ارفعوا رأس ابيها وحطوه بين يديها لتنظر اليه وتتسلى به فجاؤوا
بالرأس الشريف اليها وهو مغطى بمنديل فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الرأس
فقالوا هذا رأس ابيك فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول يا ابتاه من ذا الذي خضبك بدمائك
يا ابتاه من ذا الذي قطع وريدك يا ابتاه من ذا الذي ايتمني على صغر سني يا ابتاه من لليتيمة حتى تكبر
يا ابتاه من للنساء الحاسرات يا ابتاه من للارامل المسبيات يا ابتاه من للعيون الباكيات يا ابتاه
من للضائعات الغريبات يا ابتاه من بعدك واغربتاه يا ابتاه ليتني كنت لك الفداء يا ابتاه ليتني
كنت قبل هذا اليوم عمياء يا ابتاه ليتني وسدت الثرى ولا ارى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت
فمها على فمه الشريف وبكت بكاءً شديداً حتى غشي عليها فلما حركوها واذا هي قد فارقت روحها الدنيا
فلما رأى اهل البيت ما جرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء كل من حضر من اهل الشام فلم ير
في ذلك الوقت الا باك وباكية اشهر ثم ان يزيد امر رجلاً يصعد المنبر ويسب علياً والحسين فصعد
ذلك الرجل وفعل ما امره به فقال علي بن الحسين ع بالله عليك يا يزيد الا ما اذنت لي اصعد المنبر
واتكلم بكلام يرضى به الله ورسوله فقال له يزيد اجلس فقال له بعض خواصه ما عليك يا يزيد لو اذنت
له فقال لهم يزيد انا اعلم منه ما لا تعلمون فانه من نسل علي بن ابي طالب فصعد عليه ثم قال معاشر الناس

فالحوا عليه في ذلك فقال يا غلام قد اذنت لك فاصعد المنبر وعلّمهم بما تريد فعند ذلك صعد
علي بن الحسين ع محمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلّى عليه ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن محمد المصطفى
انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن خديجة الكبرى انا ابن من حج ولبّى انا ابن من طاف وسعى انا ابن
زمزم والصفا انا ابن الحطيم ومنى انا ابن من اوحى به ما اوحى انا ابن سدرة المنتهى انا ابن شجرة
طوبى انا ابن من صلى بالملائكة في السموات العلى انا ابن خاتم الانبياء انا ابن سيد الاوصياء
انا ابن عروة الوثقى انا ابن الشهيد في كربلا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن المذبوح من القفا انا
ابن المحروم من الماء فلم يسقى انا ابن المطروح على الثرى انا ابن من هشمت الخيل له الاعضاء انا ابن
من غدرت به الاعداء انا ابن من سيرت نسوه الى الشام هدى انا ابن من هتكت حرمه بين
الملا انا ابن من اصبح يزيد عليه هينا ايها الناس فضلنا الله بخمس خصال فينا مختلف الملائكة
وفينا نزلت الايات ونحن قادة العالمين وفينا الشجاعة والسماحة والهدى والحكم بين الخلق
والمحبة في المؤمنين فلما سمعوا الناس كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وعلت الاصوات في الجامع
فخاف يزيد الفتنة فامر المؤذن بالصلوة ليقطع عليه خطبه فلما قال المؤذن الله اكبر قال له علي بن
الحسين كبرت كبيرا وعظمت عظيما فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين ع
اشهد بها مع كل شاهد واحملها عن كل جاحد فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال له
علي بن الحسين ع سألتك بحق من ذكرته صبرت لي ساعة ثم التفت الى يزيد لعنه الله وقال محمد رسول الله
جدي ام جدك فقال يزيد بل جدك فقال له ما بالك قتلت ولده واهل بيته فلم يرد جوابا وخرج
من المسجد وقال للذي اشار اليه ان ياذن له الصعود على المنبر انا اردت زوال ملكي بصعود هذا الغلام

المنبر

المنبر فقالوا والله ما علمنا انه يتكلم بهذا الكلام على منبره فقال ويحكم اما علمتم انه من اهل بيت
النبوة فقال له المؤذن يا يزيد اذا علمت انه من اهل بيت النبوة فلم قتلت اباه فبعث
يزيد وامر بقتله وروى البلاذري وهو من الجمهور في تاريخه قال لما قتل الحسين كتب عبد الله بن
عمر الى يزيد اما بعد لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم
كيوم قتل الحسين فكتب اليه اليزيد يا احمق انا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد
منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن لغيرنا فابوك اول من
سن هذا واستاثر بالحق على اهله فبعث الى عبد الله بن عمر عهدا كتبه الى معوية هذا عهد عمر بن
الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان اعلم يا معاوية ان محمدا قد جاء بالافك والسحر ومنعنا من
اللات والعزى وحول وجوهنا الى الكعبة التي زعم انها قبلة الاسلام فكان هذا من غاية
غلوه وعلوه ومهارته في السحر الذي بهر به موسى وعيسى وكافة بني اسرائيل ونحن على الذي كنا قبل
ذلك وما تركنا اللات والهبل ولما توفي محمد تواطئنا مع اربعين رجلا من اصحابه كلهم وشهدنا انه
قال الائمة من قريش وعزلنا عليا عن الخلافة فرضينا له وجعلناها مخصوصة له ثم كيف ودا خرجناه

ثم أن في البحار والعوالم نقلا عن هند زوجة يزيد قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من السماء
وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب إلى رأس الحسين ع وهم يقولون السلام عليك يا أبا
عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من
السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب
على ثنايا الحسين ع يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك
يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر
وعقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعدد أهل بيته واحدا بعد واحد قالت فانتبهت
من نومي فزعة مرعوبة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين ع فجعلت أطلب يزيد وهو قد دخل
إلى بيت مظلم وقد دار وجهه إلى الحائط وهو يقول ما لي وللحسين وقد وقعت عليه الهمومات
فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس فلما أصبح استدعا بحرم رسول الله وقال لهن أيما أحب
إليكن المقام عندي أو الجائزة السنية والمسير إلى المدينة فقالوا نحب أن ننوح على الحسين
أولا ثم نسير إلى المدينة فأخلى لهن دارا فسيحة وجعلن يبكين على الحسين سبعة أيام وشدوا الأوساط
بالحبال ولم تبق قرشية إلا لبست السواد وأقمن العزاء ثم بعد سبعة أيام أعد لهن
المحامل ووطأها بالفرش وصب الأموال على الأنطاع وقال يا أم كلثوم خذوا هذا المال
عوض مصائبكم فقالت يا يزيد ما أصلب عينك وأقل حياءك تقتل أخي الحسين ع وتعطينا عوضه
مالا فعند ذلك دعى يزيد بعشابة من قواده اسمه المنهال بن عمرو وأمره أن يسير بهن إلى المدينة
برفق ومدارات في ألف فارس ثم ذهبن من الشام فقالوا له مر بنا على كربلا فمر بهن على كربلا
فوجدوا فيها يومئذ جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة قد أتوا لزيارة الحسين فنزلوا وجددوا

الأحزان

الاحزان وشققوا الجيوب ونشروا الشعور وبدوا ما كان مكتوما من الحزن ولهب وانا موا
عنده اياما ثم رحلوا منها وقصدوا المدينة حتى وصلوها فقال علي بن الحسين للمنهال تقدم وانع
ابا عبد الله ع فدخل المدينة ونادى يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين واخواته وعماته قد رجعوا
بباحتكم وانا رسوله اليكم فلم يبق في المدينة مخدرة الا وبرزت ولبسن السواد وصرن يدعون
بالويل والثبور وخرج رجالها ونساؤها وكان ذلك اليوم اشبه الايام بموت رسول الله فدخلوا
الى مسجد الرسول وشكوا الاحوال وبكوا ولبثوا اناث الحسين وبناته واخواته واقوامه في حزن
عظيم الى ان ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي يطلب بثار الحسين قال ابو مخنف واما يزيد لع
بعد قتل الحسين ع كان ثلاث سنين فخرج ذات يوم الى الصيد بعسكره فلاح له ظبي فحرك جواده
خلفه وقال لاصحابه مكانكم فابعد الظبي عن عسكره ونادى به جواده عن الطريق فاراد الرجوع فلم
يدر من اين اتى وقد كضه العطش فلاح له ماء زلال فقصده فلما وصل اليه نزل عن جواده ومد يده
ليشرب فعاين طيرا كانه النسر فاهوى عليه ذلك الطير فضربه بمنقاره فقطعه اربا اربا وذكره ثم
تقيأه فصار بشرا سويا فجعل يسعى طالب الماء ودق به على صدره من شدة العطش فاهوى عليه ذلك
الطير فقطعه قطعة قطعة ولم يزل يفعل كذلك الى يوم القيمة يعذبه بانواع العذاب ولعذاب الاخرة
اشد وابقى واما راس الحسين ع فانه اشتراه من يزيد قبل هلاكه خادم للحسين ع عند يزيد ورده
الى جسده الشريف في كربلا انتهى كلامه ويظهر من اخبار عديدة ان الراس دفن عند قبر امير
المؤمنين ع بالكوفة كما يظهر من حماد الزيات عن ابي عبد الله الصادق ورواية ابان بن تغلب
عن الصادق ع انه دفن بظهر الكوفة دون قبر امير المؤمنين ع ويظهر من بعض الاخبار انه دفن في [illegible]
نحو رواية ابن نما عن منصور بن جمهور انه وجد في خزانة يزيد ابن معاوية جونة حمراء فلما فتحها لذا راس الحسين

وهو مخضوب بالسواد فلفه في ثوب ودفنه عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق
ويظهر من بعض الاخبار انه في المدينة لخبر رواية المناقب عن مشايخه ان يزيد بعث راس الحسين ع
الى عمرو بن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامله على المدينة فقال وددت انه لم يبعث به الي ثم
امر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة ع والمروي عن ابن نما قال حدثني جماعة من اهل مصر ان
مشهد الراس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من ذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ونقل عن
السيد المرتضى في بعض مسائله ان راس الحسين ع رد الى بدنه بكربلاء من الشام وضم اليه وكان عمل
الطائفة على هذا ويدل عليه ايضا ما روي في العوالم ان عمر بن عبد العزيز لما ولي بعث الى الموضع
الذي دفن فيه فنبشه واخذه وبعثه الى كربلاء فدفن مع جسده قال العلامة التفتازاني في
شرح المقاصد ما لفظه ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب
التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن الطريق وبلغ حد
الظلم والفسق وكان الباعث عليه الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات
والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي بالخير موسوما
الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات وذهبوا الى انهم
محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار
الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم من
الظلم على اهل بيت النبي فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء
ويكاد يشهد به الجماد والعجماء ويبكي له من في الارض والسماء وتنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور
ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضي او سعى ولعذاب الآخرة

اشد

اشد واعتى فان قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق ما يربو على
ذلك ويزيد قلنا تحاميا من ان يرتقى الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض حسبما يروى
في ادعيتهم ويجري في انديتهم فرأى المعتنون في امر الدين الجام العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد
في الاعتقاد بحيث لا تزل الاقدام على السواء ولا تضل الافهام بالاهواء والا فمن يخفى عليه الجواز
والاستحقاق وكيف لا يقع عليه الاتفاق وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانبة
اهل الضلالة وسد طريق لا يؤمن ان يجر الى الغواية في المآل مع علمهم بحقيقة الحال وحقية المقال
وقد كشف لنا ذلك حين اضطربت الاحوال واشتهرت الاهوال حيث لا متسع ولا مجال
الا انه عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال انتهى كلامه وقال ابن حجر في خاتمة كتابه ما لفظه اعلم ان
اهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي العهد من بعده فقالت طائفة انه كافر لقول
سبط ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه رأس الحسين رضي الله عنه جمع اهل الشام وجعل ينكت رأس
الحسين بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا الابيات المعروفة
وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال
ابن زياد للحسين رضي الله عنه وانما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين رضي الله عنه وحمله آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الرأس الى المدينة وقد
تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار الرأس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج أليس باجماع المسلمين
ان الخوارج والبغاة يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان
بدرية لاحترم الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول انتهى ثم قال ابن حجر وعلى القول
بانه مسلم فهو فاسق شرير سكير جائر كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى في مسنده بسند حسن عن ابي عبيدة قال

[illegible]

قال رسول الله ص لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
الروياني في مسنده عن ابي الدرداء قال سمعت النبي يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية
يقال له يزيد انتهى وقال العلامة التفتازاني في شرح العقائد النسفية بعد نقل الخلاف في هذه المسئلة
ان بعضهم اطلق اللعن عليه لانه كفر حين امر بقتل الحسين ع واتفقوا على جواز اللعن على من قتله
او امر به او اجازه ورضي به والحق ان رضاء يزيد بقتل الحسين ع واستبشاره بذلك واهانته
اهل بيت النبي ص مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه
فلعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى الفصل السادس في ذكر احوال ابراهيم ومحمد ابني
مسلم بن عقيل بالكوفة روى الصدوق في الامالي انه لما قتل الحسين ع اسر غلامان صغيران فاتي
بهما عبيد الله بن زياد فدعى سجانا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما
ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما فكان الغلامان يصومان النهار فاذا جنهما الليل
اتيا بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال
احدهما لصاحبه يا اخي قد طال بنا مكثنا ويوشك ان تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه
مكاننا وتقرب اليه بمحمد ص لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيد في شرابنا فلما جنهما الليل اقبل الشيخ
اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمدا فقال كيف
لا اعرف وهو نبيي قال افتعرف جعفر بن ابي طالب قال وكيف لا اعرف وقد انبت الله له
جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال افتعرف علي بن ابي طالب ع قال وكيف لا اعرف
عليا وهو ابن عم نبيي واخو نبيي فقال له يا شيخ نحن من عترة نبيك محمد ص ونحن من ولد مسلم بن عقيل
بن ابي طالب بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب فلا تسقينا

وقد

وقد ضيق علينا سجننا فانكبت الشيخ على اقدامهما وتقبلهما وتقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي
لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين ايديكما مفتوح فخذا اي طريق شئتما
فلما جنهما الليل اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا بالليل
واكمنا النهار حتى يجعل الله لكما من امركما فرجا ومخرجا ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا
الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل
قد جننا اضيفينا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما فمن انتما يا حبيبي فقد شممت
الروائح كلها فما شممت رائحة هي اطيب من رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا
من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي ان لي ختنا فاسقا قد شهد الواقعة
مع عبيد الله بن زياد اتخوف ان يصيبكما ههنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا لزمنا
الطريق فقالت سآتيكما بالطعام ثم اتتهما بطعام فاكلا وشربا وعلى رواية المناقب انهما كانا من ولد
جعفر الطيار رضي الله عنه هربا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله
بن زياد ولولا اني اخشى ان يجيء الليلة لاضفتكما واحببت ضيافتكما فقالا لها ايتها المرأة انطلقي
بنا فنرجو ان لا ياتينا الليلة فانطلقت الغلامان حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا
ما لنا في الطعام من حاجة ائتنا بمصلى نقضي فيه صلاتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما وفي رواية الامالي فلما
ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجو ان نكون قد امنا ليلتنا هذه وفي رواية اخرى فاني
اظن انها آخر ليلتنا لا نصبح بعدها فقال حتى اعانقك فتعانقني واشم رائحتك فشمه رائحتي قبل
ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز
الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز من هذا قال انا فلان قالت ما الذي اطرقك

هذه الساعة وليس هذا الوقت لك قال ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي
هذا البلاء قد نزل بي فقالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من سجن
عبيد الله بن زياد فنادى الامير في عسكره من جاء برأس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء
برأسهما فله الفا درهم ولقد اتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء فقالت العجوز يا زوجي احذر
ان يكون محمد خصمك في القيامة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت وما تصنع بالدنيا
وليس معها آخرة قال اني اراك تحامين عنهما كأن عندك من طلب الامير شيء فقومي فان الامير يدعوك
قالت وما يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح
واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي طريق آخذ في طلبهما ففتحت له الباب واتته بطعام وشراب
فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف البيت فاقبل يهيج هيجان البعير
الهائج ويخور كخوار الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال
له من هذا فقال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير فيقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا
فيما كنا نحاذره قال لهما من انتما فقالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان الله
وامان رسوله وذمة الله وذمة رسوله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله
على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله بن
زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين
فشد اكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له اسود يقال له فليح
فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب اعناقهما وائتني برأسهما لانطلق الى
عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين قال احد الغلامين

يا اسود

يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله ص قال ان مولاي امرني بقتلكما فمن انتما

قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد ص هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا

عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما وهو يقول نفسي لنفسكما

الفدا يا عترة نبي الله ثم عاد ورمى السيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب

الآخر فصاح به يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله

فانا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال يا بني انما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك

والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطي الفرات فاضرب عنقهما وائتني برأسيهما

لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جايزة الفي درهم فاخذ الابن السيف ومشى امام الغلامين

فقال له احد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال فمن انتما قالا من عترة

نبيك محمد يريد والدك قتلنا فانكب الابن على اقدامهما وقال لهما مقالة الاسود ورمى بالسيف

ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح ابوه يا بني عصيتني قال لان اطيع الله واعصيك احب

الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري واخذ السيف ومشى امامهما فلما صار الى

شاطي الفرات سل السيف عن جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولا رقت اعينهما وقالا يا شيخ

انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون خصمك محمد يوم القيمة قال لا ولكن اقتلكما واذهب برأسيكما

الى عبيد الله بن زياد واخذ جايزة الفين فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله ص قال ما لكما

من رسول الله قرابة قالا له يا شيخ فأت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال ما الى ذلك

سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا يا شيخ اما ترحم صغر سننا قال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة

شيئا قالا يا شيخ ان كان ولا بد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان نفعكما الصلوة فصلى

الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فنادا يا حي يا حليم يا ارحم الراحمين يا احكم
الحاكمين احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه واخذ برأسه ووضعه في المخلاة واقبل
الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى القى رسول الله وانا مختضب بدم اخي فقال
لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قال قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ رأسه ووضعه
في المخلاة وفي رواية اخرى قال الاصغر سألتك بالله ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال
وما ينفعك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف
على قفاه فضرب عنقه فوقع القفا ورمى بدنه الى الفرات فكان بدن الاول مع وجه الفرات
ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء
وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف
لنا حقنا منه يوم القيمة فعلى رواية الامالي ثم اللعين حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد
على كرسي له وفي يده قضيب خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام
ثم قعد ثلاثا ثم قال الويل لك اين ظفرت بهما قال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق
الضيافة قال لا قال فلا فاي شيء قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا وانتفع
باثماننا ولا يكون محمد خصمك يوم القيمة قال فاي شيء قلت لهما قال قلت لا ولكن اقتلكما
وانطلق برأسكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شيء قالا لك قال قالا
ائت بنا الى عبيد الله حتى يحكم فينا بامره قال فاي شيء قلت قال قلت ليس الى ذلك سبيل
الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الاف
درهم قال ما رأيت الى ذلك سبيلا الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شيء قالا لك ايضا قال قالا

يا مالك

يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله ص قال فاي شيء قرابتكما قالا نحن بالكاظم من رسول الله قرابة
قال ويلك فاي شيء فذلك ايضا قال فدلا يا شيخ ارحم صغر سننا قال ما رحمتهما قالا فنحن
ما جعل الله لك من الرحمة في قلبك شيئا قال ويلك فاي شيء قالا ذلك ايضا قال فالا دعنا نصلي ركعات
قلت فصليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ورفعا طرفيهما الى السماء
وقالا يا حي يا حليم احكم بيننا وبينه بالحق يا احكم الحاكمين قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين
قد حكم بينكم من للفاسق قال فانتدب اليه رجل من اهل الشام فقال انا له قال فانطلق به الى الموضع
الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل
ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة ويقولون هذا قاتل
ذرية رسول الله واما على ما رواه في المناقب فهو ان عبيد الله دعا بغلام اسود يقال له نادر فقال له
يا نادر دونك هذا الشيخ شد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه
وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله فانطلق الغلام به الى الموضع الذي ضرب
عنقهما فيه فضرب عنقه ورمى بجيفته الى الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى الشط وامر عبيد الله بن زياد
ان يحرق بالنار ففعل به ذلك وصار الى عذاب الله والحمد لله تعالى ثم اعلم ان عدد الشهداء في
الطف على ما رواه السيد بن طاوس والشيخ محمد بن المشهدي عن ابن عياش عن عبد المنعم البغدادي
سنة ٢٥٢ زيارة خرجت من الناحية المقدسة من صاحب الامر صلوات الله عليه الى محمد بن غالب الاصفهاني
خمسة وسبعون رجلا (اثنان وثمانون) هكذا علي بن الحسين عبد الله بن الحسين الرضيع عبد الله بن امير المؤمنين
جعفر بن امير المؤمنين عثمان بن امير المؤمنين محمد بن امير المؤمنين ابو بكر بن امير المؤمنين عباس بن (الحسن الزكي)
امير المؤمنين قاسم بن الحسن عبد الله بن الحسن عون بن عبد الله بن جعفر الطيار محمد بن عبد الله بن جعفر

ابنا جعفر بن عقيل عبد الرحمن بن عقيل عبد الله بن مسلم عقيل ابي عبد الله بن مسلم بن عقيل محمد بن
ابي سعيد بن عقيل سليمان مولى الحسين منجح مولى الحسين قارب مولى الحسين ابن علي ابن الحسين مسلم بن
عوسجة الاسدي سعد بن عبد الله الحنفي بشر بن عمر الحضرمي يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري
المجدل عمران بن كعب الانصاري نعيم بن العجلان الانصاري زهير بن القين البجلي عمرو بن قرظة
الانصاري حبيب بن مظاهر الاسدي حر بن يزيد الرياحي عبد الله بن عمير الكلبي نافع بن هلال البجلي المرادي
انس بن كاهل الاسدي قيس بن مسهر الصيداوي عبد الله وعبد الرحمن ابن عروة بن حراق الغفاريين
جون مولى ابي ذر الغفاري شبيب بن عبد الله النهشلي حجاج بن زيد السعدي قاسط وكرش
ابني زهير التغلبيين كنانة بن عتيق ضرغامة بن مالك جوين بن مالك الضبعي عمرو بن ضبيعة الضبعي
زيد بن ثبيت القيسي عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي عامر بن مسلم سالم مولى عامر بن مسلم
قعنب بن عمرو النمري سيف بن مالك زهير بن بشر الخثعمي بدر بن معقل الجعفي حجاج بن مسروق الجعفي
مسعود بن الحجاج وابنه مجمع عبد الله العائذي عمار بن حسان بن شريح الطائي حيان بن الحارث السلماني
الازدي جندب بن حجر الخولاني عمر بن خالد الصيداوي سعيد مولاه يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي
زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي جبلة بن علي الشيباني سالم مولى بني المدينة الكلبي اسلم بن كثير الازدي
زهير بن سليم الازدي قاسم بن حبيب الازدي عمرو بن الاحدوث الحضرمي ابي ثمامة عمرو بن عبد الله
الصائدي حنظلة بن اسعد الشبامي عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبي عمار بن ابي سلامة الهمداني
عابس بن شبيب الشاكري شوذب مولى شاكر شبيب بن الحارث بن سريع مالك بن عبد الله بن سريع
سوار بن ابي حمير الفهمي الهمداني عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل

لكم

لكم العطاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **الفصل السابع في ذكر احوال مولانا سيد الساجدين**
وشهادته فنقول علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع كنيته ابو محمد ولقبه زين العابدين قيل انه
لقب به لانه كان ليلة قائما في محرابه في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته
فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلوته فلما فرغ منها
وقد كشف الله له علم انه شيطان فسبه ولطمه وقال له اخسأ يا ملعون فذهب وقام الى اتمام
ورده فسمع صوتا ولا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت
لقبا له ع وكذا لقبه السجاد وانما لقب به لكثرة سجوده في اوقات احواله الخير والشر كما رواه الباقر ع
وكذا لقبه ذو الثفنات لان موضع سجوده من جبهته كان كثفنة البعير لكثرة السجود والثفنة ما في ركبة
البعير وصدره مماسة الارض وقد كان حصل في جبهته مثل ذلك من طول السجود وكثرته قيل وكان
يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمسة ثفنات امه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن
كسرى پرويز وكان اسمها جهان شاه او شاه زنان او سلامة او غزالة فغيرها امير المؤمنين ع
وكان السجاد والقاسم بن محمد بن ابي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر بنو خالة امهم بنات يزدجرد وولد
السجاد بالمدينة سنة ثمان او ثلاث وثلثين يوم الاحد الخامس عشر من جمادى الاولى او خمس او تسع
من شعبان في خلافة عثمان وله زوجة واحدة بنت عمه الحسن ع عدا السراري واولاده احد عشر وبناته
اربع ومدة امامته بعد ابيه خمس وثلثون سنة ولقد بكى في هذه المدة على ابيه الحسين ع وما وضعت
بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له يا ابن رسول الله اما آن لحزنك ان ينقضي فقال له
ويحك ان يعقوب النبي ع كان له اثنا عشر ابنا فغيب الله منه واحدا منهم فابيضت عيناه من
كثرة بكائه عليه وشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وكان ابنه حيا في الدنيا وانا

نظرت
الى ابه واخيه وعمه وسبعة عشر من اهل بيته مقتولين حولي فكيف ينقضي حزني وكان نقش خاتمه لكل
هم حسبي الله وقبض مسموماً سمه الوليد بن عبد الملك او هشام بن الوليد بالمدينة سنة
خمس وتسعين من الهجرة يوم الاحد اثني عشر او الثاني والعشرين من المحرم عن سبع وخمسين سنة
ودفن في البقيع عند عمه الحسن وفي التقريب زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور
قال ابن عيينة عن الزهري ما رايت قرشياً افضل منه وفي الصواعق هو الملقب زين العابدين هو
الذي خلف اباه علماً وزهداً وعبادة وسخاوة وحكي هو واليافعي الشافعي في روض الرياحين
انه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وفي كتاب عمدة المطالب انه قال الجاحظ اما علي بن
الحسين ع فلم ار الخارجي في امره الا كالشيعي ولم ار المعتزلي الا كالناوسي ولم ار العامي الا كالخاصي
ولم اجد احداً يتمرى في تفضيله ويشك في تقديمه انتهى وروى الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة في
كتابه عن ابن شهاب الزهري قال شهدت علي بن الحسين ع يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة
الى الشام فاثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له
فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت
اني في مكانك وانت سالم فقال يا زهري اوتظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما لو شئت
ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر ليذكر عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد
ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم
الموكلون فطلبوه في المدينة فما وجدوه وسالتهم فقالوا انا نحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما
وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسالني
عن علي بن الحسين ع فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت

فقد

فقلت اقم عندي فقال لا ارجب ثم خرج قدامه لقد اسلمه ولي منه حبة قال الزهري فقلت
يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين ع حيث تظن انه مشغول بربه فقال حبذا شغل مثله فنعم
ما شغل به اشهر وفي ربيع الابرار انه لما غسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يحمل الى بيوت
لم يكن فرجرب الطعام وقال كمال الدين بن طلحة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة
السر حتى مات علي بن الحسين ع اشهر روى في العوالم انه كان في المدينة مائة بيت في كل بيت
جماعة من الناس ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات زين العابدين
فقدوا ذلك فصرخوا صرخة واحدة وروى فيه عن ابي حمزة انه كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل
الجراب على ظهره حتى ياتي بابا فيقرعه ثم يناول من كان يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيرا
لئلا يعرفه وروى فيه ايضا انه كان اذا جنه الليل وهدات العيون قام الى منزله فجمع ما يبقى فيه
من قوت اهله وجعله في جراب ورمى به على عاتقه وخرج الى دور الفقراء وهو متلثم ويفرق عليهم
وكثيرا ما كانوا قياما على ابوابهم ينتظرونه فاذا راوه تباشروا به وقالوا جاء صاحب الجراب ونقل
في كشف الغمة انه كان له ع ابن عم ياتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير وكان يقول علي بن الحسين
لا يواصلني ~~لا جزاه~~ لا جزاه الله خيرا فيسمع ذلك ويتحمل ويصبر عليه ولا يعرفه نفسه فلما مات عليه السلام
فقده فعلم انه هو كان فجاء الى قبره وبكى وفي العلل عن الزهري قال رايت علي بن الحسين ع في ليلة
باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقلت له يا ابن رسول الله ما هذا قال اريد سفرا
اعد له زادا احمله الى موضع حريز فقلت هذا غلامي يحمله عنك فابى فقلت انا احمله عنك فاني ارفعك
عن حمله فقال علي بن الحسين ع لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري ويحسن ورودي على ما ارد عليه
اسالك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني فانصرفت عنه فلما كان بعد ايام قلت يا ابن رسول الله

لست ارى لذلك الصفار الذي ذكرته اثرا قال لها زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت وله
استعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى في الخير وفيه عن بعض اصحابنا قال
لما وضع علي بن الحسين ع على السرير ليغسل نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على
ظهره الى منازل الفقراء والمساكين وفي الارشاد والعلل كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة حتى خرج بجبهته واثار سجوده مثل كركرة البعير قال الجزري الكركرة بالكسر
زور البعير الذي اذا برك اصاب الارض وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة وفي الخصال عن الباقر ع
قال كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وله خمسمائة نخلة فكان يصلي عند
كل نخلة ركعتين وكان اذا قام في صلوته غشي لونه لون احمر وكان قيامه في صلوته قيام العبد
الذليل بين يدي الملك الجليل كانت اعضاؤه ترتعد من خشية الله وكان يصلي صلوة مودع
يرى انه لا يصلي بعدها ابدا ولقد صلى ذات يوم فسقط الرداء عن احد منكبيه فلم يسوه حتى فرغ
من صلوته فسأله بعض اصحابه عن ذلك فقال ويحك اتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل
صلوته ~~الا ما يقبل صلوته~~ الا ما اقبل عليه منها بقلبه فقال الرجل هلكنا فقال كلا ان الله تمم ذلك
بالنوافل الى ان قال ولقد كان يسقط منه كل سنة سبع ثفنات من موضع سجوده لكثرة صلوته
وكان يجمعها فلما مات دفنت معه وروى في كشف الغمة عن طاوس اليماني قال رأيت رجلا يصلي في المسجد
الحرام يدعوا ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من الصلوة فاذا هو علي بن الحسين ع فقلت له يا ابن
رسول الله رأيتك على حالة كذا وكذا ولك ثلثة ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها انك ابن
رسول الله والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال ع اما اني ابن رسول الله فلا يؤمنني وقد
سمعت الله يقول فلا انساب بينهم يومئذ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله يقول ولا يشفعون

الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله يقول انما قريب من المحسنين ولا اعلم انى محسن

وفى المناقب عن الاصمعى قال رايت رجلا يدعوا ويبكى فى المسجد الحرام حتى سقط مغشيا

عليه فدنوت منه ونظرت اليه فاذا هو زين العابدين فوضعت راسه فى حجرى وبكيت

لبكائه بكاء شديدا اشفاقا عليه لرقة قلبه فقطرت من دموعى قطرة على خده فافاق

من غشيته ففتح عينيه فقال من هذا الذى شغلنى عن ذكر مولاى فقلت انا عبدك الاصمعى

يا مولاى ما هذا الجزع وانت من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فاستوى جالسا

النار

وقال يا اصمعى هيهات ان الله عز وجل خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وخلق

لمن عصاه ولو كان هاشميا اما سمعت قوله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ روى فى الكافى

عن زرارة عن الباقر ع قال لما قتل الحسين ع ارسل محمد بن الحنفية الى على بن الحسين ع فخلا

به فقال له يا ابن اخى قد علمت ان رسول الله ص دفع الامامة والوصية من بعده الى

امير المؤمنين ع ثم الى الحسن ع ثم الى الحسين ع وقد قتل ابوك ولم يوص وقد علمت انى عمك

وصنو ابيك وولادتى عن على ع فى سنى وقديمى بها احق بها منك فى حداثتك فلا تنازعنى

فى الوصية والامامة ولا تحاجنى فقال له على بن الحسين ع يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك

بحق انى اعظك ان تكون من الجاهلين فقال ان ابى يا عم اوصى الى قبل ان يتوجه الى العراق

وعهد الى فى ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله ص عندى فلا تتعرض لهذا

فانى اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال ان الله عز وجل جعل الوصية والامامة فى عقب

الحسين ع عوضا للشهادة فاذا اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود

حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك فقال ابو جعفر ع وكان الكلام بينهما بمكة حتى اتيا الحجر

فانطلق

فقال علي بن الحسين لمحمد بن حنفيه ابتدأ انت فابتهل الى الله وسله ان ينطق لك الحجر ثم سل
وابتهل محمد بن الحنفيه في الدعاء وسئل الله ثم دعا بالحجر فلم يجبه ولم ينطق له الحجر فقال له علي بن
الحسين ع يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع الله انت يا ابن اخي فسله
فدعى الله علي بن الحسين ع بما اراد ثم قال اسئلك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق
الاولياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين ع قال فتحرك
الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي ع وابن فاطمة بنت رسول الله ص لك فانصرف محمد بن علي وهو يتولى
علي بن الحسين روي في العوالم عن الباقر ع قال خرج ابو محمد علي بن الحسين ع الى مكة في جماعة
من مواليه وناس من سواهم فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها فلما دنى علي بن
الحسين ع من ذلك الموضع قال لمواليه كيف ضربتم في هذا الموضع وهذا موضع قوم من الجن
هم لنا اولياء ولنا شيعة وذلك يضر بهم ويضيق عليهم فقلنا ما علمنا ذلك وعمدوا الى قلع
الفسطاط واذا هاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه وهو يقول يا ابن رسول الله لا تحول فسطاطك
من موضعه فانا نحتمل ذلك لك وهذا اللطف قد اهديناه اليك ونحب ان تنال منه لنسر
بذلك فاذا بجانب الفسطاط طبق عظيم واطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة
فدعى ابو محمد من كان معه فاكل واكلوا من تلك الفاكهة انتهى وفي مشارق الانوار ان
ابا بصير قال لعلي بن الحسين ع بما تفضلنا على اعدائنا وفيهم من هو اجمل منا فقال له الامام ع
اتحب ان ترى فضلك عليهم قال نعم فمسح يده على وجهه وقال انظر فنظر واضطرب وقال
جعلت فداك ردني الى ما كنت فاني لم ار في المسجد الا دبا وقردا وكلبا فمسح يده فعاد

الاصالة له وفي الاحتجاج قال سئل علي بن الحسين ع عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال ع
لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف يا ابن
رسول الله ص قال لان الله تعالى ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام
ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا تجنب سخط الله بالسكوت — ولا توقيت النار بالسكوت
انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست
تصف فضل الكلام بالسكوت وقيل كان عبد الملك يطوف بالبيت وعلي بن الحسين ع يطوف
بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي يطوف بين يدينا
ولا يلتفت الينا فقيل هذا علي بن الحسين ع فجلس مكانه فقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي اني
لست قاتل ابيك فما يمنعك من المصير الي فقال ع ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه
وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال كلا ولكن صر الينا لتنال
من دنيانا فجلس زين العابدين ع وبسط رداءه وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك
فاذا ازاره مملوة دررا يكاد شعاعها يخطف الابصار فقال ع من يكون هذا حرمته عند
ربه لا يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها انتهى وروي في الاخبار ان
رجلا مؤمنا من اكابر بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور النبي ص في اكثر الاعوام وكان
يأتي علي بن الحسين ع فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ مصالح دينه منه ويرجع الى بلده
فقالت له زوجته اراك تهدي اليه تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عنها بشيء فقال لها
ان هذا الرجل الذي نهدي اليه هدايانا هو ملك الدنيا والآخرة وجميع ما في ايدي الناس
تحت ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله ص وهو امامنا ومرشدنا

ومقصداً لها فلما سمعت منه ذلك امسكت عن ملامته ثم ان الرجل تهيأ للحج مرة اخرى في السنة

الآتية وقصد دار علي بن الحسين عليه السلام فاستأذن عليه الدخول فاذن له فدخل وسلم عليه وقبل

يديه ووجد بين يديه طعاماً فقربه اليه وامره بالأكل منه فأكل الرجل حسب كفايته ثم استدعى

بطشت وابريق فيه ماء فقام الرجل فأخذ الابريق وصب الماء على يدي الامام عليه السلام فقال

الامام يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدي الماء فقال اني احب ذلك فقال الامام عليه السلام

حيث انك احببت ذلك فوالله لاريتك ما تحب وترضى وتقر به عيناك فصب الرجل الماء

على يديه حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الامام للرجل ما هذا قال ماء فقال الامام بل هو ياقوت

احمر فنظر الرجل اليه واذا هو صار ياقوتاً احمر باذن الله ثم قال الامام عليه السلام يا رجل صب الماء

فصب الماء على يدي الامام مرة اخرى حتى امتلأ ثلث الطشت فقال له ما هذا قال ماء

فقال الامام عليه السلام بل هذا زمرد اخضر فنظر الرجل اليه فاذا هو زمرد اخضر ثم قال عليه السلام صب الماء

يا رجل فصب الماء على يدي الامام عليه السلام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل ما هذا قال ماء فقال

بل هذا در ابيض فنظر الرجل فاذا هو در ابيض باذن الله وصار الطشت ملآناً من ثلثة

الوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على قدميه يدي الامام عليه السلام يقبلهما

فقال عليه السلام له يا شيخ لم يكن عندنا ما نكافيك على هداياك فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك

واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت الينا فاطرق الرجل راسه خجلاً وقال يا سيدي من انباك

بكلام زوجتي فلا شك انكم من اهل بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام واخذ الجواهر وسار

بها الى زوجته وحدثها بالقصة فقالت ومن اعلمه بما قلت قال الم اقل لك انه من بيت العلم

والدلالات الباهرة فسجدت لله شكراً واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه الى زيارته

ولعظام طلعته فلما كبر بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت
قريبا من مدينة الرسول ص فجاء الرجل الى الامام ع باكيا حزينا واخبر بموت زوجته وانها كانت
قاصدة الى زيارته والى زيارة جده رسول الله ص فقام الامام ع وصلى ركعتين ودعا الله تعالى
سبحانه بدعوات ثم التفت اليه فقال له قم وارجع الى زوجتك فان الله عز وجل قد احياها
بقدرته وحكمته وهو يحيي العظام بقدرته فقام الرجل مسرعا وهو فرح وجل مصدق فدخل
الى زوجته فراى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره وعظم صبره وقال لها
كيف احياك الله فقالت والله لقد جاءني ملك الموت وقبض روحي وهم ان يصعد بها
واذا رجل صفته كذا وكذا وجعلت تعدد اوصافه الشريفة والرجل يقول لها نعم صدقت
هذه صفة سيدي ومولاي علي بن الحسين ع قالت فلما راه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه
يقبلهما وهو يقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فرد عليه
السلام فقال يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها كانت قاصدة الينا واني قد
سألت ربي ان يبقيها ثلثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا فان للزائر
علينا حقا واجبا فقال له ملك الموت سمعا وطاعة لك يا ولي الله ثم اعاد روحي الى جسدي
وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يديه وخرج عني فاخذ الرجل بيد زوجته واتى بها الى مجلس
الامام ع وهو بين اصحابه فانكبت على ركبتيه فقبلتهما وهي تقول هذا والله سيدي ومولاي
الذي احياني الله ببركته ودعائه قال ولم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الامام بقية
عمرهما بعيشة طيبة في البلدة الطيبة الى ان ماتا رحمهما الله عليهما انتهى الفصل الثامن في ذكر
احوال مولينا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع كنيته ابو جعفر ويقيد بالاول ولقبه

الباقر فغي الصواعق سمي به لانه من بقر الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها فكذلك
هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الاحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى ومن ثم
قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما تكل
عنه السنة الواصفين وكفاه شرفا ان ابن المدائني روى عن جابر الانصاري انه قال له وهو
صغير رسول الله سماك بالباقر وسلم عليك وفي الجامع سمي الباقر لانه تبقر في العلم اي توسع فيه
وقال ابن ابي الحديد لقبه بالباقر رسول الله ولم يخلق وبشر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته
وقال ستراه طفلا فاذا رايته فابلغه عني السلام فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصي به وفي كشف
الغمة نحوه وامه ام عبد الله فاطمة بنت عمه الحسن بن علي فهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين
ولد بالمدينة يوم الاثنين اول يوم من رجب او ثالثه من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة
في خلافة معاوية وازواجه اثنتان سوى السراري وعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع
ابيه تسعا وثلثين ومدة امامته ثمانية او تسع عشرة سنة وشهران وتوفي بالمدينة مسموما بسم
هشام بن عبد الملك في خلافته يوم الاثنين سابع ذي الحجة او ربيع الاول سنة اربع عشرة
او ست عشرة ومائة عن سبع وخمسين سنة ودفن في قرابة وعمه بالبقيع وفي الصواعق توفي
سنة سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموما كابيه قال واخبر المنصور انه يملك الارض
شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من ولدي
قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم اطول وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب
بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر انتهى وقال
ابن الاثير الشافعي في جامع الاصول بعد ان عد مروج الدين على راس كل مائة عد المروج

لمذهب

لمذهب الامامية على رأس المائة الاولى محمد بن علي الباقر ع وعلى رأس المائة الثانية علي بن
موسى الرضا ع وعلى رأس المائة الثالثة محمد بن يعقوب الكليني وعلى رأس المائة الرابعة
السيد المرتضى الموسوي علم الهدى انتهى روى في بصائر الدرجات والمناقب وغيرها والخرائج عن
ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر ع وابي عبد الله ع فقلت لهما انتما ورثة رسول الله ص
قال نعم قلت فرسول الله ص وارث الانبياء علم كل ما علموا فقال نعم قلت انتم تقدرون
ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا محمد فمسح
يده على عيني ووجهي فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في الدار قال
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك
الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت فحدثت ابن ابي عمير
فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق وروى في البحار عن الصادق ع قال بعث هشام بن
عبد الملك بريدا الى عامل المدينة باشخاص ابي واشخاصي فاشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجبنا
ثلثة ايام ثم اذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا فاذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده
وخاصته وقوف على ارجلهم سماطين وقد نصب الغرض حذاه واشياخ قومه يرمون
فلما دخلنا وابي امامي وانا خلفه فنادى ابي وقال يا محمد ارم مع اشياخ قومك الغرض فقال
له انى قد كبرت عن الرمي فهل رأيت ان تعفيني فقال وحق من اعزنا بدينه ونبيه لا اعفيك ثم
اومى الى شيخ من بني امية ان اعطه قوسك فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول
منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية
فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب

في مجلسه فلم يتمالك الا ان قال اصدقك يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم وعنده ثم قال
نزل ابو جعفر يوادع فضرب خيامه ثم خرج يمشي حتى انتهى الى النخلة يابسة فحمد الله ثم تكلم بكلام
لم اسمع مثله ثم قال ايتها النخلة اطعمينا مما جعل الله فيك فتساقط منها رطبا احمر واصفر
فاكل ومعه ابو امية الانصاري فقال له يا ابا امية هذه الاية فينا كالاية في مريم اذ هزت
النخلة فتساقط عليها رطبا جنيا انتهى وروي في مجمع البحرين عن جابر بن يزيد قال سئلت الباقر ع
عن قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد قال يا جابر تاويل ذلك ان الله تعالى
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد خلقا من غير فحولة
ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض وسماء غير هذه السماء تظلهم
لعلك ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف
ادم انتم في اواخر تلك العوالم واولئك الادميين وروي في الاحتجاج عن ابي بصير قال كان الباقر ع
جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاوس اليماني مع جماعة من اصحابه ثم قال للامام
اتاذن لي بالسؤال فقال ع سل قال فاخبرني متى هلك ثلث الناس قال ع وهمت قل متى
هلك ربع الناس وذلك يوم قتل قابيل هابيل كانوا اربعة ادم وحوا وقابيل وهابيل
فهلك ربعهم فقال ايهما كان ابا الناس القاتل او المقتول قال ع لا واحد منهما بل شيث بن
ادم قال فلم سمي ادم ادم قال ع لانه رفعت طينته من اديم الارض السفلى قال لم سميت حوا حوا
قال ع لانها خلقت من ضلع حي يعني ضلع ادم قال لم سمي ابليس ابليس قال ع لانه ابلس اي
من رحمة الله فلا يرجوها قال فلم سمي الجن جنا قال ع لانهم استجنوا اي استتروا فلم يروا قال فاخبرني
عن اول كذبة كذبت من صاحبها قال ع ابليس حيث قال انا خير منه قال فاخبرني عن قوم شهدوا

شهادة

شهادة الحق ولكانوا الكاذبين قال هم المنافقون حين قالوا للرسول نشهد انك لرسول الله
الاية قال فاخبرني عن طاير طار مرة ولم يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله في القرآن ما هو قال هو
طور سيناء اطاره الله على بني اسرائيل حين اظلهم بجناح منه فيه الوان العذاب حين قبلوا
التورية وذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني
عن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال هو الغراب حين
بعثه الله ليريه كيف يواري سوءة اخيه هابيل حين قتله قال فاخبرني عمن انذر قومه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال هي النملة حين قالت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال فاخبرني عمن كذب عليه
ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ذكره الله في كتابه قال هو الذئب الذي كذب عليه
اخوة يوسف قال فاخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله في كتابه قال هو نهر طالوت
قال عز وجل الا من اغترف غرفة بيده قال اخبرني عن صلوة من غير وضوء وعن صوم لا يحجر
عن الاكل والشرب قال هي اما الصلوة فالصلوة على محمد وال محمد واما الصوم فقول الله
تعالى اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال فاخبرني عن شيء يزيد وينقص
وعن شيء يزيد ولا ينقص وعن شيء ينقص ولا يزيد فقال الباقر ع الاول القمر والثاني
البحر والثالث العمر انتهى ورد في الخرائج والجرائح والمناقب عن ابي عيينة قال كنت عند
ابي جعفر ع فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابرأ من عدوكم وابي كان يتولى
بني امية وكان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان يسكن بالرملة وكان يستر عني فلما
مات لم اظفر به ولم يعلم انه دفنه وخفي مني قال ابو جعفر ع تحب ان تراه وتسأله اين موضعه

ماله قال اني والله اني لفقير محتاج فكتب ابو جعفر كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب

الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان يا درجان فانه ياتيك رجل معتم فادفع

اليه كتابي وقل انا رسول محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فانه ياتيك به فاسأله عما

بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق قال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر ع لانظر

ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له فاذن له فدخلنا جميعا فقال لا تبرح من

موضعك حتى ياتيك به فاتاني برجل اسود في عنقه حبل اسود يدلع لسانه يلهث وعليه سربال

اسود فقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال غيره اللهث ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت

انت ابي قال نعم قلت فما غير صورتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت

النبي ص بعد النبي فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولاهم وكنت ابغضك على ذلك وحرمتك

مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني الى مكان كذا فاحفر تحت الزيتونة

وخذ المال مائة الف درهم فادفع الى محمد بن علي ع خمسين الفا والباقي لك ثم قال وانا

منطلق حتى اخذ المال واتيك بمالك قال ابو عيينة فلما كان من قابل سألت ابا جعفر ع ما فعل

الرجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت بها دينا علي وابتعت بها

ارضا بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي ثم قال ع اما انه سينفع الميت الندم على

ما فرط من حبنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من الرفق والسرور وروى في الخرائج عن الصادق ع

قال كان زيد بن الحسن يخاصم ابي في ميراث رسول الله ص ويقول انا من ولد الحسن ع واولى

بذلك منك لاني من ولد الاكبر فقاسمني ميراث رسول الله ص وادفعه الي فابى ابي فخاصمه الى

القاضي فقال له زيد انطلق بنا الى القاضي فلما اخرجه قال ابي يا زيد ان معك سكينة قد اخفيتها

ارايتك

[illegible]

ارايتك ان نطقت هذه السكينة التي نشرها منى فشهدت انه اولى بالحق منك فتكف عني قال
نعم وحلف عليه بذلك فقال ابو جعفر ايتها السكينة انطقي باذن الله فوثبت السكينة الى زيد بن
الحسن ثم على الارض ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق منك واولى ولئن لم تكف لالين
قتلك فخر زيد مغشيا عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال ع يا زيد ان نطقت الصخرة التي نحن
عليها اتقبل قال نعم فرجفت الصخرة التي مما يلي زيد حتى كادت ان تفلق ولم ترجف مما يلي ابي
فقالت يا زيد انت ظالم ومحمد اولى بالامر منك فكف عنه والا وليت قتلك فخر زيد مغشيا
عليه فاخذ ابي بيده فاقامه ثم قال ع يا زيد ان نطقت هذه الشجرة اتكف قال نعم فدعا ابي
الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى اظلتهم ثم قالت يا زيد انت ظالم ومحمد احق بالامر منك
فكف عنه والا قتلتك فغشي على زيد فاخذ ابي ع بيده وانصرفت الشجرة الى موضعها فحلف زيد
ان لا يعرض لابي ولا يخاصمه فانصرف وخرج زيد من يومه الى عبد الملك بن مروان فدخل
عليه وقال اتيتك من عند ساحر كذاب لا يحل لك تركه وقص عليه ما راى وكتب عبد الملك الى
عامل المدينة ان ابعث الي محمد بن علي مقيدا وقال لزيد ارايتك ان وليتك قتله قتلته
قال نعم فلما انتهى الكتاب الى العامل كتب العامل الى عبد الملك ان الرجل الذي اردته ليس
اليوم على وجه الارض اعف منه ولا ازهد ولا اورع منه وانه في محرابه فيجتمع الطير والسباع
تعجبا لصوته وان قراءته كقراءة داود وعلم وانه اعلم الناس واشد الناس اجتهادا وعبادة
وكرهت لامير المؤمنين التعرض له فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فلما ورد
الكتاب الى عبد الملك سر بما انهى اليه الوالي وعلم انه نصحه فدعا بزيد بن الحسن فاقراه
الكتاب فقال زيد اعطاه وارضاه فقال عبد الملك فهل تعرف امرا غير هذا قال نعم عندي

سلاح رسول الله وسيفه ودرعه وخاتمه وعصاه وتركته فاكتب اليه فان لم يبعث فقد وجدت
الى قتله سبيلا فكتب عبد الملك الى العامل ان احمل الي ابا جعفر محمد بن علي بالف الف درهم
وليعطك ما عنده من ميراث رسول الله ص فاتى العامل منزل ابي فاقرأه الكتاب فقال اجلني
اياما قال نعم فهيأ ابي متاعا ثم حمله ودفعه الى العامل فبعث به الى عبد الملك فسر به سرورا
شديدا فارسل الى زيد فعرض عليه فقال زيد والله ما بعث اليك من متاع رسول الله ص قليلا
ولا كثيرا فكتب عبد الملك الى ابي انك اخذت مالنا ولم ترسل الينا ما طلبنا فكتب اليه
اني قد بعثت اليك بما قد رايت فان شئت كان ما طلبت وان شئت لم يكن فصدقه
عبد الملك وجمع اهل الشام وقال هذا متاع رسول الله ص قد اتيت به ثم اخذ زيدا فقيده
وبعث به وقال له لولا اني لا اريد ان ابتلي بدم احد منكم لقتلتك وكتب الى ابي بعثت اليك بابن
عمك فاحسن ادبه قال صاحب العوالم ان الظاهر ان اتيانه زيد وبعثه الى ابي جعفر ع انما كان على جهة
المصلحة وكان قد وطنه على ان يركبه على سرج مسموم ثم بعث به اليه فاظهر ع علمه بذلك ولذا
قال ع فلما اتى به قال ابي ويلك يا زيد ما اعظم ما تأتي به وما يجري على يديك اني لاعرف
الشجرة التي نحت منها ولكن هكذا قدر فويل لمن اجرى الله على يديه الشر فاسرج له فركب ابي
ونزل متورما فامر باكفان له وكان فيه ثوب ابيض احرم فيه وقال اجعلوه في اكفاني وعاش ثلاثا
ثم مضى لسبيله وذلك السرج عند آل محمد ص معلق ثم ان زيد بن الحسن بقي عنده اياما فعرض
له داء فلم يزل يتخبط ويهذي وترك الصلوة حتى مات وروى الكفعمي انه ع سمه
هشام بن عبد الملك وفي فصول المهمة انه ع مات بالسم في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد
الملك والله اعلم الفصل السابع في ذكر احوال مولينا جعفر بن محمد الصادق ع وولده

فتر

فسر قوله تعالى كونوا مع الصادقين في روايات الخاصة والعامة تمييزا وتنبيها على ان
في ولده جعفر كاذب وهو جعفر بن علي الكذاب الفاسق المشهور الذي ادعى الامامة
بعد اخيه الحسن ع واطلاق جعفر ينصرف الى الصادق وبالعكس كان عبد الله ربما يختلج
بالبال ان من هنا اشتبه على الامام الرازي في اربعينه ومن تبعه حيث عدوا ابا يزيد
البسطامي المشهور من تلامذة جعفر الصادق ع وسقاء داره فان عمره لا يوافقه اذ لا خلاف
في وفاة الصادق سنة ثمان واربعين ومائة والمشهور ان وفاة ابا يزيد سنة احدى
وستين ومائتين وقال ابن خلكان سنة احدى وسبعين ومائتين ولم ينقل احد بان ابا يزيد
فيقول الجامي في النفحات بان وفاته سنة اربع وثلثين ومائتين شاذ ومخالف للمشهور الكذب
ولم ينقل احد بان ابا يزيد عاش ازيد من ثمانين سنة وقد تعسف بعضهم لتوجيهه والحق ان
منشأ وهم الرازي انما هو من جهة اطلاق جعفر الى الصادق ع ولعله كان سقاء دار جعفر
الكذاب فان عمر البسطامي على ما ذكروه يوافقه والمشهور فسق جعفر وكونه بعد وفات ابي يزيد بلا تفاوت
حسن حاله والله اعلم كلامه انتهى كلامه قدس سره وكنيته الشريفة ابو عبد الله بالنظر الى ابنه
الاكبر عبد الله الافطح امام الفطحية ادعى الامامة بعد ابيه وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن
ابي بكر بن ابي قحافة وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ايضا وفي هذا قال الصادق ع
ولدني ابو بكر مرتين ولد ع بالمدينة سنة ثلث وثمانين من الهجرة يوم الاثنين السابع عشر
من ربيع الاول في خلافة عبد الملك بن مروان وازواجه غير السراري اثنتان وقبض
بالمدينة في منتصف رجب او شوال يوم الاثنين بسم ابي جعفر المنصور الدوانيقي سنة ثمان
واربعين ومائة عن خمس وستين وقيل عن ثمانية وستين وقيل عن احدى وسبعين سنة ودفن

عند ابيه في البقيع فان اواخر مروان الحمار صارت السورة في اهل خراسان مع ابي مسلم
سنه اثنين وثلاثين ومائه فملك ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس الملقب بالسفاح اربع سنين وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر الملقب بالمنصور احدى
وعشرين سنه واحد عشر شهرا وتوفي الصادق ع بعد عشرة سنين من امارته سنه بعب في
النصف من رجب كما رواه الكفعمي او شوال كما في كشف الغمه وكان ابو حنيفه من تلامذته ويقول
ما رايت افقه منه وقد دخلني له من الهيبه ما لم يدخلني للمنصور وفي التقريب ابو عبد الله المعروف
بالصادق ع صدوق فقيه امام وقال كمال الدين ابن الشافعي هو من عظماء اهل البيت وساداتهم
ذو علوم جمه وعباده موفوره واوراد متواصله وزهاده بينه ومن كثره علومه صارت الاحلام
التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطه بحكمها تضاف اليه وتروى
عنه انتهى وقال ابن حجر في الصواعق ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب ع والد محمد الملقب بالنفس الزكيه في اخر دولة بني اميه اراد بنو
هاشم مبايعة محمد ولده ارسل لجعفر ليبايعه فامتنع وقال والله ليست لي ولا لهما انها
لصاحب القباء الاصفر ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ حاضرا
وعليه قباء اصفر فبقيت بيده واخذه بالعراق وقد وقع ما ذكره وكراماته كثيره ونقل الناس عنه
من العلوم والمعارف ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان انتهى وقال ابن الاثير
الشافعي في الكامل من جملة كراماته ان المعلى بن خنيس من مواليه في المدينه قتله داود بن علي عم
السفاح فلم يزل ليله يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته انتهى وروي في الخرائج
عن المفضل بن عمر قال كنت امشي مع ابي عبد الله اذ مررنا بامراة بين يديها بقرة ميتة

وهي

وهي مع صبية لها يلعبون فقال لها ما شأنك فقالت كنت مع صبياني نعبث فرفستني البقرة
دفة فماتت فتحيرت في امري فقال لها اتحبين ان يحييها الله لك قالت تستهزئ مني قال كلا ثم دعا فركضها
برجله فصاح بها فقامت البقرة مسرعة سوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الى
بين جمع الناس فلم تعرفه المرأة انتهى حكي عن كتاب الاستدراك باسناده الى الاعمش
ان المنصور طلبه وقال حدثني بحديث سمعته وانا محمد بن جعفر عن جعفر بن محمد في بني حمان فقلت له اي الحديث
قال حديث اركان جهنم فقلت اعفني قال ليس الى ذلك سبيل فقلت حدثنا جعفر بن محمد عن
ابائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجهنم سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة ثم ذكر الاعمش
نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابا جهل بن هشام
والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ثم سكت فقال لي الفرعون السابع قال
رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور فقال لي صدقت هكذا حدثنا جعفر بن
محمد قال فرفع رأسه واذا على رأسه غلام امرد ما رأيت احسن وجها منه فقال ان كنت احد
ابواب جهنم فلم استبق هذا وكان الغلام علويا حسينيا فقال له الغلام سألتك يا امير المؤمنين
بحق ابائي الا عفوت عني فابى ذلك فامر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام
لم اعلم واذا هو طير قد طار عنه الحديث وروي عن ثاقب المناقب عن الربيع حاجب المنصور
قال طلب المنصور من بابل سبعين رجلا وقال لهم انتم ورثتم السحر من ابائكم ايام موسى بن عمران
وان لابي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا في السحر فانكم ان بهتموه
اعطيكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة
من صور السباع وجلس كل واحد منهم تحت صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج

على رأسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه ونظر الى
ما عنده من غضب ع وقال يا ويلكم اتعرفوني انا حجة الله الذي ابطل السحر ثم نادى بكل سبع
صورة انها الصورة المتمثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله فوثب كل سبع الى صاحبه
وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا
عبد الله ارحمني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابدا فقال ع قد عفوت عنك وذلك
قال يا سيدي قل للسباع ان ترد الى ما اكلوا فقال ع هيهات ان عادت عصى موسى عصي سحرة
فرعون فسيعيد هذه السباع هذه السحرة انتهى وروى في شارق الانوار ان المنصور دعى
الصادق ع فركب معه الى بعض النواحي فجلس المنصور على تل هناك والى جانبه ابو عبد الله ع
فجاء رجل وهم ان يسئل المنصور ثم اعرض عنه وسئل الصادق فحثى له من رمل هناك ملؤ يده
ثلث حثوات وقال ع اذهب واغل فقال له بعض حاشية المنصور عرضت عن الملك وسئلت
فقيرا لا يملك شيئا فقال الرجل اني سئلت من انا واثق بعطاياه ثم جاء بالتراب الى بيته فقالت
زوجته من اعطاك هذا فقال جعفر ع فقالت وما قال لك قال قال لي اغل فقالت انه
صادق فاذهب بقليل منه الى اهل المعرفة فاذا شم منه رائحة الغنا فاخذ الرجل منه جزءا وتربه الى
بعض اليهود فاعطاه فيما حمل منه اليه عشرة الاف درهم وقال ائتني بباقيه على هذه القيمة انتهى
وبالجملة كان المنصور شديد العداوة لمولانا الصادق ع وكان دعاه في مجلسه مرارا فاذوه
فاذوه
بانواع الاذية لطلب الدنيا الدنية وعداوته لاهل بيت النبوة ومعدن الكرامة ارسل
خادمه الربيع في طلبه وكان من محبته قال الربيع صرت الى بابه فوجدته في دار خلوته
فدخلت عليه في غير استيذان فوجدته معفرا خديه مبتهلا بظهر يديه قد اثر التراب في وجهه

[illegible]

وحده فصبرت حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم انصرف بوجهه فقلت السلام عليك يا ابا عبد الله
فقال وعليك السلام يا اخي ما جاء بك فقلت ابن عمك يقرأ عليك السلام ويقول كذا
وكذا فدخل معه على المنصور وجرى بينهما كلمات فرجع ع الى منزله المرة الثانية روى في كشف
الغمة انه قال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من يأتيه به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل
الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة اغلظ عليه فيها
امره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل
اليك بما لا دافع له غير الله فقال ع لا حول ولا قوة الا بالله قال الربيع فاخذت بطرف كمه
اسوقه اليه فلما ادخلته اليه رايته وهو جالس على سريره وفي يده عمود حديد يريد ان يقتله
به فلما دخل ع اغلظ عليه وقال يا عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة
اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين
ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت من ذلك السنخ فلما
سمع المنصور ذلك منه قال له الي وعندي يا ابا عبد الله انت البرئ الساحة سليم الناحية
القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناول يده
فاجلسه معه على فرشه ثم قال علي بالطيب فاتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر ع بيده ثم
تركها يقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلائته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته
انصرف يا ابا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف ع المرة الثالثة روى في المهج ان المنصور ارسل
في الربذة ابراهيم بن جبلة في طلبه وقال يا ابن جبلة قم ائته فضع في عنقه ثيابه ثم ائتني به سحبا
قال ابراهيم فخرجت حتى اتيت منزله فلم اصبه فطلبته في مسجد ابي ذر فوجدته في باب المسجد

فاستحييت ان افعل ما امرت به فاخذت بكمه فقلت له اجب امير المؤمنين فقال انا لله وانا
اليه راجعون دعني حتى اصلي ركعتين ثم بكى بكاء شديدا وانا خلفه ثم قال اصنع ما امرت
به فقلت والله لا افعل ولو ظننت اني اقتل فاخذت بيده فذهبت به ولا اشك انه يقتله
فلما انتهيت الى باب الستر دعى الله تعالى فلما ادخلته عليه فاستوى جالسا ثم اعاد عليه الكلام
فقال قدمت رجلا واخرت اخرى اما والله لاقتلنك فقال يا امير المؤمنين ما فعلت فارفق
بي فوالله لقل ما اصحبك فقال المنصور انصرف ثم التفت الى عيسى بن علي وقال الحقه فسله ابه
ام به قال فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا ابا عبد الله ان امير المؤمنين يقول لك ابك ام به
فقال لا بل بي وقد بعث منا لم يبلغها احد من آبائي في الاسلام وما ارى هذه السنة تتم لي
ولم اصحبه الا قليلا روى في كشف الغمة عن عبد الله بن ابي ليلى قال كنت بالربذة مع المنصور وكان فقال المنصور قد قدم
قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به وبعث الي المنصور فدعاني فلما انتهيت الى الباب سمعته يقول
عجلوا به علي قتلني الله ان لم اقتله سقى الله الارض من دمي ان لم اسق الارض من دمه فسألت الحاجب
من يعني قال جعفر بن محمد ع فاذا هو قد اتي به فلما انتهى الى الباب قبل ان يدفع الستر رايته قد تململت
شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله فما زال
يرفعه حتى اجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام فقضى حوائجه وامر بالانصراف المرة الرابعة هو الذي اشخصه
في الكوفة وارسل اليه ابراهيم بن جبلة روى في المهج عن الربيع ان المنصور دعى المسيب بن زهير
الضبي فدفع اليه سيفا وقال له اذا دخل جعفر بن محمد فخاطبته واومات اليك فاضرب عنقه
ولا تستأمر فخرجت اليه فقلت يا ابن رسول الله قد امرنيك بامر كرهت ان القاك به وان كان
في نفسك شيء توصيني به فقال لا يروعك ذلك فلو قد رآني لزال ذلك كله ثم اخذ بمجامع الستر

فحرك

فحرك شفتيه بشيء لم افهمه ثم دخل فنظرت الى المنصور فما شبهته الا بنار رضفت عليها ماء فخمدت ثم
جعل يسكن غضبه حتى دنا منه جعفر بن محمد فوثب المنصور فاخذه بيده ورفعه على سريره ووثبت
الصحة فيهما الا ان قال المنصور يا غلام ائتني بالغالية فاتاه بها فجعل يغلفه بيده ثم رفع اليه اربعة
الاف دينار ثم دعى بدابته فاتاه بها فجعل يقول قدم قدم الى ان اتي بها الى عند سريره فركب
جعفر بن محمد وعدوت بين يديه فسمعته يقول الحمد لله وروي في مشارق الانوار ان المنصور لما
اراد قتله استدعى قوما من الاعاجم لا يفهمون ولا يعقلون فخلع عليهم الديباج وحمل اليهم الامر
وكانوا امام رجل وقال للترجمان قل لهم ان لي عدوا يدخل علي الليلة فاقتلوه اذا دخل فاخذوا
اسلحتهم ووقفوا ممتثلين للامر فاستدعى جعفرا وامره ان يدخل وحده ثم قال للترجمان قل لهم
ان هذا عدوي فقطعوه فلما دخل تعادوا عوى الكلب ورموا اسلحتهم وكتفوا ايديهم الى ظهورهم
وخروا له سجدا ومرغوا وجوههم على التراب فلما راى المنصور ذلك خاف على نفسه وقال
ما جاء بك قال انت وما جئتك الا مغتسلا محنطا فقال المنصور معاذ الله ان يكون ما زعم
ارجع راشدا فرجع جعفر والقوم على وجوههم سجدا فقال للترجمان قل لهم لم لا قتلتم عدو
الملك فقالوا نقتل ولينا الذي يلقانا كل يوم ويدبر امرنا كما يدبر الرجل ولده ولا نعرف وليا
سواه فخاف المنصور من قولهم واخرجهم تلك الليلة ثم قتله بالسم المرد اي منه هو الذي استقدمه عاد
المنصور الى بغداد وروي في المهج عن محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور يوما في قصره ثم دعى
ابي فقال له يا ربيع ائت بعبد الله جعفر بن محمد بن فاطمة فائتني به على الحال الذي تجده عليه لا تغير
شيئا مما هو عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون فدعاني ابي فقال له امض الى جعفر بن محمد وتسلق
على حائطه ولا تستفتح عليه بابا فتغير بعض ما هو عليه ولكن انزل عليه نزولا فائت به على الحال

التي هو فيها قال فاتيته وقد ذهب الليل الا اقله فامرت بنصب السلاليم وتسلقت عليه الحائط
فنزلت داره فوجدته قائما يصلي وعليه قميص ومنديل وقد ائتزر به فلما سلم من صلوته قلت له
اجب امير المؤمنين فقال دعني ادعو والبس ثيابي فقلت ليس الى ذلك سبيل قال ادخل المغتسل
فاتطهر قلت ليس الى ذلك سبيل فاني لا ادعك تغير شيئا فاخرجته حافيا في قميصه ومنديله
وكان قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ فرحمته فقلت له اركب فركب بغل
خادم كان معنا ثم صرنا الى الربيع فسمعته وهو يقول ويلك يا ربيع قد ابطأ الرجل فلما راى
الربيع الشيخ وهو يتكلم بالكلام فقال جعفر دعني اصلي ركعتين وادعو فصلى ركعتين خففهما ثم
دعا بدعاء لم افهمه فاخذ الربيع بذراعه فادخله على المنصور فوقف بين يديه فلما نظر اليه قال
وانت يا جعفر ما تدع حسدك وبغيك وفسادك على اهل هذا البيت من بني العباس فقال
له والله يا امير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا ولقد كنت في ولاية بني امية وانت تعلم انهم
اعدى الخلق لنا ولكم وانهم لا حق لهم في هذا الامر فوالله ما بغيت عليهم ولا بلغهم عني سوء مع
جفاهم الذي كان بي وكيف يا امير المؤمنين اصنع الآن هذا وانت ابن عمي وامس الخلق
بي رحما واكثرهم عطاء وبرا فكيف افعل هذا فاطرق المنصور ساعة وكان على لبده وتحت لبده
سيف كان لا يفارقه ثم رفع ثني الوسادة فاخرج منها مكتوبات وقال هذه كتبك الى اهل
خراسان تدعوهم الى نقض بيعتي وان يبايعوك دوني فقال والله يا امير المؤمنين ما فعلت
ولا استحل ذلك ولا هو من مذهبي واني ممن يعتقد طاعتك على كل حال ولقد بلغت من السن ما
قد اضعفني عن ذلك لو اردته فصيرني في بعض حبوسك حتى ياتيني الموت فهو مني قريب فقال له
ولا كرامة ثم اطرق وضرب بيده الى السيف فسل منه مقدار شبر واخذ بمقبضه ثم رد السيف فقال

يا جعفر

يا جعفر اما تستحيي مع هذه الشيبة ان تنطق بالباطل وتشق عصا المسلمين تريد ان تريق الدماء
وتطرح الفتنة بين الرعية والاولياء فقال والله يا امير المؤمنين ما فعلت ولا هذه كتبي ولا
خطي ولا خاتمي فانتضى من السيف ذراعا فقبل يعاتبه وجعفر ع يعتذر ثم انتضى السيف تاما واطرق
ساعة ثم رفع راسه وقال اظنك صادقا يا ربيع هات العيبة فكانت مملوة غالية فوضعها
في لحيته وكانت بيضاء فاسودت وقال له احمله على فارة من دوابي التي اركبها واعطه عشرة
الاف درهم وشيعه الى منزله مكرما وخيره اذا اتيت به الى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه
والانصراف الى مدينة جده محمد ص فخرجنا من عنده وانا مسرور بسلامة جعفر المرتاب ومن شانه ع
المنصور الى بغداد وروي في الخرائج ومهج الدعوات ان رجلا من قريش المدينة من بني مخزوم رفع
الى المنصور وذلك بعد قتله محمدا وابراهيم ابني عبد الله الحسن ع ان جعفر بن محمد بعث مولاه المعلى بن
خنيس باخذ الاموال من شيعته وانه كان يمد بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور ان يأكل كفه
على جعفر غيظا وكتب الى عمه داود وكان امير المدينة ان يسير اليه جعفر بن محمد ولا يرخص له
في التأخير فبعث اليه داود بكتاب المنصور وقال اعمل في المسير الى امير المؤمنين في غد ولا تتأخر
قال صفوان كنت بالمدينة يومئذ فانفذ الي جعفر ع فصرت اليه فقال لي تعهد راحلتنا فانا
غادون في غد ان شاء الله الى العراق فلما اصبح ابو عبد الله ع رحلت له الناقة وسار
متوجها الى العراق حتى قدم بغداد فاستأذن فاذن له فلما راه المنصور قربه وادناه ثم
استدعى قصة الرافع على ابي عبد الله ع يقول في قصته ان معلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد يجبي له الاموال
فقال ع معاذ الله من ذلك يا امير المؤمنين قال له تحلف على براءتك من ذلك قال نعم احلف
بالله انه ما كان من ذلك شيء قال المنصور اني اجمع الساعة بينك وبين الرجل حتى يواجهك

فاذا بالرجل يسأل ده كبرة جعفر فقال نعم هذا صحيح فقال ابو عبد الله ع كلف ايها الرجل ان هذا
الذي رفعته صحيح قال نعم ثم ابتدأ الرجل باليمين المتعارف فقال له جعفر ع لا تقل في يمينك
فاني انا استحلفه فقال المنصور وما انكرت من هذه اليمين قال ان الله حي كريم يستحيي من عبده اذا
اثنى عليه ان يعاجله بعقوبة لمدحه له ولكن قل ايها الرجل ابرأ الى الله من حوله وقوته والجأ الى
حولي وقوتي اني لصادق بر فيما اقول فقال المنصور للقرشي احلف بما استحلفك به ابو عبد الله [مخلف]
الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى اجزم وخر ميتا فارتعدت فرائص المنصور من ذلك فقال
يا ابا عبد الله سر من غد الى حرم جدك ان اخترت ذلك وان اخترت المقام عندنا لم نقصر في اكرامك
وبرك فوالله لا اقبل عليك قول احد بعدها ابدا الثالث نعم روى في المناقب والبحار عن محمد بن
عبد الله الاسكندري قال كنت من جملة ندماء المنصور وخواصه وصاحب سره فدخلت عليه يوما فرأيته
مغتما فقلت ما هذه الفكرة فقال يا محمد لقد هلك من اولاد فاطمة مائة نفس او يزيد وقد بقي سيدهم وامامهم
فقلت له من ذلك قال جعفر بن محمد قلت يا امير المؤمنين انه رجل انحلته العبادة واشتغل بالله عن
طلب الملك والخلافة فقال يا محمد الملك عقيم ولقد اليت على نفسي ان لا امسي عشيتي هذه او افرغ
منه قال محمد والله لقد ضاقت علي الارض برحبها ثم دعا سيافا وقال له اذا انا احضرت ابا عبد الله
وشغلته بالحديث ووضعت قلنسوتي عن راسي فهي العلامة بيني وبينك فاضرب عنقه ثم احضر
ابا عبد الله ع في تلك الساعة ولحقته في الدار وهو يحرك شفتيه فلم ادر ما الذي قرأ فرأيت القصر
يموج كانه سفينة في لجج البحار فرأيت المنصور وهو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الراس
قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يحمر ساعة ويصفر اخرى واخذ بعضد ابي عبد الله ع واجلسه
على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك

في هذه الساعة قال جئتك يا أمير المؤمنين طاعة لله ولرسوله ولأمير المؤمنين أدام الله عزه

قال ما دعوتك ولعله من الرسول ثم قال سل حاجتك فقال أسألك أن لا تدعوني بغير شغل

قال لك ذلك وغير ذلك ثم انصرف أبو عبد الله سريعاً وحمدت الله كثيراً ودعي المنصور الدوانيقي

الذي لبس ونام ولم ينتبه إلا في نصف الليل فلما انتبه كنت عند رأسه جالساً فسره ذلك

وقال لي لا تخرج حتى أقضي ما فاتني من صلواتي فأحدثك بحديث فلما قضى صلواته أقبل علي وقال لي

لما حضرت أبا عبد الله عليه السلام وهممت به ما هممت من السوء رأيت تنيناً قد حوى بذنبه جميع

داري وقصري وقد وضع شفتيه العليا في أعلاها والسفلى في أسفلها فهو يكلمني بلسان طلق

عربي مبين يا منصور إن الله قد بعثني إليك وأمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله حدثاً

ابتلعك ومن في دارك جميعاً فطاش عقلي وارتعدت فرائصي واصطكت أسناني المرة الثانية

روى في المهج عن رزام قال بعثني أبو الدوانيق أنا ونفر معي إلى أبي عبد الله وهو بالحيرة

لنقتله فدخلنا عليه في رواقه ليلاً فنلنا منه حاجتنا ومن ابنه إسماعيل ثم رجعنا إلى أبي الدوانيق

فقلنا له قد فرغنا مما أمرتنا به فلما أصبحنا من الغد وجدنا في رواقه ناقتين منحورتين فقال كل

إن جعفر بن محمد صلوات الله عليهم ومنه المرة الثالثة روى في المهج أيضاً عن الربيع قال دعاني

المنصور يوماً فقال أما ترى ما هو ذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت من هو يا سيدي قال جعفر بن محمد والله

لأستأصلن شأفته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على

جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة وأخبر جعفر بن

محمد فأمر فأتي بناقتين وأوثقهما في باب البيت ودعا بأولاده فجمعهم وقعد في المحراب وجعل

يهمهم وهجم القائد عليه وأبو عبد الله قد همهم بالدعاء فأخذ القائد وكل من كان معه فذل

خذوا رأس هذين القاعدين فاحتزوا رأسيهما ففعلوا وانطلقوا الى المنصور فلما دخلوا عليه اطلع
المنصور في المخدة التي كان فيه الرأسان فاذا هما رأسا قثاءتين فقال المنصور اي شيء هذا فقالوا
يا سيدي ما كان باسرع من ان دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي ولم انظر ما بين
يدي فرأيت شخصين قائمين خيل لي انهما جعفر وموسى ابنه فاخذت رأسيهما فقال المنصور اكتم
علي فما حدثت به احدا حتى مات وبالجملة الاخبار متراكمة على ان المنصور قتل الامام بالسم في عنب
او غيرها الفصل العاشر في ذكر احوال مولانا موسى بن جعفر وكيفية شهادته فنقول الامام السابع
موسى بن جعفر ع لقبه الكاظم وكنيته ابو الحسن وربما قيد بالاول امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية
ولد بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة والواو والمدة جبل بين الحرمين الشريفين يوم الاحد
او يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر سابع شهر صفر سنة ثمان او تسع وعشرين ومائة في امارة ابراهيم بن
الوليد ومدة امامته بعد ابيه خمس وثلاثون سنة وقام بالامر وله عشرون سنة ونقش خاتمه حسبي الله
واولاده سبعة وثلاثون ذكرا وانثى واستشهد ع بعد مضي خمسة عشر سنة في امارة هرون وقبض مسموما
ببغداد في حبس السندي بن شاهك جد كشاجم الشاعر المشهور سمه بامر هرون الرشيد في رطب
وقيل في طعام يوم الجمعة خامس عشر رجب او لست بقين منه او لخمس خلون منه سنة ثلاث او احدى
او ست وثمانين ومائة عن خمس وخمسين سنة ببغداد ودفن في مقابر قريش غربي بغداد المسمى
بالشونيزية وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم وفي الصواعق بعد ذكر القاسم وهو وارثه علما
ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند اهل العراق بباب
قضاء الحوائج عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم قال الخطيب في تاريخ بغداد ذكر ان
شيخا كبيرا كان يبلغه عن الرجل يؤذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف دينار وكان يصر الصرر

ثلثمائة

ثلث مائة دار بعمائة دينار ردها مائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدي
العباسي بغداد وحبسه فراى في النوم علي بن ابي طالب ع وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل اليّ ليلا فقال عليّ بموسى بن جعفر
فاتيت به فعانقه واجلسه الى جانبه فقال يا ابا الحسن اني رايت علي بن ابي طالب ع في النوم يقرا عليّ
كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من اولادي فقال الله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني قال
صدقت اعطه ثلثة الاف دينار ورده الى اهله بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح
الا وهو في الطريق خوف العوائق واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم هرون منصرفا
من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه وسبب ان هرون
حج واتى قبر النبي ص زائرا وحوله قريش وافناء قبائل العرب ومعه موسى بن جعفر ع فقال السلام عليك
يا رسول الله يا ابن عم افتخارا على من حوله فقال موسى السلام عليك يا ابه فتغير وجه هرون فقال
هذا الفخر يا ابا الحسن حقا انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب في اخبار هرون ان عبد الله بن مالك
الخزاعي كان على دار الرشيد فقال اتاني رسول الرشيد وقتا ما جاءني فيه قط فانتزعني من موضعي
ومنعني من تغيير ثيابي فدخلت عليه فوجدته قاعدا على فراشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار
عقلي ثم قال يا عبد الله اتدري لم طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله فقال اني رايت الساعة
في منامي كان حبشيا قد اتاني ومعه حربة فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة والا نحرتك
بهذه الحربة فاذهب فخل عنه فقلت يا امير المؤمنين اطلق موسى بن جعفر ثلثا قال نعم امض الساعة
حتى تطلق موسى بن جعفر واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام قبلنا فلك ما تحب
وان اردت المضي الى المدينة فالاذن في ذلك قال فمضيت الى الحبس لاخرجه فلما رآني موسى

وثب قائماً وظن اني قد امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف قد امرنا بطلاقك وان ادفع لك
ثلاثين الف درهم فاعطيته الدراهم واديت الرسالة ثم خليت سبيله انتهى وروى في العيون
عن الفضل بن الربيع قال كنت احجب الرشيد فاقبل يوماً غضباناً وبيده سيف يقلبه فقال لي لئن
لم تأتني الان لاضربن الذي فيه عيناك قلت بمن اجيئك فقال بهذا الحجازي موسى بن جعفر
فذهبت عنده وقلت اجب الرشيد فقال مالي وللرشيد ومالي اما تشغله نعمته عني ثم وثب
مسرعاً وهو يقول لولا اني سمعت رواية جدي رسول الله ص ان طاعة السلطان للتقية
واجبة اذا ما اجبت فقلت له استعد للعقوبة فقال ع أليس معي من يملك الدنيا والاخرة
ولن يقدر اليوم على سوء فمضيت معه على الرشيد فلما رآه وثب اليه قائماً وعانقه وقال له
مرحبا بابن عمي واخي ووارث نعمتي وقال ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة مملكتك
وحبك للدنيا فقال ائتوني بحقة الغالية فاتي بها فغلفه بيده ثم امر ان يحمل بين يديه خلع
وبدرتان دنانير فقال موسى بن جعفر والله لولا اني ارى ان ازوج بها من عزاب بني ابي طالب
لئلا ينقطع نسله ما قبلتها ثم تولى وهو يقول الحمد لله رب العالمين فقال الفضل يا امير المؤمنين
اردت ان تعاقبه فخلعت عليه واكرمته فقال لي يا فضل انك لما مضيت لتجيئني به رأيت
اقواماً قد احدقوا بداري بايديهم حراب قد غرسوها في اصل الدار يقولون ان اذى ابن رسول الله
خسفنا به وان احسن اليه انصرفنا عنه وتركناه انتهى ومن كراماته ع انه روي في العيون
ان الرشيد لما اراد ان يقتل الامام اعرض قتله على سائر جنده وفرسانه فلم يقبله احد منهم
فارسل الى عماله الى بلاد الافرنج يقول لهم التمسوا الي قوماً لا يعرفون رسول الله ص فارسلوا
اليه قوماً لا يعرفون من شرائط الاسلام كلمة واحدة ولا يعرفون من لغة العربية كلمة واحدة

وكانوا

وكانوا خمسين رجلا فلما دخلوا عليه اكرمهم واعزهم وانزلهم في دار الكرامة وحمل اليهم
الهدايا والتحف والخلع السنية فقال للوزير قل لهم ان الملك له عدو في هذا البيت حبس
يعني موسى بن جعفر فادخلوا اليه واقتلوه ولكم الجائزة العظمى قالوا سمعا وطاعة وهذا امر
هين علينا فان اردتم قطعناه قطعا واكلنا لحمه فتقدموا جميعا بالسنتهم كانهم السباع
الضارية ودخلوا على الامام والرشيد ينظر اليهم من طاق حجرة فلما نظروا اليه رموا اسلحتهم
وارتعدت فرائصهم وخروا سجدا يبكون رحمة له فجعل الامام ع يمر يده الشريفة على
رؤوسهم وهم يبكون وهو مع ذلك يخاطبهم بلغتهم فلما راى الرشيد ذلك منهم خشي
من الفضيحة وصاح بالوزير اخرجهم عنه فخرجوا وهم يمشون القهقرى اجلالا للامام ع
وسألهم الوزير عن حاله قالوا ان هذا الرجل يصير الينا في كل عام فيقضي احكامنا ويرضي
بعضنا من بعض ونستسقي به اذا قحطت بلادنا واذا نزلت بنا نازلة فزعنا اليه ثم انهم
ركبوا خيولهم واخذوا الهدايا والتحف التي وصلتهم منه ومضوا لشأنهم من غير اذن الرشيد
وروي فيه عن علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر ع
ويخجله في المجلس فانتدب اليه رجل معزم فلما حضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز
فكان كلما رام ابو الحسن تناول الرغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح
والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن ان رفع رأسه الى اسد مصور على الستور فقال له يا اسد الله
خذ عدو الله قال فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم
وخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم فطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما
افاقوا من ذلك قال هرون لابي الحسن ع قل للصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت

عصى موسى روت ما ابتلعته من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة تردما ابتلعته من هذا الرجل
الحديث بما ان قيل المعزم كمعظم بالعين المهملة والزاء المنقوطة الراقى وناموس ما ينمس
به الرجل من الاحتيال وتمنت الرجل وناسته اذا سادرته واقررته اى افزعته وازعجته
وطيرت فؤاده وروى فى الخرائج عن هشام بن الحكم قال لما مضى الصادق ع كانت وصيته
فى الامامة الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر فى وقته ذلك
وهو المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير فى وسط داره فارسل الى اخيه عبد الله
يسئله ان يصير اليه فلما صار عنده ومع موسى جماعة من وجوه الامامية وجلس اليه اخوه عبد الله
امر موسى ان يجعل النار فى ذلك الحطب كله فاحترق كله حتى صار كله جمرا وقام موسى وجلس
بثيابه فى وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس
فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس فى النار فتغير لون عبد الله
فقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى انتهى وفى البحار روى عن الفضل بن الربيع قال حج
هرون وابتدأ بالطواف ومنعت العامة منه فبينما هو فى ذلك اذ ابتدأ اعرابى بالبيت وجعل
يطوف معه فقال الحاجب تنح عن وجه الخليفة فقال الاعرابى ان الله ساوى بين الناس فى هذا
الموضع فقال سواء العاكف فيه والباد فامر الحاجب بالكف عنه فكلما طاف الرشيد طاف
الاعرابى امامه فنهض الى الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابى عليه ثم صار الرشيد الى المقام ليصلى
فيه فصلى الاعرابى امامه فلما فرغ هرون من صلوته استدعى الاعرابى فقال الحاجب اجب امير
المؤمنين فقال ما لى اليه حاجة فاقوم اليه بل ان كانت له حاجة فهو بالقيام الى اولى فمشى
اليه وسلم عليه فرد عليه السلام فقال هرون اجلس يا اعرابى فقال ما الموضع لى فتستاذننى

فيه

فيه بالجلوس انما هو بيت الله وضعه الله لخلقه لي وبه مثل مالك فيه فان شئت ان تجلس فاجلس
وان شئت ان تنصرف فانصرف فجلس الرشيد وفيه استدعيظا وقال له اعرابي اسئلك
في ركعة الملوك قال نعم دوني متمع اى علم يجب ان يستمع اليه فقال هرون اخبرني
ما فرضك قال ان الفرض واحد وخمسة وسبعة عشر واربع وثلثون واربع وتسعون ومائة
وثلاث وخمسون وسبعة ومن اثني عشر واحد ومن اربعين واحد ومن مائتين خمسة ومن الدهر
كله واحد وواحد بواحد فضحك الرشيد وقال ويحك اسئلك عن فرضك تعد لي الحساب
قال اما علمت ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما اتخذ الله للخلايق حسابا
قال فبين لي ما قلت قال اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام كله واحد وعليه خمس صلوة
وهي سبع عشر ركعة واربع وثلثون سجدة واربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاثة وخمسون
تسبيحة واما قولي سبعة فان الله لا يقبل السجود في الصلوة الا على سبعة اعضاء وذلك قوله
تعالى ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وليس من المساجد المبنية بالحجارة بل هي القدمان
والركبتان واليدان والجبين واما قولي من اثني عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثني عشر
شهرا شهر واحد واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين دينارا اوجب الله عليه دينارا
واما قولي من مائتين خمسة فمن ملك مائتي درهم اوجب الله عليه خمسة دراهم واما قولي من الدهر
كله واحد فحجة الاسلام واما قولي واحد من واحد فمن اهرق دما من غير حق فقد وجب
اهراق دمه قال الله تعالى النفس بالنفس فقال الرشيد لله درك واعطاه بدرة وعشرة الاف
درهم فقال فبم استوجبت منك هذه البدرة بالكلام او بالمسئلة فقال بل بالكلام فاخذ
الاعرابي وخرج فتبعه بعض الناس فسئله عن اسمه فاذا هو موسى بن جعفر فاخبر هرون بذلك

فقال والله لقد كان ينبغى ان يكون هذه الورقة من تلك الشجرة اشهى وروى فى الاخبار انه كان
للرشيد بازى اشهب يحبه حبا شديدا فارسله فى بعض متصيداته حتى غاب عن عينه
فامر الرشيد ان تضرب له قبة ونزل تحتها وحلف ان لا يبرح من موضعه او يجيئوا اليه
بالبازى واقام بالموضع وانفذ وجوه العسكر وخرج الامراء والقواد فى طلبه على مسير يوم
واثنين وثلثة فلما كان اليوم الثالث باخر النهار نزل البازى وعليه فى يده حيوان
يتحرك يلمع كما يلمع السيف فى الشمس فاخذه من يده بالرفق ورجع الى داره فطرحه فى طشت
ذهب ودعا الاشراف والاطباء والحكماء والفقهاء والقضاة فقال هل منكم من راى مثل
هذه الصورة قط فقالوا ما رايناه ولا ندرى ما هى قال ابن اكثم القاضى وابو يوسف القاضى
مالك غير امام الروافض موسى بن جعفر فابعث اليه واحضر جماعة من الروافض وتسئله عنها
فان علم كان معرفتها لنا فائدة وان لم يعلم افتضح عند اصحابه الذين يقولون انه يعلم الغيب
وينظر فى السماء الى الملائكة فقال نعم الراى فامر ان يحضروا ابا الحسن فى المجلس الساعة ومن عنده
من الروافض فحضر ابو الحسن ع وجماعة من الشيعة معه فقال يا ابا الحسن انا احضرناك لشىء فقال
فقال ع دعنى من ذلك الان ان الله تعالى خلق بين السماء والارض بحرا مكفوفا عذبا زلالا
يكف الموج بعضه على بعض من جوانبه لئلا يطلع على خزنته فينزل منه مكيال فيهلك باطنه وطوله
اربعة فراسخ من فراسخ الملائكة الفرسخ مسيرة مائتى عام للراكب يكف به لها فوق المسبحون
للملائكة الذين قال الله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وخلق سكانه اشياء صما
على عمل السمك صغارا وكبارا اكثر ما فيه من هذه الصورة شبرا او اكثر له راس مثل راس
الادمى وله انف واذنان وعينان والذكور منها لها سواد فى وجوهها مثل اللحى والاناث

لها سواد على رأسها كالقلنس اجنحتها مثل اجنحة السمك وقوادمها مثل قوادم السمك
وبطون مثل بطونها ومواضع الاجنحة مثل الكف والرجل واليد مثل ايدي الادميين وارجلهم
فلم يلمعا ما عظمها لانها متبرجة بالانوار تعيش ان طرحتى برد طرفة الحكمة بالتسبيح والتقديس
والتكبير والتهليل فاذا قصر احدهما في التسبيح سلط الله عليها بزاة البيض فاكلتها وجعلت
رزقهما وما يجب ان تأخذ من هذا البازي رزقه الذي بعثه الله اليه ليأكله فقال الرشيد
اخرجوا الطشت فاخرجوه فما خالفت عما قال الامام ع ثم انصرف فطرحها الرشيد للبازي
فقطعها واكلها فما سقط لها دم ولا سقط منها شي انتهى وروى الشيخ المفيد في الارشاد ان
محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ع استاذن عمه موسى بن جعفر ع في المدينة للخروج الى العراق
فلم يأذن له فاصر على ذلك فاعطاه صرتين من الدينار لدينه ونفقته فلم يفد واصر للخروج
فقال له عمه موسى ع اياك ودمي فلما دخل بغداد سعى الى هرون وقال ان الاموال تحمل
الى عمي من المشرق والمغرب وجمع السلاح وتهيأ للخروج عليك فلما سمع ذلك منه الرشيد
عزم على اخذه وحبسه وقتله واعطى ابن عمه الف درهم جائزة لحسن خدمته واخباره
بذلك وحمل الحمال الدراهم معه الى منزله فلما وصل المنزل ظهر الوجع في بطنه فهلك ابن عمه
ومات فاخبر الرشيد بفوته امر بدفنه ورجع الدراهم الى الخزانة روى في الاحتجاج عن موسى
بن جعفر ع قال دخلت على الرشيد فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا موسى خليفتين يجبى
اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا
علينا فقد رايت وسمعت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله انتهى وروى في العيون
انه قبض الرشيد في المدينة موسى بن جعفر فلما جن الليل امر بقبتين فهيئا له فحمل موسى بن جعفر

الا واحداً في نفقة ودفعه الى حسان السروي وامره ان يصير به في قبة الى البصرة فسلم اليه
عيسى بن جعفر بن المنصور وهو اميرها ووجه قبة اخرى علانية نهاراً الى الكوفة ومعها جماعة ليعمي على
الناس امر موسى بن جعفر فقدم حسان البصرة قبل يوم التروية بيوم فدفعه الى عيسى نهاراً
علانية حتى عرف ذلك وشاع امره فحبسه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يحبس فيه
واقفل عليه وكان لا يفتح عنه الباب الا في حالتين حالة يخرج فيها الى الطهور وحالة يدخل
عليه فيه الطعام وروى المفيد في الارشاد ان الرشيد كتب الى عيسى في دمه فاستشار عيسى
بعض خاصته وثقاته واستشارهم فيما كتب به الرشيد فاشاروا اليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى الى الرشيد قد طال امر موسى بن جعفر ع ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت
عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت عليه من يسمع ما يقول في دعائه
فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انفذت
الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه انتهى وروى في البحار عن الفضل بن
الربيع ان الرشيد بعد حبس موسى بن جعفر ع ليلة او امر حاجبه ان يخرجه من الحبس ويلقيه في بركة
السباع قال فمضيت الى المحبس وقلت له ان امير المؤمنين امرني بكذا وكذا فقال ع افعل ما
امرت به فاني مستعين بالله عليه وقمت وهو يمشي معي الى ان اتيت الى البركة ففتحت بابها وادخلته
فيها وفيها اربعون سبعاً فلما انكشف الليل اتاني خادم فقال ان امير المؤمنين يدعوك فمضيت
اليه فقال لعلي خلت البارحة بخطيئة واتيت منكراً اني رايت البارحة مناماً هالني فقلت
يا امير المؤمنين امرتني ان القي موسى بن جعفر للسباع فقال ويك القيته قلت اي والله فقال
امض وانظر ما حاله فاخذت الشمع بين يدي وطالعته فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله فعدت

اليه

اليه وحرمة فامر باخراجه ودخله بين يدي الرشيد فعانقه ثم حمله الحاجب ورفعه فوق سريره
وقال يا بن عم ان اردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة وقد امرنا لك ولا علمك بمال
وثياب فقال عليه السلام لا حاجة لي في المال ولا في الثياب ولكن في قريش نفر محتاجون فاذكرهم
بصلة وكسوة ثم سأله الرخصة فاجابه وقال شيعه فشيعه الى بعض الطريق وروي في العيون ان
الرشيد جاء بالامام عليه السلام من البصرة الى بغداد وسلمه الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه وضاق
صدره مما كان يظهر له من فضل موسى بن جعفر وما كان يبلغه عنه من قول الشيعة بامامته واختلافهم
في السر اليه بالليل والنهار خشية على نفسه وملكه ففكر في قتله بالسم فدعا برطب واكل منه ثم اخذ
صينية فوضع فيها عشرين رطبة فاخذ سلكا فعركه في السم فادخله في سم الخياط فاخذ رطبة
من ذلك الرطب فاقبل يردد اليها ذلك السم بذلك الخيط حتى علم انه قد حصل السم فيها
فاستكثر منه ثم ردها في ذلك الرطب وقال لخادم له احمل هذه الصينية الى موسى بن جعفر وقل له
ان امير المؤمنين عليه السلام اكل من هذا الرطب وتنغص لك به وهو يقسم عليك بحقه لما اكلتها عن آخر
رطبة فاني اخترتها لك بيدي ولا تترك منه شيئا ولا تطعم منها احدا فاتاه بها الخادم
وابلغه الرسالة فقال ائتني بخلال فناوله خلالا وقام بازائه وهو ياكل من الرطب وكانت
للرشيد كلبة تعز عليه فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب وجوهر حتى حاذت
موسى بن جعفر عليه السلام فبادر بالخلال الى الرطبة المسمومة ورمى بها الى الكلبة فلم تلبث ان ضربت
بنفسها الى الارض وعوت وتهرت قطعة قطعة واستوفى باقي الرطب وحمل الغلام الصينية
ورجع الى الرشيد فقال له قد اكل الرطب عن آخره قال نعم فكيف رأيته قال ما انكرت منه شيئا
ثم ورد عليه خبر الكلبة فاحضر الخادم ودعا له بالسيف والنطع وقال له لتصدقني عن خبر الكلب

اولاد ملكت فقال له اني حملت الرطب الى موسى واطعمته سلكك وقت بازائه وطلب من خليله
ودفعه اليه فاقبل يعزل بالرطبة بعد الرطبة ويأكلها حتى مرت الكلبة ففزر الكلاب رطبة من ذلك
الرطب فرمى بها فاكلتها الكلبة واكل هو باقي الرطب فكان ما ترى فقال الرشيد ما ربحنا من موسى
الا انا اطعمناه جيد الرطب وضيعنا سمنا وقتل كلبنا وروي فيه ايضا عن الفضل بن ربيع
ان الهارون حول مولانا عم من سجنه الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده اياما وكان الفضل بن
الربيع يبعث اليه في كل يوم مائدة حتى مضى ثلثة ايام ولياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه
مائدة فضل بن يحيى فرفع عم يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت
قد اعنت على نفسي فاكل فمرض فلما كان من الغد جاءه الطبيب فعرض عليه خضرة في بطن راحته وكان
السم الذي سم به قد اجتمع في ذلك الموضع فانصرف الطبيب اليهم فقال والله هو اعلم بما فعلتم به
منكم ثم توفي عم وفي رواية اخرى ان السندي حضر بعد ما كان يعبث به السم في الرطب وانه عم
اكل منها عشر رطبات فقال السندي تزداد وحتم عليه فقال عم له حسبك قد بلغت منها ما تحتاج اليه
فيما امرت به وروي عن الفضل قال جمعنا ايام السندي بن شاهك ونحن ثمانون رجلا فادخلنا
على موسى عم فقال لنا السندي انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه
فعل به مكروه وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا فسكتوا فقال
اما ما ذكره من التوسعة فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سممت في سبع تمرات واني اخضر
غدا وبعد غد اموت قال فنظرت الى السندي يرتعد فرائصه ويضطرب مثل السعفة وروي في العيون
ايضا ان سيدنا موسى بن جعفر عم دعى بالمسيب قبل وفاته بثلثة ايام فقال يا مسيب اني ظاعن في
هذه الليلة الى المدينة لاعهد على ابني ما عهد الي ابي وجعله وصيي وخليفتي وامره امري قال

يا مولاي كيف تأمرني أن أفتح لك الأبواب وأقفالها والحرس معي على الأبواب فقال يا
مسيب ضعف يقينك في الله وفينا فقلت لا يا سيدي قال فمه ثم قال إني أدعو الله عز وجل
باسمه العظيم الذي دعا به آصف حتى جاء بسرير بلقيس ووضعه بين يدي سليمان قبل ارتداد
طرفه إليه حتى يجمع بيني وبين ابني علي بالمدينة قال المسيب فسمعته يدعو ففقدته عن مصلاه فلم
أزل قائما على قدمي حتى رأيته قد عاد إلى مكانه وأعاد الحديد إلى رجليه فخررت لله ساجدا لوجهي محرزت ٢
شكرا لله على ما أنعم به علي من معرفته فقال يا مسيب إني راحل إلى الله عز وجل في ثالث هذا اليوم
وإن عليا ابني هو إمامك ومولاك بعدي فاستمسك بولايته فإنك لن تضل ما لزمته ثم دعاني
في ليلة اليوم الثالث فقال إني على الرحيل فإذا دعوت بشربة من ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخت
وارتفع بطني واصفر لوني واحمر واخضر وتلون ألوانا فخبر الطاغية بوفاتي فإذا رأيت لي هذا
الحدث فإياك أن تظهر عليه أحدا ولا على من عندي إلا بعد وفاتي قال المسيب بن زهير
فلم أزل أرقب وعده فدعا بالشربة فشربها ثم دعاني فقال إن هذا الرجس السندي يزعم أنه
يتولى غسلي ودفني هيهات أن يكون ذلك فإن الإمام لا يغسله ولا يكفنه ولا يدفنه إلا
إمام فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني فيها ولا ترفعوا قبري فوق أربع
أصابع مفرجات ولا تأخذوا من تربتي شيئا لتتبركوا به فإن كل تربة لنا محرمة إلا تربة جدي الحسين
فإن الله جعلها شفاء لشيعتنا وأوليائنا قال المسيب كنت حاضرا عند تغسيل السندي إياه وإنه
لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه فلا تصل أيديهم إليه ويظنون أنهم يحنطونه ويكفنونه
وأراهم لا يصنعون به شيئا ورأيت الرضا ع يتولى ذلك كله وهو يظهر المعاونة لهم وهم لا يعرفونه
ولما اطلع الرشيد ارتحال مولينا جمع شيوخ الطالبية وبني العباس وسائر أهل المملكة والحكام وقال

هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه ولم يقتله احد فانظروا اليه فدخل عليه سبعون رجلاً
من شيعته فنظروا الى موسى بن جعفر وليس به اثر جراحة ولا خنق وكان في رجله اثر الحناء وقد عمل
محضرا بانه مات حتف انفه وتركه ثلاثة ايام على الطريق يأتي من يأتي فينظر اليه ثم يكتب في المحضر
وروى الحسن بن عبد الله الصيرفي قال توفي موسى بن جعفر في يد سندي بن شاهك فحمل على نعش
ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه ثم قام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان يرى الخبيث
بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج فخرج سليمان بن ابي جعفر المنصور من قصره الى الشط فسمع الصياح
والضوضاء فقال لغلمانه ولولده ما هذا قالوا السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر
على نعش فقال لولده وغلمانه يوشك ان يفعل هذا به في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا
مع غلمانكم فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا عليهم من سوادهم فلما عبروا به نزلوا
اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربع طرق
واقام المنادي ينادي الا من اراد ان يرى الطيب بن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق
وغسل وحنط بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن
كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر قريش فدفنه عم هناك وكتب
بخبره الى الرشيد فكتب الرشيد الى سليمان وصلت رحمك يا عم احسن الله جزاك والله ما فعله
السندي لعنه الله ما كان عن امرنا **الفصل الحادي عشر** في ذكر احوال مولانا علي بن موسى بن
جعفر عم وشهادته فنقول الامام الثامن علي بن موسى لقبه الرضا وكنيته ابو الحسن ويقيد بالثاني
امه ام ولد ويقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وقيل طاهرة
وقيل شكرة وقيل خيزران وكانت من اشرف العجم ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة يوم الجمعة

او الخميس

او الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة او ربيع الاول سنة ثلث وسبعين وم
وخمسين او ثمان واربعين ومائة في خلافة المنصور وله زوجة واحدة غير السراري ومدة عمره
عشرون سنة وقبض مسموماً بطوس في سناباد من ارض خراسان في اخر او سابع عشر
صفر او في رجب او سبع بقين من رمضان يوم الجمعة او الاثنين في سنة ثلث او ست
ومائتين عن احدى وخمسين سنة وفي التقريب لم يكمل الخمسين سمه المامون في خلافته
وقد سمه في رمان او عنب وقد غسله ابنه الجواد ع اتى اليه من المدينة بطي الارض وهو
مريض فاخذ منه علوم الامامة وجهزه ثم تركه فلما دخل عليه المامون رآه كانه لم يغسل
ولم يكفن ولم يصل عليه السلام وفي الارشاد ولم يترك ع ولداً نعلمه الا ابنه الامام محمد بن
علي ابا جعفر الثاني وكان سنه ع عند وفاة ابيه سبع سنين اشهر ونظيره في كمال الدين
والجنابذي وابن الخشاب ان ابناؤه خمسة وبنت واحدة وفي بعض انه ما كان له بنت واما
العالم روى في العيون عن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا
لما حملت بابني علي ع لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً من
بطني فيفزعني ذلك ويهولني فاذا انتبهت لم اسمع شيئاً فلما وضعته وقع على الارض
واضعاً يده على الارض رافعاً راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل الي ابوه
موسى بن جعفر فقال لي هنيئاً لك يا نجمة كرامة ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن
له في اذنه الايمن واقام في الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي وقال خذيه
فانه بقية الله في ارضه وفيه ايضاً عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي الحسن ع موسى بن جعفر
وعلي ابنه في حجره وهو يقبله ويمص لسانه ويضعه على عاتقه ويضمه اليه ويقول

بابی انت وامی ما اطیب ریحک واطهر خلقک وابین فضلک فقد جعلت فداک
ولقد وقع فی قلبی لهذا الغلام من المودة ما لم یقع لاحد الا لک فقال لی یا مفضل هو منی
بمنزلتی من ابی ذریة بعضها من بعض والله سمیع علیم قلت هو صاحب هذا الامر من بعدک
قال نعم من اطاعه رشد ومن عصاه کفر وفیه ایضاً لما اشار الفضل بن سهل علی المامون
ان یتقرب الی الله والی رسوله بصلة رحمه علی بن موسی الرضا ع لیمحو بذلک ما کان من امر الرشید
فیهم وما کان یقدر علی خلافه فکتب المامون الی الرضا ع یستقدمه الی خراسان فاعتل
الرضا ع بعلل کثیرة فما زال المامون یکاتبه حتی علم الرضا انه لا یکف عنه فودع رسول الله ص
ثم ودع عیاله وقال انی لا ارجع الی عیالی ابداً فلما وصل الی المامون وهو بمرو ولاه العهد
من بعده مع کره منه ع ثم بقوا ایاما وکتب الی الآفاق بذلک وضرب الدراهم باسمه وامر الناس
بلبس الخضرة وترک السواد وزوجه ابنته ام حبیب وزوج ابنه محمد بن علی ع ابنته ام الفضل بنت
المامون وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل زوجه بها عمها الفضل وکل هذا
فی یوم واحد وما کان یحب ان یتم العهد للرضا ع بعده انتهی قیل خراسان سمیت باسم بانیها
وهو خراسان بن عالم بن سام بن نوح ع ثم ما قیل فی وصفها تکبر الهام وتعظم الاجسام وتلطف
الاحلام ولاهلها عقول وهمم طامحة وفیهم غوص وتفکر ورای وتقدیر انتهی وفیه ایضاً
عن ابی حبیب النباجی قال رایت رسول الله ص فی المنام وقد وافی النباج ونزل بها فی المسجد
الذی ینزله الحاج فی کل سنة وکانی مضیت الیه وسلمت علیه ووقفت بین یدیه ووجدت
عنده طبقا من خوص نخل المدینة فیه تمر صیحانی فکانه قبض قبضة من ذلک التمر فناولنی
فعددته فکان ثمانیة عشرة تمرة فتاولت انی اعیش بعدد کل تمرة سنة فلما کان بعد

عشرين يوما كنت في ارض بين يدي نفر للزراعة حتى جاءني رجل من اهلي بعد قدوم ابي الحسن الرضا ع
الى المدينة دخلت ذلك المسجد ورايت الناس يسعون اليه فمشيت نحوه فاذا هو جالس
في الموضع الذي كنت رايت النبي ص وتحته حصير مثل ما كان تحته ص وبين يديه طبق خوص
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته
فاذا عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله ص فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله
فقال لو زادك رسول الله ص لزدناك انتهى وفي مجمع البحرين في حديث علي بن محمد بن
الجهم وقد سئل الرضا ع فقال يا ابن رسول الله ص اتقول بعصمة الانبياء ع قال نعم قال فما تعمل
في قوله ع فعصى آدم ربه فغوى وفي قوله تع وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه وفي قوله تعالى في يوسف ولقد همت به وهم بها وفي قوله تعالى في داود وظن انما فتناه
وفي قوله في نبيه محمد ص وتخفي في نفسك ما الله مبديه فقال الرضا ع ويحك يا علي اتق الله
ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تاول كتاب الله برايك فان الله يقول وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم اما قوله تعالى فعصى ادم ربه فان الله خلق آدم ع حجة في ارضه
وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة وكانت المعصية من ادم ع في الجنة لا في الارض لتتم مقادير
امر الله فلما اهبط الى الارض جعل حجة وخليفة عصم بقوله ان الله اصطفى ادم الاية واما
قوله تعالى وذا النون انما ظن بمعنى استيقن ان الله لن يضيق عليه رزقه الا تسمع قوله تعالى
واما اذا ما ابتلاه الاية ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله تعالى في يوسف
ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها اذ اجبرته لتصرف عنه
السوء والفحشاء والسوء بمعنى القتل والفحشاء الزنا واما خطيئة داود ع انما ظن انما خلق الله

اعلم منه فبعث الله عز وجل الملكين فتسوروا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع للمدعي لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذه خطيئة
لا ما ذهبتم عليه واما محمد ص وقوله تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه فان الله عز وجل عرف نبيه ص اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة
وانهن امهات المؤمنين واحدى من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة
فاخفى ص اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امراة في بيت رجل
انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله تعالى ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء
من آدم ع وزينب من رسول الله ص وفاطمة من علي ع قال علي بن محمد بن الجهم يا ابن رسول الله انا
تائب الى الله ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته بيان عزني خاطب وتسوروا
از لوازم ارتفاع ولا يكون التسور الا من فوق ولا تشطط اي لا تسرف وعزني اي غلبني وروى
في العيون بهذا الاسناد عن ابي الصلت الهروي قال ان المامون قال للرضا ع يا ابن رسول الله قد عرفت
فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك احق بالخلافة مني فقال الرضا
بالعبودية لله افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز
بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله فقال المامون اني قد رايت ان اعزل
نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك فقال الرضا ع ان كانت هذه الخلافة لك والله تعالى

جعلها لك فلا يجوز ان تخلع لباساً ألبسه الله تعالى وتجعله لغيرك وان كانت الخلافة ليست
لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال المامون لابد لك من قبول هذا الامر فقال لست
افعل ذلك طائعاً ابداً فما زال يجهد به اياماً حتى يئس من قبوله فقال له ان لم تقبل الخلافة
ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي لتكون لك الخلافة بعدي فقال الرضا ع لقد حدثني
ابي عن آبائه عن رسول الله ص اني اخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولاً بالسم مظلوماً تبكي علي ملائكة
السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جانب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال
لابد ان تقبل ولاية العهد والا ضربت عنقك فقال الرضا ع قد نهاني الله عز وجل ان القي
بيدي الى التهلكة فان كان الامر على هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على اني لا اولي
احداً ولا اعزل احداً ولا انقض رسماً ولا سنة واكون في الامر بعيداً مشيراً فرضي منه بذلك
وجعله ولي عهده على كراهة منه ع بذلك وروي في امالي الصدوق عن الريان انه قال للرضا
ان الناس يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال ع قد علم الله
كراهتي لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل وفي ارشاد
المفيد انه امر المامون فضربت له الدراهم فطبع عليها اسم الرضا الى ان قال وخطب للرضا ع
في بلده بولاية العهد بل روي فيه انه خطب للرضا ع في كل بلد بولاية العهد حتى ان عبد الحميد بن
سعيد خطب في تلك السنة على منبر رسول الله ص بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع وروي في العيون انه
لما حضر العيد بعث المامون الى الرضا ع يسأله ان يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس
ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث اليه الرضا ع وقال قد علمت ما كان

من وثقت من الشروط في دخول في هذا الامر فقال المامون انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب
العامة والجند هذا الامر وتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله تعالى به فلم يزل يردده في ذلك
فلما الح عليه ع قال ع ان اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج
رسول الله ص وكما يخرج علي ابن ابي طالب ع قال المامون اخرج كما تحب وامر المامون القواد
والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح من الرجال
والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا ع فلما طلعت الشمس قام الرضا ع فاغتسل
وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال
لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت ثم اخذ بيده عكازة وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر
سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما قام ومشينا بين يديه رفع راسه الى السماء
وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا
ولبسوا السلاح وتهيئوا باحسن هيئة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع
الرضا وقف وقفة على الباب وكبر تكبيرة المعهود في العيد ورفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا
فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلث مرات فسقط القواد عن دوابهم ورموا
بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن ع فصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء
والضجة وكان ابو الحسن ع يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة فقال الله اكبر اربع مرات
فتخيل الناس ان السماء والارض والحيطان تجاوبه وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن
سهل ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس فالراي ان تسئله ان يرجع فبعث
اليه المامون قد كلفناك وشققناك ولسنا نحب ان يلحقك مشقة فارجع فليصل بالناس من كان يصلي

[illegible]

بهم على رسمه فدعا ابو الحسن بنجيبة فنحب وركب ورجع واختلف الناس في ذلك ايده
ولم ينتظر في صلوتهم وفيه انه ع قال من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا
يوم القيمة ومن تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيى فيه امرنا
لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وفيه عن عبد السلام قال سمعت الرضا ع يقول اني مقتول
بالسم مظلوما واقبر الى جنب هرون الرشيد ويجعل تربتي مختلف شيعتي واهل محبتي فمن زارني
في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيمة والذي اكرم محمدا ص بالنبوة واصطفاه على جميع الخليقة
لا يصلي احد منكم عند قبري ركعتين الا استحق المغفرة من الله يوم يلقاه والذي اكرمنا بعد
محمد بالامامة ان زوار قبري لاكرم الوفود على الله يوم القيمة وما من مؤمن يزورني فيصيب
وجهه قطرة من الماء الا حرم الله جسده على النار وفيه ان رسول الله ص قال ستدفن بضعة
مني بارض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه وفيه ايضا
قال امير المؤمنين ع سيقتل رجل من ولدي بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه
اسم موسى بن عمران الا فمن زاره في غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت
مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار وفيه ايضا قال الراوي سمعت ابا الحسن ع
يقول من زار قبر ولدي كان له عند الله سبعين حجة مبرورة قلت سبعين حجة قال نعم سبعين
الف حجة قال رب حجة لا تقبل ومن زاره او بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قلت كمن زار الله في عرشه
قال نعم اذا كان يوم القيمة على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون
نوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الاخرى محمد وعلي والحسن والحسين وفيه ايضا قال
سمعت الصادق ع يقول يخرج رجل من ولد ابني موسى اسمه اسم امير المؤمنين ع الى ارض طوس

وهو بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريباً من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله اجر من انفق
من قبل الفتح وقاتل وفيه ايضاً عنه ع يقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس
من زاره عارفاً بحقه اخذته يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قال الراوي
وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيداً من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله اجر سبعين
الف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله ص على حقيقة وفيه ايضاً عنه يقتل لهذا واوماء
بيده الى موسى ع ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا الا النادر فالنادر وفيه ايضاً قال سمعت ابا الحسن ع
موسى يقول ان ابني علي مقتول بالسم ظلما ويدفن الى جنب هرون بطوس من زاره كان كمن زار
رسول الله ص وفيه ايضاً قال سيدنا علي بن موسى الرضا ع لا تشد الرحال الى احد من القبور الا
الى قبورنا الا واني مقتول بالسم ظلما ومدفون في موضع غربة فمن شد رحله الى زيارتي استجيب
دعاؤه وغفر له ذنوبه وفيه ايضاً عنه ع من زارني على بعد داري اتيته يوم القيمة في ثلثة مواطن
حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وفيه ايضاً
عنه ع ان بخراسان لبقعة ياتي عليها زمان تصير مختلف الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء
وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل له يا ابن رسول الله ص واي بقعة هذه قال هي بارض طوس
وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله ص وكتب الله
له ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وفيه ايضاً
عنه ع والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له ومن يقتلك يا ابن رسول الله ص قال شر خلق الله في زماني
يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة
الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل

في الدرجات

في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا وفيه ايضاً قال الراوي قرأت كتاب ابي الحسن الرضا ع
ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل عند الله الف حجة فقلت للجواد ع الف حجة قال اي والله
والف الف حجة لمن زاره عارفاً بحقه وفيه ايضاً عنه ع انه قال له رجل من اهل خراسان
يا ابن رسول الله رأيت رسول الله ص في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي
واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا ع انا المدفون في ارضكم وانا بضعة
من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي
وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه يوم القيامة نجى ولو كان عليه مثل
وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله ص قال من رآني
في منامه فقد رآني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وفيه ايضاً
عن ابي الصلت قال كنت عند الرضا ع فدخل عليه قوم من اهل قم فسلموا عليه فرد عليهم
وقربهم ع ثم قال لهم مرحباً بكم واهلاً فانتم شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزورون
فيه تربتي بطوس الا فمن زارني وهو على غسل خرج من الذنوب كيوم ولدته امه وفيه ايضاً
عنه ع قال اني ساقتل بالسم مظلوماً فمن زارني عارفاً بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر وفيه ايضاً قال الراوي دخل الرضا ع القبة التي فيها قبر هرون الرشيد ثم خط بيده
الى جانبه ثم قال هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي واهل
لا يزورني منهم زائر الا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا اهل البيت وفيه ايضاً
قال دعبل الخزاعي للرضا ع القبر الذي بطوس قبر من قال ع قبري ولا ينقضي الايام والليالي

حتى يصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي
يوم القيمة مغفورا له وفيه ايضا قال سألت ابا جعفر ع ما لمن زار والدك قال الجنة والله
الجنة والله وفيه ايضا قال قلت لابي جعفر ع قد تحيرت بين زيارة قبر الحسين وبين قبر
ابيك بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار
قبر الحسين كثيرون وزوار قبر ابي بطوس قليلون وفيه ايضا قال قلت لابي جعفر ع زيارة الرضا ع
افضل ام زيارة الحسين ع فقال زيارة ابي افضل وذلك لان الحسين ع يزوره كل الناس
وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة ولا يخفى انه يظهر من الرواية ان علة الفضل الفضيلة
الزائر لا المزور لان نورهم وطينتهم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض كما ورد في
الاخبار ان من زار اولهم زار اخرهم وبالعكس ومن زار واحدا منهم كان كمن زار
رسول الله ص وفيه ايضا لما جعله المامون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المامون
والمتعصبين على الرضا ع يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى الرضا ع وصار ولي عهدنا
حبس الله عنا المطر وبلغ ذلك الى المامون فقال للرضا ع قد احتبس المطر فلو دعوت الله
ان يمطر الناس قال ع نعم قال فمتى تفعل ذلك وكان ذلك يوم الجمعة قال يوم الاثنين فان
رسول الله ص اتاني البارحة في منامي ومعه امير المؤمنين ع وقال يا بني انتظر يوم الاثنين
فابرز الى الصحراء واستسق فان الله تعالى سيسقيهم واخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون حاله
ليزداد علمهم بفضلك ومكانك من ربك فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق
ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت
فتوسلوا بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم

سقيا

سقياً نافعاً ولكن هذا مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم
قال فوالله الذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء والغيوم وارعدت و
ابرقت وتحرك الناس كانهم يريدون التنحي عن المطر فقال الرضا ع على رسلكم فليس هذا
الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على
رعد وبرق فتحركوا فقال الرضا ع على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جاءت
عشر سحابات وعبرت ويقول الرضا ع في كل واحدة على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لاهل
بلد كذا ثم اقبلت سحابة حادي عشر فقال ع هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم
وقوموا الى منازلكم ومقاركم فانها ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم ثم ياتيكم من الخير
ما يليق بكرم الله جل جلاله ونزل عن المنبر فانصرف الناس فما زالت السحابة ممسكة الى ان
قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية والحياض والغدران والفلوات
فجعل الناس يقولون هنيئاً لولد رسول الله ص كرامات الله وعظم الله تعالى البركة في البلد بدعاء
الرضا ع وكان الناس يقولون والله انه اولى الناس بالخلافة من المامون فكان اصحاب
الاخبار يرفعون ذلك الى المامون فيغتاظ من ذلك ويشتد حسده وكان الرضا ع
لا يحابي المامون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله فيغيظه ذلك ويحقده عليه
ولا يظهره فلما اعيته الحيلة في امره اقدم على قتله بالسم وقد قال جماعة من حساد الرضا ع
للمامون اعيذك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم
من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي وقد اعنت على نفسك واهلك فقد جدد الدنيا بهذا
المطر الوارد عند دعاء هذا الرجل ما اخوف ان يخرج هذا الامر من ولد العباس الى ولد علي

بل ما أخوفني أن تزول ملكك هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك فقال المأمون فعلنا
ما فعلنا وخطأنا ما نريد أن نضع عنه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق
لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه فقال حميد بن مهران الحاجب أنا أفحمه وأصحابه
وأضع من قدره لولا هيبتك فقال المأمون ما شيء أحب إلي من هذا قال فاجمع وجوه مملكتك
لأبين نقصه بحضرتهم فجمع الخلق في مجلس قعد فيه وأقعد الرضا ع بين يديه في مرتبته فقال الحاجب يا ابن
موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك أن نسبت إليك نزول مطر مقدر وقته لا يتقدم ولا
يتأخر جعلته آية تستطيل بها كأنك جئت بآية الخليل فإن كنت صادقا فيما توهم فأحي هذين
وسلطهما علي فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة وكان الحاجب قد أشار إلى الأسدين المصورين
على مسند المأمون الذي يستند إليه وكانا متقابلين على المسند فغضب الرضا ع وصاح
بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا له عينا ولا أثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا
أسدين وثبا ولا إلى جب اللعين وعضاه ورضاه وهشماه ولحسا دمه والقوم ينظرون
متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه أقبلا على الرضا ع وقالا يا ولي الله في أرضه ماذا تأمرنا
أنفعل به كما فعلنا بهذا يشيران إلى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا ع
قفا ثم قال ع صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وأمرهما أن يعودا إلى مقرهما
كما كانا فعادا إلى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني
شر حميد بن مهران ثم بعد ذلك ما زال المأمون ضيلة إلى أن قضى في الرضا ع ما قضى
وفيما فعل مع جنابه خلاف في الأخبار فإن بعضها يدل على أن المأمون سمه بالعنب وبعضها
به وبالرمان وبعضها بالرمان فقط مثل ما رواه العيون أن الرضا ع حم فعزم على الفصد

ذكر

فركب المامون وقته فقال الغلام فت هذا بيدك ليثني اخرجه من حبيبه ففته في ميضبه ثم
قال كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا وجلس حتى قعد بين يديه وقال المامون
لذلك الغلام هات من ذلك الرمان وكان في شجرة من بستان دار الرضا فقطف منه
ثم قال اجلس ففته ففت منه في جام ثم امر بغسله ثم قال الرضا مص منه شيئا فقال حتى
يخرج امير المؤمنين فمص منه ملاعق وخرج المامون فما صليت العصر حتى قام الرضا خمسين
مجلسا فوجه اليه المامون قد علمت ان هذه افاقة وفتار للفضل الذي في بدنك وزاد
الامر في الليل اشتد وما روي في الارشاد عن عبد الله بن بشير قال امرني المامون ان اطول
اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج اليه شيئا يشبه التمر الهندي
وقال اعجن هذا بيدك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا ع فقال له ما خبرك قال
ارجو ان اكون صالحا فقال له انا اليوم بحمد الله ايضا صالح فقال هل شربت اليوم شيئا قال
لا فصاح المامون على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني
فقال ائتنا برمان فاتيته فقال لي اعصره بيدك ففعلت وسقاه المامون الرضا وكان
ذلك سبب وفاته اشهر وروي شده اثر السم كان الرضا يقوم مرة ويقعد اخرى ويضطجع في
الارض زمانا وقال ع لابي الصلت ارفع البساط عن تحتي فسئله ابو الصلت عن سر ذلك
فاجابه باني غريب احب ان اموت على التراب حتى لو مات الفقراء والغرباء ذمي يتعين على
التراب لا يبالون به ويتذكروا حالي هذه وقيل وروى الصدوق في الامالي عن ابي الصلت
الهروي قال بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن ع اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه القبة
التي فيها قبر هرون وائتني بتراب من اربع جوانبها قال فمضيت واتيت به فلما مثلت بين يديه

بين يديه قال لي ناولني هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فأخذه وشمه ثم رمى به ثم قال احفر
لي ههنا فحفرت فظهرت صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعه ثم قال في الذي عند الرجل
والذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا
الموضع فتأمرهم ان يحفروا الى سبع مراق الى اسفل وان تشق لي ضريحة فان ابوا الا ان يلحدوا
فتأمرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما يشاء واذا فعلوا ذلك فانك
ترى عند رأسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه
حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت
منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع
يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك
الا بحضرة المامون ثم قال ع يا ابا الصلت غدا ادخل على هذا الفاجر فان انا خرجت مكشوف
الرأس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الرأس فلا تكلمني قال ابو الصلت فلما اصبحنا
من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه فدخل عليه غلام المامون فقال له اجب امير المؤمنين
فلبس نعله ورداءه وقام ومشى وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب
واطباق فاكهة وبيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما ابصر الرضا ع وثب اليه فعانقه
وقبل بين عينيه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رأيت عنبا احسن من هذا فقال
له الرضا ع ربما كان في الجنة عنبا احسن منه فقال له كل منه فقال له ع اعفني عنه فقال لا بد
من ذلك وما يمنعك لعلك تتهمنا بشيء فناوله واكل منه الرضا ع ثلاث حبات ثم رمى
به وقام فقال المامون الى اين فقال الى حيث وجهتني وخرج مغطى الرأس فلم اكلمه حتى دخل

الدار

الدار فامرني ان اغلق الباب فغلقت ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مغموما محزونا
اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا ع فبادرت اليه وقلت له
من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني
الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن
علي ثم مضى نحو ابيه ع فلما نظر اليه الرضا ع وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين
عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت
على شفتي الرضا ع بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر ع يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه
وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ع ومضى الرضا ع فقال
ابو جعفر ع قم يا ابا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء
فقال لي ائتمر بما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي
لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال ادخل الخزانة واخرج
لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فاذا السفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى
عليه ثم قال لي ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار فقال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت
الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته به فاخذ الرضا ع بعدما صلى عليه فوضعه في التابوت
وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت فانشق السقف فخرج منه التابوت
ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لي
اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله
بين ارواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت ووضع على فراشه

كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي يا أبا الصلت قم فافتح الباب [للمأمون ففتحت الباب] فإذا المأمون والغلمان بالباب
فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه فأمر بحفر
القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا ع فقال له بعض جلسائه ألست تزعم
أنه إمام قال بلى قال لا يكون الإمام إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت [أمرني] أن
أحفر له سبع مراقي إلى أن أشق له ضريحة فقال انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن
يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا ع
يرينا عجائبه في حياته حتى أراناها بعد وفاته أيضا فقال له وزيره أتدري ما أخبرك به الرضا ع
قال لا قال إنه أخبرك أن ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى
إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله
عليكم رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال صدقت ثم قال يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت
به قلت والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي ودفن الرضا ع
فحبست فضاق علي الحبس وسهرت الليلة ودعوت الله بدعاء ذكرت فيه محمدا وآله وسألت الله
بحقهم أن يفرج عني فما استتم الدعاء حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي ع فقال يا أبا الصلت ضاق
صدرك فقلت إي والله قال قم فاخرج حتى ضرب يده إلى القيود التي كانت ففكها وأخذ
بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمة يرونني لم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب
الدار ثم قال امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبدا فقال أبو الصلت فلم ألتق
مع المأمون إلى هذا الوقت انتهى ويظهر من العيون أنه قد وصى إلى هرثمة نحو ما وصى إلى أبي الصلت
قال فضربت المعول الواحد نفذا إلى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه فقال المأمون

سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن ع وظهر الماء والحوت كما مر ثم حجب
النعش الى جانب قبره فغطي قبره بثوب ابيض لم ابسطه ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد
احد ممن حضر فاشار المامون ان ناولوا التراب بايديكم واطرحوه فيه فقلت لا نفعل فقد امرني
ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلي من ذات نفسه ثم ينطبق فيربع على وجه الارض
فانصرف المامون وانصرفت ودعاني المامون وخلا بي ثم قال اسئلك بالله يا هرثمة لما
صدقتني عن ابي الحسن ع بما سمعته منه فقلت عما تسئلني فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيئا غير
هذا قلت نعم قال ما هو قلت خبر العنب والرمان فاقبل المامون يتلون الوانا يصفر مرة
ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشيا عليه وهو يهجر ويقول ويل للمامون من الله وويل له
من رسوله وويل له من علي وويل له من فاطمة وويل له من الحسن والحسين وويل له من علي بن الحسين وويل له
من محمد بن علي وويل له من جعفر بن محمد وويل له من موسى بن جعفر وويل له من علي بن موسى الرضا ع
هذا والله هو الخسران المبين يقول هذا القول ويكرره ثم اخذ مني العهد والميثاق على
كتمان هذا وترك اعادته فلما ولي عنه صفق بيديه وقال يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم الاية انتهى **الفصل الثاني عشر** في ذكر احوال مولينا محمد بن علي بن موسى
الملقب بالتقي بالمثناة الفوقانية والجواد والمكنى بابي جعفر ويقيد بالثاني امه ام ولد يقال
لها الخيزران او سبيكة وكانت نوبية ولد بالمدينة لسبع عشرة ليلة او خمس عشرة من شهر رمضان
ليلة الجمعة او يوم الجمعة لعشر خلون من رجب سنة خمس وتسعين ومائة في امارة الامين بن هارون
الرشيد ومدة امامته تسع عشرة سنة الا شهرا او شهرين وقبض ببغداد في اخر ذي القعدة يوم
الثلاثاء او الحادي عشر منه سنة عشرين ومائتين من الهجرة عن خمس وعشرين سنة الا شهرين وثمانية عشر

بر مالستم المعتصم بن امارته ودفن فی مقابر قریش فی ظهر جده موسی بن جعفر ع روی فی الخرایج
والجرایح عن محمد بن میمون انه کان مع الرضا ع بمکة قبل خروجه الی خراسان قال قلت له
انی ارید التقدم الی المدینة فاکتب معی کتابا الی ابی جعفر ع فتبسم وکتب فصرت الی المدینة
وقد کان ذهب بصری فاخرج الخادم ابا جعفر ع الینا محمله من المهد فناولته الکتاب فقال
لموفق الخادم انشره فنشره بین یدیه فنظر فیه ثم قال یا ابا محمد ما حال بصرک قلت یا بن رسول الله
اعتلت عیناي فذهب بصری کما تری فمد یده فمسح بها عینی فعاد الی بصری کاصح
ما کان فقبلت یده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصیر وفیه ایضا روی عن المطرفی قال ان
الرضا ع مضی ولی علیه اربعة الاف درهم فقلت فی نفسی ذهب مالی فارسل الی ابو جعفر ع
اذا کان غدا فاتنی ومعک میزان فدخلت علیه فقال ابو الحسن ع مضی ولک علیه اربعة
الاف درهم فرفع المصلی الذی کان تحته فاذا دنانیر تحته فدفعها الی فکان بقیمتها
وفیه ایضا روی عن اسمعیل بن عباس الهاشمی قال جئت الی ابی جعفر یوم عید فشکوت الیه
ضیق المعاش فرفع المصلی فاخذ من التراب سبیکة من ذهب فاعطانیها فخرجت بها الی السوق
فکان فیها ستة عشر مثقالا من ذهب قال فی الارشاد ولما رای المامون فضله مع صغر سنه
وبلوغه فی العلم والحکمة والادب وکمال العقل ما لم یساوه فیه احد من مشایخ اهل الزمان
فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الی المدینة وکان متوفرا علی اکرامه وتعظیمه واجلال
قدره وقال فیه ایضا لما اراد المامون ان یزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علی ع
بلغ ذلک العباسیین فانکروا ذلک واشتد الیهم وقالوا ننشدک فی دولة من عملک مع الرضا ع
ما عملت حتی کفانا الله المهم من ذلک واصرف رایک عن ابن الرضا ع ولم یتقبل عنهم المامون

فقالوا

فقالوا انه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تره
بعد ذلك فقال ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله
وهو غني عن التعلم فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما تبين لكم به ما وصفت عن حاله قالوا رضينا لك
يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي
امير المؤمنين ع وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المامون شأنكم
وذلك متى ما اردتم فخرجوا من عنده واجمع رايهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان
واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان تفرش لابي
جعفر دست ويجعل له مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر ع وهو يومئذ ابن تسع سنين
واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس
في دست متصل بدست ابي جعفر ع فقال يحيى بن اكثم اتاذن لي ان اسأل ابا جعفر فقال له
المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى فقال له اتاذن لي في مسألة قال له ابو جعفر ع
سل ان شئت قال يحيى ما تقول في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر ع في حل او حرم عالما كان
المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان المحرم ام كبيرا مبتديا بالقتل
ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا
على فعله او نادما كان قتله الصيد ليلا ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما
فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال
المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم

الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل على ابي جعفر ع فقال له اتخطب يا ابا جعفر ع فقال نعم يا امير المؤمنين
فقال له المامون اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي فخطب ع
وتزوج ام الفضل كما سبق في الحديث الى ان قال له المامون ان رايت جعلت
فداك ان تبين لنا ما الذي يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في قتل الصيد
لنعلمه فقال ابو جعفر ع نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان
من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه
حمل قد فطم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فاذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة
وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان كان قتل شيئا من ذلك في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه
للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد عليه المأثم
وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه
وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط عنه ندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة
فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك قال المامون فان رايت ان تسئل
يحيى عن مسئلة كما سئلك فقال ابو جعفر ع ليحيى اسئلك قال ذلك اليك جعلت فداك فقال له
ابو جعفر ع خبرني عن رجل نظر الى امرءة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار
حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت
عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع
الفجر حلت له ما حال هذه المرءة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى بن اكثم لا والله

ما اهتدى الى جواب هذه السؤال ولا عرف الوجه فيه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من
مولاها فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها
فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر
عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر
راجعها فحلت له وروي فيه ايضا اخبار رؤية ما اضمر الرجل في نفسه نحو ما رواه عن الحسين المكاري
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ببغداد وهو على ما كان من امره من قربه من المامون وتنعمه بانواع
النعم التي هو فيه من المال والجاه وغيرهما فقلت في نفسي هذا الرجل لا يرجع الى موطنه ابدا
قال فاطرق راسه ثم رفعه وقد اصفر لونه فقال يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله
احب الي مما تراني فيه وروي فيه ايضا عن زوجته ام الفضل قالت انه كان اغار في مرة بجارية
ومرة بتزويج وكنت اشكو الى المامون فيقول يا بنية احتملي فانه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا
انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امرأة فقلت لها من انت وكانها قضيب بان او غصن خيزران
قالت انا زوجة ابي جعفر قلت من ابو جعفر قال محمد بن الرضا عليه السلام وانا امرأة من ولد عمار بن ياسر
قالت فدخل علي من الغيرة ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فصرت الى المامون وقد كان
سكرا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت ما لم يكن فغاظه ذلك
مني جدا ولم يملك نفسه من السكر وقام مسرعا فضرب بيده الى سيفه وحلف انه يقطعه بهذا
السيف ما بقي في يده وصار اليه فندمت عند ذلك وقلت في نفسي ما صنعت هلكت
واهلكت فعدوت خلفه لانظر ما يصنع فدخل عليه وهو نائم فوضع فيه السيف فقطعه

قطعه ثم وضع السيف على حلقه فذبحه وانا انظر ويا سر يراني ثم انصرف وهو يزبد مثل الجمل قالت فلما
رايت ذلك هربت على وجهي حتى رجعت الى منزل ابيه فبت بليلة لم انم فيها الى ان اصبحت
فلما اصبحت دخلت اليه وهو يصلي وقد افاق من السكر فقلت يا امير المؤمنين هل تعلم ما صنعت
الليلة قال لا والله فما الذي صنعت ويلك قلت انك صرت الى ابن الرضا وهو نائم
فقطعته اربا اربا وذبحته بسيفك وخرجت من عنده قال ويلك ما تقولين قلت اقول
ما فعلت فصاح يا ياسر ما تقول هذه الملعونة قال صدقت في كل ما قالت قال انا لله وانا اليه راجعون
هلكنا وافتضحنا ويلك يا ياسر بادر اليه فأتني بخبره فركض اليه ثم عاد مسرعا فقال يا امير المؤمنين
البشرى قال فما وراءك قال دخلت اليه فاذا هو قاعد يستاك وعليه قميص ودواج فبقيت
متحيرا في امره ثم اردت ان انظر الى بدنه هل فيه شيء من الاثر فقلت له احب ان تهب لي هذا
القميص الذي عليك للتبرك فنظر الي وتبسم كانه علم ما اردت بذلك فقال لي اكسوك كسوة اخرى
فاخرة فقلت لست اريد غير هذا القميص الذي عليك فخلعه وكشفت لي بدنه فوالله ما رايت اثرا
فخر المامون ساجدا ووهب لياسر الف دينار وقال الحمد لله الذي لم يبتليني بدمه ثم قال
يا ياسر اما مجيء هذه الملعونة الي وبكاؤها بين يدي فاذكره واما مصيري اليه فلست اذكره
فقال ياسر والله ما زلت تضربه بسيفك وانا وهذه ننظر اليك واليه حتى قطعته قطعة قطعة
ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته وكنت تزبد كما يزبد البعير فقال لي والله لئن عدت بعدها
في شيء مما جرى لاقتلنك ثم قال يا ياسر احمل اليه عشرة آلاف دينار وقد اليه الفرس الفلاني وسله الركوب
الي وابعث الى الهاشميين والاشراف يركبوا معه الى عندي ويبدؤوا بالدخول اليه والتسليم
عليه ففعل ذلك وصار الجميع بين يديه واذن للجميع فقال له يا ياسر هذا كان العهد بيني وبينه

قلت

فقلت یا ابن رسول الله ع لیس هذا وقت اللعب فوثب محمد وعلی ما کان یفعل فی امره شیئا
فاذن للاشراف کلهم بالدخول الا عبد الله وحمزة ابنی الحسن ع لانهما کانا وقعا فیه عنده بما شر
یوما ما وسعیا فیه مرة بعد اخری ثم قام ورکب مع الجماعة وصار الی المامون فتلقاه
وقبل ما بین عینیه واقعده فی الصدر وامر ان یجلس الناس ناحیة فخلا به یجعل یعتذر الیه
فقال ابو جعفر ع لک عندی نصیحة فاسمعها منی قال هاتها قال اشیر الیک بترک شرب المسکر
فقال فداک ابن عمک قد قبلت نصحک انتهی وروی فی الخرائج ان المعتصم الخلیفة العباسی
طلب الجواد ع من المدینة فورد بغداد لللیلتین بقیتا من المحرم وتوفی بها فی ذی القعدة
وان المعتصم دعی جماعة من وزرائه فقال اشهدوا علی محمد بن علی زورا واکتبوا انه اراد ان
یخرج ثم دعی به فقال انک اردت ان تخرج علی فقال ع والله ما فعلت شیئا من ذلک قال
ان فلانا وفلانا وفلانا شهدوا علیک واحضروا فقالوا نعم وهذه کتب اخذناها من بعض
غلمانک وکان جالسا فی بیت المقدم امام البیوت فرفع ع یده وقال اللهم ان کانوا کذبوا
علی فخذهم قال الراوی فنظرنا الی ذلک البیت کیف یرجف ویذهب ویجیء کلما قام واحد وقع
فقال المعتصم یا ابن رسول الله انی تائب مما قلت فادع ربک ان یسکنه فقال ع اللهم سکنه
فانک تعلم انهم اعداؤک فسکن انتهی ونقل فی الکتب المعتبرة اخبار مضمونها ان ام الفضل
الملعونة زوجته ع اخذت سما شدیدا مهلکا باشارة المعتصم الملعون ودلکت فیه
مندیلا واعطاه ع عند المقاربة معها فاخذه ع الیه فورم جسده الشریف من اثر ذلک
السم وتفسخ وانفجر منه الماء الاصفر ودعا علی ام الفضل وقال اسأل الله ان یجعل قرحة
فی فرجک لا یداوی ابدا او یجعل جسدک طعام الکلاب فارتحل ع من اثر ذلک السم

بعد ایام قال فی الکافی قبض محمد بن علی وهو ابن خمس وعشرین سنة وثلثة اشهر واثنی عشر یوماً
توفی یوم الثلثاء لست خلون من ذی الحجة فحملت بعد وفاته ع فی فرجها قرحة اخرجها المعتصم
من بیته لتعفن تلک القرحة فکانت تسئل الناس فی السکک فاکلتها لیلة کلاب البلد وروی
فی بعض الکتب انه سمه المعتصم الملعون وامر بالقاء جسده الشریف من سطح البیت الی الارض
ونادی منادیه ان لا یحمل احد غسله وکفنه فبقی علی الثری غریباً شهیداً ولم یاته احد وکان
یسطع ریح المسک والزعفران من ذلک البدن المقدس المطهر المظلوم الشهید فرای المعتصم
ان هذه المعجزة توجب فضیحة فامر بدفنه وفی روایة اخری جمعت الشیعة ودفنوه خلف جده
موسی ع وفی مجمع البحرین انه دخل علی ابی جعفر ع قوم من الشیعة فسئلوه عن ثلثین الف مسئلة فاجاب
عنها وهو ابن عشر سنین وفی الصواعق وفی مطالب السؤول وغیرهما ان ابا جعفر محمد بن علی لما
توفی والده علی الرضا ع وقدم الخلیفة المامون الی بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج
یوماً یتصید فمر ببعض ازقة بغداد علی جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا ولم یهرب ابو جعفر
منهم واحد فی مکانه فتقدم الیه المامون ونظر الیه وکان الله عز وجل قد القی الیه مسحة من
قبول وقال له کیف لم تهرب کما هرب اصحابک فقال لم یکن الطریق ضیقاً لیتسع به لک
ولا لی عندک ذنب فاخافک لاجله فلای شیء اهرب فتعجب من کلامه المامون فلما خرج الی
خارج بغداد ارسل صقرة فارتفع فی الهواء وغاب غیبة طویلة ثم عاد من الجو فی منقاره سمکة
صغیرة فتعجب المامون من ذلک ثم اخذها فی یده وعاد الی داره فی الطریق الذی خرج فیه فلما وصل
الی ذلک المکان وجد الصبیان علی حالهم فانصرفوا کما فعلوا اول مرة وابو جعفر ع معهم
لم ینصرف ووقف کما وقف اولاً فتقدم الیه المامون وهو ضام کفه علی السمکة وقال له

فر

قال أيّ شيء في يدي قال إنّ الله تعالى خلق بمشيئته في بحر قدرته سمكاً صغاراً تصيدها
صقور الملوك فيمتحنون بها سلالة النبوة فاوحش ذلك المأمون وقال له من انت
وقال انا محمد بن علي الرضا وكان عمره في ذلك الوقت احدى عشر سنة وقيل عشرا
فنزل المأمون عن فرسه وقبل رأسه **الفصل الثالث عشر** في ذكر احوال ابي الحسن
علي بن محمد بن علي الرضا الملقب بالنقي بالنون والهادي والعسكري المكنى ابو الحسن ويقيد
بالثالث امه ام ولد يقال لها سمانه او سوسنه ولد بالمدينة يوم الجمعة الخامس عشر ذي الحجة
او السابع والعشرين منه او الثاني من رجب او الخامس او الثالث عشر منه او يوم عرفة
سنة اثنى عشر او اربع عشر او ثلث عشرة ومائتين من الهجرة في امارة المأمون ومدة امامته
ثلث وثلثون سنة وقبض بسر من رأى يوم الاثنين ثالث عشر رجب او لثلث او خمس
بقين من جمادى الآخرة او رابعها سنة اربع وخمسين ومائتين من الهجرة عن احدى واربعين
سنة وستة اشهر بسم المعتز بالله في امارته ودفن في بيته الشريف وروى عن الامام
كثير منها ما رواه في الخرائج عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل فقال اختر ثلثمائة رجل ممن
تريد واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا
علي بن محمد النقي الى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد
من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية وكان ذلك الشاري يناظر
ذلك الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري
للكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام انه ليس من الارض بقعة الا وهي قبر
او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبوراً كما تزعمون

فقلت للكاتب هذا من قولكم قال نعم قلت صدق اى بر يموت فى هذه البرية العظيمة
حتى تمتلى قبورا فضحكنا ساعة اذا لحق الكاتب فى ايماننا وسرنا حتى دخلنا المدينة
فقصدت باب ابى الحسن علی بن محمد فدخلت اليه فقرا كتاب المتوكل فقال انزلوا وليس
من جهتى خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا فى تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط
وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه ثم قال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ
منها يومك هذا وابكر بها الى هذا الوقت ثم نظر الى وقال يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة
فى هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا فى هذا الوقت قال فخرجت من عنده وانا اتعجب منه ومن الخياطين
واقول فى نفسى نحن فى تموز وحر الحجاز وانما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة ايام فما يصنع بهذه
الثياب ثم قلت فى نفسى هذا الرجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج فيه الى هذه
الثياب واتعجب من الرافضة حيث يقولون بامامة مع فهمه هذا فعدت اليه فى الغد فى ذلك
الوقت فاذا الثياب قد حضرت فقال لغلمانه ارحلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم
قال ارحل يا يحيى فقلت فى نفسى هذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتا فى الطريق
حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى وصلنا الى موضع المناظرة
فى القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤسنا
ارسلت علينا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس
وقال لغلمانه ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد ياخذنا حتى قتل
من اصحابى ثمانين رجلا وزالت ورجعت الحر كما كان فقال يا يحيى انزل انت ومن بقى
من اصحابك ليدفن من مات من اصحابك فهكذا يملأ الله الارض هذه البرية قبورا قال

فذهبت نفسي عن دابتي وعدوت وقبلت ركابه ورجله وقلت اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه وقد كنت كافرا واني الان قد
اسلمت على يدك يا مولاي فالحي وتشيعت ولزمت خدمته الى ان مضى ع ومنها ما رواه
في الخرائج ايضا عن ابي هاشم الجعفري انه ظهر برجل من اهل سر من راى البرص فتنغص عليه
عيشه فشكى الى ابي علي الفهري حاله فقال له لو تعرضت يوما لابي الحسن ع علي بن محمد ع
فسئلته ان يدعو لك رجوت ان يزول عنك فجلس له يوما في الطريق وقت منصرفه من
دار المتوكل فلما راه قام ليدنو منه فيسئله ذلك فاشار اليه بيده تنح عافاك الله ثلث مرات
فابعد الرجل وانصرف ولقي الفهري فعرفه الحال وما قال فقال قد دعا لك فامض
معافى فانصرف الرجل الى بيته فبات ليلته تلك فلما اصبح لم ير على بدنه شيئا ومنها
ما رواه في الخرائج ايضا عن ابي القسم البغدادي عن زرافة حاجب المتوكل انه قال وقع رجل مشعبذ
من ناحية الهند عند المتوكل فقال له المتوكل ان انت خجلت علي بن محمد ع اعطيتك
الف دينار فاحضروا المائدة وخبز رقاق خفاف اطراف المائدة واحضر علي بن محمد للطعام
وكانت في المجلس مسورة عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد علي بن
محمد ع يده الى رقاقة خبز فطيرها ذلك الرجل في الهواء حتى فعل ذلك ثلثا وتضاحك الحاضرون
فضرب علي بن محمد يده على تلك الصورة في المسورة وقال خذه فوثبت تلك الصورة
من المسورة فابتلعت الرجل فعادت في المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن محمد
فقال له المتوكل سئلتك الا جلست ورددته قال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله
على اولياء الله ومنها ما رواه في الصواعق والخرائج وغيرهما انه ظهرت في ايام المتوكل امرأة

تدعي انها زينب بنت فاطمة عم بنت رسول الله صم فقال لها المتوكل انت امرأة شابة
وقد مضى من وفات رسول الله صم ما مضى من السنين فقالت ان رسول الله صم مسح على رأسي
وسئل الله ان يرد علي شبابي في كل اربعين سنة ولم اظهر للناس الى هذه الغاية فلحقتني
الحاجة فصرت اليهم فدعى المتوكل مشايخ ال ابي طالب عم وولد العباس وقريش وعرفهم حالها
فروى جماعة وفات زينب في سنة كذا وكذا فقال لها ما تقولين في هذه الرواية فقالت
كذب وزور فان امري كان مستورا عن الناس فلم يعرف لي حيوة ولا موت فقال لهم المتوكل
هل عندكم حجة على هذه المرأة غير هذه الرواية قالوا لا فقال فانا بريء من العباس ان لا
انزلها عما ادعت الا بحجة قالوا فاحضر ابن الرضا عم فلعل عنده شيئا من الحجة غير ما عندنا فبعث
اليه فحضر فخبره بخبر المرأة فقال كذبت فان زينب توفيت في سنة كذا في شهر كذا في يوم كذا
قال فان هؤلاء قد رووا هذه الرواية وقد حلفت ان لا انزلها عما ادعت الا بحجة تلزمها
قال فههنا حجة تلزمها وتلزم غيرها قال وما هي قال لحوم ولد فاطمة محرمة على السباع فانزلها
الى السباع فان كانت من ولد فاطمة عم فلا تضرها فقال لها ما تقولين قالت انه يريد قتلي
قال فههنا جماعة من ولد الحسن والحسين فانزل من شئت منهم قال فوالله لقد تغيرت وجوه
الجميع فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو فمال المتوكل الى ذلك رجاء
ان يذهب من غير ان يكون له في امره صنيع فقال يا ابا الحسن لم لا تكون انت ذلك قال
ذاك اليك قال فافعل فاتي بسلم وفتح عن السباع وكانت ستة من الاسد فنزل ابو الحسن اليها فلما
دخل وجلس صارت الاسود اليه ورمت بانفسها بين يديه ومدت بايديها ووضعت رؤوسها
بين يديه فجعل يمسح على رأس كل منها بيده ثم يشير اليه بيده الى الاعتزال فيعتزل ناحية

حتى

حتى اثرت كلها وقامت بازائه فقال له الوزير ما هذا اصرفها فبادر باخراجه من هناك
قبل ان ينتشر خبره فقال له يا ابا الحسن ما اردنا بك سوءا وانما اردنا ان نكون على يقين
مما قلت فاحب ان تصعد فقام وصار الى السلم وهي حوله تمسح بثيابه فلما وضع رجله على اول
درجة التفت اليها واشار بيده ان ترجع فرجعت وصعد فقال كل من زعم انه من ولد
فاطمة فليجلس في ذلك المجلس فقال لها المتوكل انزلي فقالت الله الله ادعيت الباطل
وانا بنت فلان حملني الضر على ما قلت فقال القوها الى السباع فبعثت والدته واستوهبتها
منه واحسنت اليها ومنها ما روي ان المتوكل امر العسكر وهم تسعون الف فارس من
الاتراك الساكنين بسر من راى ان يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الاحمر ويجعلوا بعضه
على بعض في وسط برية واسعة هناك ففعلوا فلما صار مثل جبل عظيم صعد فوقه ودعا
ابا الحسن ع واستصعده وقال استحضرتك لنظر خيولي وقد كان امرهم ان يلبسوا التجافيف
ويحملوا الاسلحة وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وقال في نفسه اني اكسر قلبه
فقال له ابو الحسن وهل اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله فاذا بين السماء والارض من
المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال ابو الحسن ع نحن لا ننافسكم
في الدنيا نحن مشغولون بامر الاخرة فلا عليك مني شيء مما تظن انتهى ومنها ما رواه في كشف
الغمة ان ابا الحسن لما وصل الى سر من راى تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان
يعرف بخان الصعاليك واقام فيه بقية يومه ثم تقدم المتوكل فافرد دارا له فانتقل
اليها وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده فقلت له ارادوا
اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ع ههنا

إذ أنت يا ابن سعيد ثم أومى بيده وقال انظر فنظرت فإذا أنا بروضات آنقات وأنهار
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ والمرجان وأطيار وظباء
فحار بصري فقال حيث كنا فهذا لنا لسنا في خان الصعاليك ومنها ما روي في الخرائج عن
الثقة عن ابن اورمة قال خرجت أيام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعيد الحاجب ودفع
المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله فلما دخلت عليه قال تحب أن تنظر إلى إلهك قلت سبحان الله
الذي لا تدركه الأبصار فقال هذا الذي تزعمون أنه إمامكم قلت ما أكره ذلك قال لقد أمرت بقتله
وأنا فاعله غدا وعنده صاحب البريد فإذا خرج فادخل عليه فلم ألبث أن خرج قال ادخل
فدخلت الدار التي كان فيها محبوسا فإذا بحياله قبر يحفر فدخلت وسلمت وبكيت بكاء شديدا
قال ما يبكيك قلت لما أرى قال لا يبكيك لا يتم لهم ذلك فإنه لا يلبث أكثر من يومين
حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل المتوكل
وبالجملة إن المشهور أن شهادة الإمام ع كان بالسم فيظهر من بعض الأخبار أن المتوكل سمه ويظهر
من بعض الأخبار أن المتوكل لم يقتله في زمانه ولكن يحبسه في غالب الأوقات وإنما قتله المعتز
بالله بالسم فارتحل ع من أثر ذلك السم واجتمع شيعته ومحبيه عند وفاته فقربا من هاتين فاشتغل
أبو محمد ع ابنه ع بغسله وكفنه والصلاة عليه ودفنه في سر من رأى في مشهده الشريف المعروف
على مشرفه الألف التحية والسلام **الفصل الرابع عشر** في ذكر أحوال سيدنا الحسن بن علي
النقي الملقب بالزكي والعسكري المكنى بأبي محمد أمه أم ولد يقال لها حديثة مصغرا ولد بالمدينة
يوم الجمعة لثمان خلون أو يوم الاثنين لأربع مضين من ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين
ومائتين في امارة الواثق بن المعتصم ومدة امامته ست سنين وقبض بسر من رأى يوم الجمعة

او الاحد

او الاحد لثمان او اول يوم من ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة عن ثمان
وعشرين سنة بسم المعتمد العباسي في امارته ودفن عند ابيه في بيته الشريف بسر من راى
وفي الدار وليس له بنت وانما خلف ابنا واحدا هو سيدنا محمد القائم م ع المنتظر لدولة
الحق وكان قد اختفي مولده وستر امره لصعوبة الوقت وتولى جعفر بن علي الكذاب
اخو ابي محمد اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد ع واعتقال حلائله وشنع على اصحابه
بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وغير ذلك من
القبائح الصادرة عنه انتهى وقال الفاضل الشهرستاني في كتاب الملل والنحل الذين قالوا
بامامة الحسن بن علي افترقوا بعد موته طوائف كثيرة وليست لهم القاب مشهورة ولكنا نذكر
اقاويلهم قالت طائفة ان الحسن لم يمت وهو القائم لانه لا ولد له ظاهر والارض لا تخلوا
من امام وثبت عندنا ان القائم له غيبتان وهذه احدى الغيبتين وسيظهر ويعرف وطائفة
قالت ان الحسن مات ولا شك انه لا ولد له فيجب ان يحيى بعد الموت لانه القائم وطائفة
قالت ان الحسن قد مات واوصى الى جعفر اخيه ورجعت الامامة الى جعفر وطائفة قالت
ان الحسن مات ولا ولد له وان الامام كان محمد بن علي اخو الحسن لان له عقبا وظهور نسل
جعفر وطائفة قالت صحت وفاة الحسن وصح ان لا ولد له والارض اليوم بلا حجة وجائز
ان يرفع الله الحجة عن اهل الارض لمعاصيهم وهي فترة وطائفة قالت ان للحسن ابنا ولد
قبل وفاة ابيه بسنتين فاستتر خوفا من جعفر وغيره من الاعداء واسمه محمد وهو الامام
القائم المنتظر انتهى وظهر من الامام كرامات كثيرة رواها العامة والخاصة منها ما روى
في الخرائج عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من راى في زمن الحسن الاخير فامر

الخليفة الحاجب وأهل المملكة ان يخرجوا الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام متوالية الى الصحراء يستسقون
ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان
وكان فيهم راهب كلما مد يده هطلت السماء بالمطر فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى
النصرانية فبعث الخليفة الى الحسن ع وكان محبوسا فاستخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد
هلكت فقال له اني خارج في الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث
والرهبان معه وخرج الحسن في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه
ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه عظما اسود فاخذ
الحسن ع بيده ثم قال له استسق الآن فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس
بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال ع هذا رجل مر بقبر نبي من الانبياء فوقع
في يده هذا العظم وما كشف عظم نبي الا وهطلت السماء بالمطر ومنها ما رواه ايضا
عن الحسن بن ظريف انه قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتابة بهما الى ابي محمد
فكتبت اسأله عن القائم بم يقضي واين مجلسه وكنت اردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع
فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم ع اذا قام يقضي بين الناس بعلمه كقضاء
داود ولا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه
على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكتبت وعلقت على المحموم فبرئ ومنها
ما رواه ايضا عن عمر قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن خاقان وبين يديه رقعة ابي محمد
وفيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم
الثالث خلع وكان من امره ما كان ومنها ما رواه فيه ع عن رجل قال كنت محبوسا مع

[illegible]

الى محمد ع في حبس المهتدي بن الواثق فقال ع يا ان هذا الطاغي قد تم انه عمره وسارزق

ولدا ذكرا فلما اصبحنا بعث الاتراك على المهتدي فقتلوه وولي المعتمد مقدمه وسلمنا الله

ومنها ما رواه فيه بعضنا انه ع سلم الى نحرير ليحبسه فقالت له امرأته اتق الله فقال لا ارميه

بين السباع فرمى به اليها فلم تشك في اكلها له فنظروا من العلا الى الموضع ليعرفوا الحال

فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه ع وبالجملة المستفاد من الاخبار المعتبرة انه ع

كان من اسخى الناس وكان كثير الحياء والوقار والفضل والعبادة وكان خليقا محبوبا

عند العدو والولي بحيث لم يتأذ منه احد قط وكان يجله ويعظمه كل احد ومع ذلك

كله كان ع مظلوما بايدي منافقي زمانه وكان جملة من ازمان في حبسهم وكانوا يؤذونه

بانواع الاذية فلما قتل المتوكل وبعث نوبة الخلافة الى المعتز بالله كما في بعض الاخبار

او الى المعتمد بالله كما في بعض اخر قتله ع بالسم بان رد ذلك الملعون وردي بعد ان

سمه ندم من فعله الشنيع فبعث جماعة من الاطباء وكلهم به وامرهم ان يشتغلوا بالمعالجة

فلم ينفعه ع معالجتهم فارتحل ع من اثر ذلك السم بعد اثني عشر يوم وفي كشف الغمة انه لما

شاع خبر شهادته ع في سر من رأى فاجتمع صغير اهل البلد وكبيرهم وصاحوا باجمعهم وبكوا

بكاء شديدا بحيث يحسب الناظر ان القيمة قد قامت وسدوا الاسواق واجتمع جميع بني

هاشم وبني العباس وجميع الناس على جنازته ع وكانت فوق ايديهم من اول اليوم الى اخره

وفي بعض الروايات بل المجمع عليها عند الشيعة انه صلى عليه خلفه القائم ع وولده الحجة المنتظر

عجل الله فرجه فدفنوه ع عند ابيه ع في بيته الشريف وروى الراوندي في الخرائج والجرائح

انه لما قبض ابو محمد الحسن العسكري وفد من الجبال ومن قم وفدوا بالاموال التي كانت على الرسم

ولم يكن عندهم خبر وفات الحسن ع فلما وصلوا الى سر من راى سئلوا عن ابي محمد الحسن ع فقيل لهم
قد نقل قالوا فمن وارثه قالوا اخوه جعفر فسئلوا عنه قالوا خرج متنزها وقد ركب في الدجله
ومعه المغنون ليشرب فتشاوروا القوم وقالوا ليست هذه صفة الامام فقال بعضهم لبعض
امض بنا حتى نرد هذه الاموال الى اصحابها فقال ابو العباس محمد بن جعفر القمي قفوا بنا حتى
ينصرف الرجل ونختبر امره على صحته فلما انصرف دخلوا اليه وسلموا عليه فقالوا يا سيدنا نحن
جماعة من الشيعة كنا نحمل الى سيدنا ابي محمد الاموال قال واين هي قالوا معنا قال احملوها
الى قالوا الا ان لهذه الاموال خبرا ظريفا قال وما هو قالوا ان هذه الاموال تجمع ويكون
لها من عامة الشيعة الدينار والديناران والثلثه ثم يجعلونها في كيس ويختمون عليها
وكنا اذا وردنا بالمال الى سيدنا ابي محمد قال لنا جملة المال كذا وكذا من عند فلان
كذا وكذا ومن عند فلان كذا وكذا حتى ياتي على اسماء الناس كلهم ويقولون ويقول ما على
نقش الخاتم فقال كذبتم تقولون على اخي ما لم يفعله هذا علم الغيب فلما سمع القوم كلام جعفر
نظر بعضهم الى بعض فقال احملوا المال الي قالوا انا قوم مستاجرون وكلاء وانا لا نسلم
المال الا بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا ابي محمد فان كنت الامام فبرهن لنا
والا رددناه الى اصحابه يرون فيه رايهم فدخل جعفر على الخليفة وكان بسر من راى فاستعدى
عليهم فلما احضروا قال لهم الخليفة احملوا هذا المال الى جعفر قالوا اصلح الله الامير انا قوم
مستاجرون وكلاء لارباب هذه الاموال وهي لجماعة فامرونا ان لا نسلمها الا بعلامة
ودلالة وقد جرت هذه العادة من العلامة والدلالة مع ابي محمد ع فقال الخليفة وما العلامة
والدلالة التي كانت مع ابي محمد ع قال القوم كان يصف الدنانير واصحابها والاموال

وكم

ذكرهم فاذا فعل سلمنا اليه وقد وفدنا عليه مرارا فكانت هذه علامتنا معه وقد ليستنا
وقد مات فان يكن هذا الرجل صاحب هذا الامر فليقم لنا ما كان يقيم اخوه والا رددناها
الى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين هؤلاء قوم كذابون يكذبون على اخي هذا علم الغيب
فقال الخليفة القوم رسل وما على الرسول الا البلاغ المبين فبهت جعفر ولم يحر جوابا فقال
القوم يتطول امير المؤمنين باخراج امره الينا حتى نخرج من هذه البلدة فامر لهم بنقيب فاخرجهم
منها فلما ان خرجوا من البلد دلهم النقيب خرج اليهم غلام احسن الناس وجها كانه خادم
فنادى يا فلان ويا فلان ويا فلان بن فلان اجيبوا مولاكم قالوا انت مولانا قال
معاذ الله انا عبد مولاكم فسيروا اليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار ابي محمد فاذا ولده القائم
قاعد على سرير كانه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم قال جملة المال
كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا
من الدواب فخررنا سجدا لله تعالى وقبلنا الارض بين يديه ثم سألناه عما اردنا فاجاب
فحملنا اليه الاموال وامرنا القائم ع ان لا نحمل بعدها الى سر من راى شيئا من المال وانه
ينصب لنا ببغداد رجلا تحمل اليه الاموال وتخرج من عنده التوقيعات قالوا فانصرفنا
من عنده ودفع الى ابي العباس شيئا من الحنوط والكفن وقال له اعظم الله اجرك في نفسك
قالوا فلما بلغ ابو العباس عقبة همدان توفي قال الراوندي في هذا الخبر دلالة على ان الخلفاء
بني عباس خلفا عن سلف كانوا من عهد الصادق الى ذلك الوقت يعرفون هذا الامر
ويطلعون على احوال ائمتنا حقه كانوا يرون معجزاتهم فلهذا كف الخليفة جعفر عن
القوم وعما معهم ولم يامرهم بتسليمها اليه وانه كان يحب ان يخفى هذا الامر لئلا يشتهر لئلا يهتدي

الناس إليهم وقد كان جعفر حمل عشرين ألف دينار إلى الخليفة لما توفي الحسن العسكري فقال
يا أمير المؤمنين اجعل لي مرتبة أخي ومنزلته فقال الخليفة ان منزلة أخيك ليست بنا انما كانت
بالله تعالى ونحن نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله يأبى الا ان يزيده كل يوم بما كان
معه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك
الينا وان لم تكن عندهم بمنزلته ولم يكن فيك ما في أخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا انتهى

كلامه الفصل الثاني عشر في ذكر مولينا وسيدنا القائم محمد بن الحسن ع العسكري المهدي الهادي
المنتظر وحجته وبقية الله وكلمة الله وصاحب الزمان ابو القاسم وامه نرجس وصقيل وريحانة
وصيقل وسوسن بنت قيصر ملك الروم ولد ليلة الجمعة منتصف شعبان او ثمان خلون منه
او ثالث عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بتاريخ نور او نهار وحمل
سنة خمس وخمسين بسر من رأى في خلافة المعتمد بن المتوكل واجابته وبنابته علمه عند الله وكذا
مدة عمره وامامته وسنة وفاته الله العالم وملك سنة غيبته وهي سنة ستين ومائتين المعتمد
المذكور ونقش خاتمه انا حجة الله وخاصته وبوابه سفراؤه الاربعة اولهم عثمان بن سعيد
العمري ابو عمرو نصبه العسكري ثم نص ابو عمرو على ابنه ابي جعفر محمد بن عثمان ونص بأمر الامام
العسكري فلما حضرته الوفاة حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة فنص بمحضرهم على ابي القاسم
الحسين بن روح النوبختي وقال هذا امرت وقد بلغت ثم اوصى ابو القاسم بن روح الى ابي
الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرته الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه ومات السمري
سنة ثمان وثلث مائة من الهجرة قال ابن خلكان ابو القاسم ثاني عشر الائمة الاثني عشر
على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر القائم المهدي وهو صاحب

السرداب

السرداب عندهم وانا ولهم فيه كثيرة وانهم منتظرون ظهوره في اخر الزمان من السرداب
بسر من راى والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يخرج
بعد يخرج اليها انتهى وفي الصواعق بعد ذكر الحسن بن علي ثم لم يخلف غير ولده ابي القاسم
محمد الحجة وعمره عند وفات ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيه الحكمة ويسمى القائم المنتظر
قيل لانه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر قول الرافضة انه المهدي انتهى
وفي مختصر كامل التواريخ الحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر
هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر على راى الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة انتهى ثم بيان
بعض احوال مولينا صاحب الامر وذكر شبهات المخالفين وردها تفصيل بيان امر
الامر الاول قد اجمع مخالفونا على وقوع البشارة من النبي ص بالمهدي وانما خالفوا في
وقت ولادته وتعيين اسمه وابيه واما الكل ردها مطلقا فلا يمكنهم لتواتر الاخبار
من طرقهم في هذا المعنى قالوا انا لا ننكر المهدي وانه من اولاد فاطمة وانه امام سيظهر
بالسيف ويملاء الارض عدلا ولكن نقول وجوده وولادته في الزمان المستقبل
عند خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم من السماء واجيب عن هذه الشبهة بوجوه احدها
انه اذا وجدت العلامات المنقولة عن النبي ص وعن ائمته من كيفية الخلق والخلق
وغيرها في ابن الحسن العسكري ع ولم نقطع بانه المهدي لزم وجود الدليل بدون المدلول
فلم يكن تلك العلامة علامة هذا خلف وثانيها ان قولكم يحتمل ان يتولد بعد هذا اجماعا
لسلك الصفات احتمال مرجوح وما نقوله نحن راجح لحصوله بالفعل ولا يجوز اهمال العمل
بالراجح لاجل الاحتمال المرجوح والا لامتنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام

اذ ما من دليل الا و احتمال تجدد ربما يعارضه متطرق اليه مع انه لم يمنع من العلم به وفاقاً
ومما لنا انه سبحانه لما انزل في التورية على موسى انه يبعث النبي العربي في اخر الزمان خاتم
الانبياء ونعته باوصافه وجعلها علامته ودلالته على اثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى
يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث وكانوا يتهددون المشركين به ويقولون ليظهرن نبي
نعته كذا وكذا نستعين به على قتالكم فلما بعث وجدوا العلامات كلها كما اخبروا به
فانكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره ولكنه سيأتي في اخر الزمان فلما جنحوا الى الاحتمال
واعرضوا عن العمل بالعلامات والدلائل انزلت الآيات القرآنية ناعية عليهم فثبت
لهؤلاء اوصاف الكفار المعاندين ولكن يلزم على قول المخالفين ان يكون اليهود
معذورين بالاخذ بذلك الاحتمال فتدبر واتق ولا يليهم عن هذا استبعاد طول العمر
الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد يأخذها السن ويهدمها طول العمر
والعناصر لا يبقى تركيبها ازيد من العمر المتعارف ولا يخفى فساد هذا المقال لتواتر الاخبار
بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من المعمرين وهذا الخضر ع على طول السنين واصحاب
الكهف لبثوا ثلث مائة سنين وازدادوا تسعاً وهم احياء كالنيام فهؤلاء المحجوبون
محتاجون الى الطعام والشراب قد بقوا هذه المدة بغير طعام ولا شراب وبقوا الى زمن النبي
حيث بعث الصحابة على البساط للتسليم عليهم فلم يكلموا احدا من الصحابة الا علي بن ابي طالب
واعتذروا عن عدم تكلم الصحابة بانه لم يؤذن لنا ان نكلم الا نبيا او وصيه كما رواه
الثعلبي وغيره من الجمهور ومن المعمرين علي بن عثمان بن خطاب بن مرة بن مؤيد معمر المغربي
ابي الدنيا روى الصدوق حديثا طويلا في كيفية احواله وانه كان خادم علي ع الى الائمة

اخرهم

آخرهم وشيخنا صاحب الكتب الاربعة ووراه من المتأخرين الشيخ محمد الحر وشنّع على بانقله

السيد نعمة الله الجزائري ومن المعمرين شداد بن عاد وعمر ثلاثمائة سنة على ما رواه الصدوق

ايضاً ومن المعمرين عبيد بن شرية الجرهمي على ما رواه الصدوق ايضاً عاش ثلثمائة

وخمسين سنة فادرك النبي صلى الله عليه وآله واسلم وحسن اسلامه وحضر عند معاوية وحدث عمن كان

قبله فمن عاش الف سنة والفي سنة فاذا جاز ان يعمر امثال هؤلاء فكيف لا يجوز ان

يعمر القائم مثلها واكثر منها فتدبر الامر الثاني اختلف الاصحاب في تحريم تسميته

باسمه الشريف وجوازه فذهب جماعة الى المنع وآخرون الى الجواز ومنشأ ذلك

من اختلاف الاخبار في هذا المضمار حجة القول الاول رواية محمد بن هشام قال سمعت

محمد بن عثمان العمري السفير يقول خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي

فعليه لعنة الله ورواية الصدوق في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب الامر رجل لا يسميه

باسمه الا كافر ورواية الريان بن الصلت قال سئل الرضا عليه السلام عن القائم فقال لا يرى

جسمه ولا يسمى اسمه ورواية ابا قر قال سأل عمر امير المؤمنين عن المهدي فقال يا بن ابي طالب

اخبرني عن المهدي قال اما اسمه فلا لان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى

يبعثه الله وهو مما استودع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله في علمه ورواية ابي هاشم الجعفري قال

سمعت ابا الحسن العسكري يقول الخلف من بعدي الحسن ابني فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف

قلت ولم جعلني الله فداك قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت

فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد حجة القول الآخر حمل الاخبار المتقدمة على حالة

الخوف كما كان في زمن غيبة الصغرى وقبل ولادته وبعدها وكون علي عليه السلام لم يسميه لعمر

يرجع الى حال الخوف عليه لان الحسين ع قتل يوم السقيفة واستدلوا على الجواز عند
ارتفاع الخوف كما في هذه الاعصار برواية علان الرازي قال اخبرني بعض اصحابنا انه
لما حملت جارية ابي محمد قال ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي وبرواية
الوطا قال حدثني الخيزراني عن جارية له كان اهداها لابي محمد ع انها حضرت ولادة
السيد ع وان ابا محمد حدث ام السيد بالجرى على عياله بعده من اخيه جعفر الكذاب فسئلته
ان يدعو الله لها ان يجعل منيتها قبله فماتت في حياة ابي محمد ع وعلى قبرها لوح مكتوب
عليه هذا قبر ام محمد وبرواية العلوي عن ابي غانم الخادم قال ولد لابي محمد ع ولد فسماه محمدا
فعرضه على اصحابه يوم الثالث وقال هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وربما يرجح القول
الاول بكثرة اخباره وظهور دلالتها بل صراحة بعضها في امتداد المنع الى ان يقوم بالسيف
وعدم صراحة هذه الاخبار بل ولا ظهورها في جواز تسميته ع بالنسبة الينا كما لا يخفى
بقي الكلام في حديث رواه الفريقان عن النبي ص انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ووجه الشبهة ان اسم ابي المهدي الحسن
العسكري واسم ابي النبي ص عبد الله فيكون الخبر غير دال بل يكون هو واجاب عنه الفاضل
الاربلي بما حاصله انه ع قد ورد في الكلام الفصيح اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى
قال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ذلك
وورد ايضا اطلاق الاسم على الكنية ولصحة روي ان رسول الله سمى عليا ابا تراب
ولم يكن له اسم احب اليه منه فاطلق الاسم على الكنية ومن هنا يظهر الجواب وهو ان النبي

كان

كان له سبطان ابو محمد الحسن وابو عبد الله الحسين ع ولما كان الحجة من ولد ابي عبد الله كنيته
وكانت كنية الحسين ابا عبد الله ثم اطلق النبي ص الاسم على الكنية لاجل المقابلة بينه
في حق ابيه واطلق على الحجة لفظ الاب فكأنه قال يواطئ اسمه اسمي وهو م ح م د وكنيته كنية جده واسم ابيه اذ هو
ابو عبد الله ع واعلام انه من ولد الحسين ع بطريق مرموز اخفى فتدبر الامر الثالث
في بيان احوال تولده ع على ما يستفاد من جملة الاخبار المعتبرة التي رواها الصدوق ره
والطوسي وغيرهما من الاعلام انه قال ابو محمد ع في ليلة الجمعة ليلة النصف من شعبان
لعمته حكيمة بنت محمد بن علي الرضا ع يا عمتي في هذه الليلة عند طلوع الفجر يولد من نرجس
سيد في الدنيا والاخرة وهو فرج المؤمنين قالت فقلت له ع ما ارى بها حملا فقلت
ثم قال انا معاشر الاوصياء لسنا نحمل في البطون وانما نحمل في الجنوب ولا نخرج من الارحام
وانما نخرج من الفخذ الايمن من امهاتنا لاننا نور الله الذي لا تناله الدنسات قالت فلما
دخل وقت صلاة الليل قمت ونرجس نائمة ما بها اثر ولادة فاخذت في صلوتي ثم
اوترت فانا في الوتر حتى وقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل في قلبي شك من وعده
فصاح ابو محمد ع من الصفة التي هو فيها لم يطلع الفجر يا عمتي لا تشكي وكأنك بالامر [illegible] عنه
قالت فاستحييت منه ع مما وقع في قلبي فاسرعت الى الصلوة وتحركت نرجس فدنوت منها
وضممتها الي ثم قلت لها هل تحسين بشيء قالت نعم فوثبت فزعة فصاح ابو محمد ع وقال
اقرء عليها انا انزلناه فقمت اقرء عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر الامر الذي
اخبرك به مولاي فاقبلت اقرء عليها كما امرني فاجابني الجنين في بطنها يقرء كما
اقرء وسلم علي قالت حكيمة ففزعت لما سمعت فصاح بي ابو محمد لا تعجبي من امر الله تعالى

ان الله ينطقنا بالحكمة صغارا ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم تستتم الكلام حتى غيبت عني
نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد ع وانا صارخة فقال لي
ارجعي يا عمتي فانك ستجديها في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الحجاب بيني وبينها
واذا انا بها وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي ساجدا على وجهه جاثيا
على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان جدي رسول الله وان ابي امير المؤمنين ع ثم عد اماما اماما الى ان بلغ الى نفسه فقال
اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطأتي واملأ الارض بي عدلا وقسطا
قالت فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا غير مستنكف
ولا مستكبر ثم قال ع زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة لو اذن لنا في الكلام لزال الشك قالت
رايت على عضده الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ونقلت
عن نرجس انه لما ولد السيد رايت نورا ساطعا قد ظهر منه وبلغ افق السماء ورايت طيورا
بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها على راسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد ع
بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة السماء نزلت لتتبرك به وهي انصاره اذا خرج قالت
حكيمة ثم سمعت صوت ابي محمد ع وهو يقول يا عمتي هاتي ابني الي فضممته الي فوجدته مفروغا
منه فلففته في ثوب وحملته الى ابي محمد ع فاخذه واقعده على راحته اليسرى وجعل راحته
اليمنى على ظهره وسمعه ومفاصله ثم قال له تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ولي الله ثم لم يزل يعد السادة الائمة الى ان
بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه بالفرج على يده وفي رواية اخرى عن غيبة الطوسي قالت بعد

ان

ان ائتيه فتناولته اخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحهما ثم ادخله في فيه فحنكه ثم ادخله في اذنيه
واجلسه على راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال له يا بني انطق
بقدرة الله فاستعاذ ولي الله من الشيطان الرجيم واستفتح بسم الله الرحمن الرحيم ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري
فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى على رسول الله وعلى امير المؤمنين والائمة
واحدا بعد واحد حتى انتهى الى ابيه فناولنيه ابو محمد ع وقال يا عمة رديه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون فرددته الى امه فيها
فصاح ابو محمد ع فقال يا عمة ناوليه فهاتيه فناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي
ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله الحسن ع ثم اوقع بيني وبين ابي محمد ع كالحجاب فلم ار
سيدي فقلت له يا سيدي اين مولاي قال اخذه من هو احق به منك قالت فلما كان
في اليوم الثالث اشتد شوقي الى ولي الله فاتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها نرجس فسلمت
عليها ولقيت الحاجب البيت واذا بمهد عليه اثواب خضر فعدت الى المهد ورفعت عنه
الاثواب فاذا انا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني
باصبعه فتناولته وادنيته الى فمي لاقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط اطيب منها وقالت
فاذا كان يوم السابع جئت وسلمت ثم جلست فقال ع هلمي ابني فجئت بسيدي وهو
في ثياب صفر ففعل به كفعاله الاول وجعل لسانه في فيه ثم قال له تكلم يا بني فقال
اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وامير المؤمنين والائمة حتى وقف على ابيه ثم
قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن الاية ثم قال له اقرأ يا بني مما انزل على انبيائه

ورسله ثم ابتدء بصحف ادم فقراها بالسريانية وكتاب ادريس وكتاب نوح وكتاب هود وكتاب
صالح وصحف ابراهيم وتورية موسى وزبور داود وانجيل عيسى وفرقان جدي رسول الله
ثم قص قصص الانبياء والمرسلين الى عهده ع ثم قال ابو محمد ع لما وهب لي ربي مهدي هذه
الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقفا بين يدي الله تعالى فقال له مرحبا
بك عبدي لنصرة ديني واظهار امري ومهدي عبادي اليت اني بك اخذ وبك اعطي
وبك اغفر وبك اعذب ايها الملكان ردداه رداه على ابيه ردا رفيقا وابلغاه انه في
ضماني وكنفي وبعيني الى ان احق به الحق وازهق به الباطل ويكون الدين لي واصبا وروي
في الخرائج عن نسيم خادم ابي محمد ع قالت دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال
فعطست عنده فقال لي يرحمك الله ففرحت بذلك فقال ع الا ابشرك في العطاس هو
امان من الموت ثلثة ايام وروي عن اكمال الدين عن حكيمة قالت كان المهدي ع بعد
ابيه والطير ترفرف على راسه فصاح بطير منها فقال له احمله واحفظه ورده الينا في كل
اربعين يوما فتناوله الطائر وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا محمد ع يقول
استودعك الذي استودعته ام موسى فبكت نرجس فقال ع لها اسكتي فان الرضاع محرم عليه
الا من ثديك وسيعاد اليك كما رد موسى الى امه قالت حكيمة فقلت ما هذا الطائر
قال هذا روح القدس الموكل بالائمة ع يوفقهم ويسددهم ويربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان
بعد اربعين يوما رد الغلام ووجه الي ابن اخي ع فدعاني فدخلت عليه فاذا انا بالصبي متحرك
يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم ع ثم قال ان اولاد الانبياء
والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم وان الصبي منا اذا اتى عليه شهر

كان

كان يكن يأتي عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن ويعبد ربه عز
وعند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت حكيمة فلم ازل ارى ذلك
الصبي كل اربعين يوما الى ان رايته رجلا قبل مضي ابي محمد ع بايام قلائل فلم اعرفه فقلت
لابي محمد ع من هذا الذي تامرني ان اجلس بين يديه فقال ابن نرجس وهو خليفتي من بعدي
وعن قليل تفقدوني فاسمعي له واطيعي قالت حكيمة للراوي فمضى ابو محمد ع بايام قلائل وافترق
الناس كما ترى والله اني لاراه صباحا ومساء وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم قال محمد بن
عبد الله فوالله لقد خبرتني حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله فعلمت ان ذلك صدق
وعدل من الله عز وجل وان الله قد اطلعه ما لم يطلع عليه احد من خلقه انتهى وروي عن ابي جعفر
العمري احد السفراء قال لما ولد السيد ع قال ابو محمد ع ابعثوا الى ابي عمرو فبعث فصار اليه
فقال له اشتر عشرة الاف رطل خبزا وعشرة الاف رطل لحما وفرقه واحسبه على بني هاشم
وعق عنه بكذا وكذا شاة انتهى الامر الرابع في بيان سبب غيبته ع وذكر شبهات
المخالفين وردها اعلم ان غيبته ع وان كانت غريبة في الانظار الا انها وقعت من الانبياء
والاوصياء بيقين بعضهم كما ورد في الاخبار المدونة في كتب الاخبار روي عن الباقر
انه قال في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء من موسى ومن عيسى ومن يوسف ومن
محمد ع اما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فانه يعرف الناس والناس لا يعرفونه مثل
يوسف بالنسبة الى اخوته لما وردوا عليه في مصر واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت
واما من محمد ع فالسيف وروي عن الباقر ع والصادق والرضا عليهم السلام لما سئلوا عن
العلة في الغيبة فقالوا العلة فيها لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج بالسيف وذلك ان

كل واحد من ابائه الطاهرين قد وقع في عنقه بيعة لواحد من طواغيت زمانه حتى انه كان من
جملة اعتذار علي ع عن القعود عن الخلافة انه قد اضطر الى البيعة مع الثلاثة اوائك تكلف كل
واحد منهم ولما وقعت البيعة في عنقه لم يمكنه نقضها اتقاء على نفسه لان نقض البيعة عندهم
ارتداد وغير ذلك من الاخبار الواردة في هذا المضمار المأثورة عن الائمة الاطهار واما شبه
المخالفين التي اوردوها في هذا المقام فوجوه الشبهة الاولى ما الوجه في غيبته عج الاستمرار
والدوام حتى صار ذلك سبب لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون اماماً
للخلق وهو لم يظهر قط لاحد منهم واباؤه ع وان لم يظهروا الدعوة الى نفوسهم فيما يتعلق
بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احد نفي وجودهم وان نفى امامتهم
واجيب عنه بانه انما غاب لخوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما
لو كان خوفه على ماله او على الاذى من نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لازاحة علة المكلفين
لانه ع لو قتل لم يكن له من يخلفه ويقوم مقامه لان عليه يدور رحى القيامة ودولته اخر
الدول بخلاف ابائه الطاهرين فانهم لما ظهروا كانوا يعلمون انهم لو قتلوا كان عندهم
من يقوم مقامهم مع ان خوفه ع اكثر وذلك لان الائمة قد اسروا الى شيعتهم ان صاحب السيف
هو الثاني عشر منهم ع وانه يملاء الارض عدلاً وان دولته تغلب على كل الدول وفي ظهوره
هلاك دولة الطغاة ولذلك ترى السلاطين الظلمة يتوقفون عن اتلاف ابائه لعلمهم انهم لا
يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه وكذلك كان حال النبي
فتحمل الاذى من جميع الجهات عن اليهود وكفار قريش وصبر عليه فلما ارادوا قتله وعلم
امره الله بالهجرة فغدا الى الغار ونام علي ع على فراشه وانما لم يصبر ولو قتل كما صبر غيره من الانبياء

وقتوا

في غيبته لخوف القتل

وقيل الائمة ع كان خاتم الانبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في اداء الرسالة
والتبليغ فلهذا غاب عنهم ومثل هذا حال الامام القائم ع ولهذا لما توفي مولينا
الحسن العسكري ع اضطرب السلطان واهتم في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل
والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها
الحمل ملازمين لها سنتين واكثر كما فعل فرعون بام موسى ع ونمرود بام ابراهيم لما علما
زوال ملكهما بايديهما فستراته ولاده وتهما عنها كما ستر ولادة القائم ع حتى تبين لهم بطلان
الحمل وقسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت عند القضاة والسلطان
يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد قسمة الميراث الى السلطان فقال له اجعل لي مرتبة اخي
وابي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره وقال يا احمق ان السلطان
جرد سيفه وسوطه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه
فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان وان لم تكن عندهم
بهذه المنزلة لم تنلها بالسلطان وقد كان ع مع غيبته عن الناس يظهر لخاصته ومواليه وشيعته
ويخرج منه التوقيعات في فنون المسائل والاحكام وبقي على هذا الى ستين سنة حتى اشتد
الامر وكثر الطلب عليه والفحص عن خواصه فخاف على نفسه وعلى خواص شيعته وذلك في دولة
الخليفة المعتضد فغاب هذه الغيبة الكبرى الى الان نرجوا من الله ان يوفقنا لتقبيل
عتبته روي عن رشيق الحاجب قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة
نفر وقال الحقوا بسامراء واكبسوا دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه
فكبسنا الدار فاذا سرداب فدخلناه وكان بحر فيها وفي اقصاه حصير وقد علمنا انه على الماء

واذا رجل من احسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق
احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فاخرجته فغشي
عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت
لصاحب البيت المعذرة الى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر ولا الى من نجيء وانا تائب الى الله
فما التفت الى شيء مما قلت وانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت رقابكم ولا يحصل ان
العلة في الغيبة انما هي الخوف من القتل ويؤيده ما رواه زرارة بالاخبار المتكثرة عن الصادق ع
انه قال للغلام غيبة قبل قيامه قيل ولم قال يخاف على نفسه الذبح الشبهة الثانية اذا
كان العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين فهذه العلة منفية عن
اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه
واجيب عنه بان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق
من وقوع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته واذاع خبره علم اعداؤه وطولب اولياؤه
فاذا فات المطلوب بالاستتار اعقب ذلك عظم المكروه والضرر باوليائه وهذا معروف
بالعادات الشبهة الثالثة اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به
فما الفرق بين وجوده وعدمه وهلا جاز ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية
تمكنه اوجده واحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهر واجيب
عنه بان في الانتظار لخروجه كل يوم وكل ساعة اجر جزيل وثواب جليل قال الصادق ع لعمار
اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير
ممن يشهدون بدرا واحدا فابشروا وكان ع اذا ذكر صاحب القائم ع وتمنوا لقائه

يقول

يقول الذي عليكم هو العزم والانتظار وتنالون به ثواب الشهادة وان متم على فرشكم
مع انهم لو بقوا الى وقت خروجه لم يتجاوز منهم الا القليل كما وقع للحسين ع وشيعته وشيعة ابيه
فانهم كاتبوه فلما قدم عليهم اسلموه الى القتل وابيهم كعوا عن قتاله ومعاونة امير
عليه والحال في صاحب الزمان كذلك بعينه فيكون ثواب الانتظار اتم افضل من ثواب حضورهم
معه وهذا انما يتم على تقدير وجوده واستتاره اما لو كان منتفيا او لم يوجد اصلا فلا انتظار
اصلا وفي مكاتبة اسحق بن يعقوب وخروج التوقيع بخط صاحب الامر ع اما ما سألت عنه
ارشدك الله من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد
قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف
الى ان قال ع اما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن
الابصار واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب السؤال
عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج ان في ذلك فرجكم
والسلام عليكم يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشبهة الرابعة انه قد وقع الاجماع
على انه لا نبي بعد رسول الله ص وانتم ايها الشيعة قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد
والمشاهد وانه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بينة واشباه ذلك مما قد ورد في اخباركم وهذا
يكون نسخا للشريعة وابطالا للاحكام فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها
والجواب عنه بانا لا نعرف عدم قبول الجزية وقتل من بلغ عشرين اما هدم المساجد والمشاهد
فقد يجوز ان يختص ما بني من ذلك على غير تقوى الله وعلى خلاف ما امر الله وهذا مشروع

دفعه الى النبي ص واما حكمته بحكم داود ع وعدم سؤاله البينة فان للحاكم ان يحكم بعلمه ولا يسأل
البينة وليس فيما ذكر نسخ للشريعة لان النسخ هو تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا
له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان يخالفه في الحكم
فان النبي ص قد اخبرنا بهذه الامور وعلمنا بان القائم ع نزوله يجب اتباعه وقبول احكامه
وان خالف بعض الاحكام المتقدمة فتدبر الامر الخامس في ذكر الاخبار الواردة
في فضل الصبر على البلاء وانتظار الفرج والدعاء لتعجيل الفرج فمنها ما روي عن كتاب
كفاية الاثر عن النبي ص قال طوبى للصابرين في غيبته طوبى للمقيمين على محجتهم اولئك
وصفهم الله في كتابه فقال والذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم المفلحون ومنها عن بشر النعماني قال امير المؤمنين ع قال رسول الله يا ابا الحسن
حقيق على الله ان يدخل اهل الضلال الجنة وانما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن
الفتنة على الائتمام بالامام الخفي فهم بامامته مقرون وبعروته متمسكون ولخروجه منتظرون
موقنون غير شاكين صابرون مسلمون وانما ضلوا عن مكان امامهم وعن معرفة شخصه يدل على
ذلك ان الله تعالى اذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على اوقات الصلوة
فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها ويستيقنوا انها قد زالت فكذلك
المنتظر لخروج الامام ع المتمسك بامامته فموسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه
بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لا تضره غيبة امامه ومنها في العوالم
سئل رجل امير المؤمنين ع اي الاعمال احب الى الله قال انتظار الفرج ومنها عن الخصال
عنه ع الآخذ بامرنا معنا غدا في حظيرة القدس والمنتظر لامرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله

ومنها عن امالي الطوسي قال رسول الله ص من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله عنه
بالقليل من العمل وانتظار الفرج عبادة ومنها عن اكمال الدين عن سيد العابدين ع من ثبت
على ولايتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد من شهداء بدر واحد ومنها عن
الاحتجاج عن ابي خالد عنه ع قال تمتد الغيبة لولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة
بعده يا اباخالد ان اهل زمان غيبته القائلون بامامته المنتظرون لظهوره افضل اهل
كل زمان لان الله اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة
المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك
المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا وقال ع انتظار الفرج
من اعظم الفرج ومنها عن امالي الطوسي عن الباقر ع من مات منكم قبل ان يخرج قائمنا كان
شهيدا ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا
كان له اجر عشرين شهيدا ومنها عن اكمال الدين قال النبي ص لعلي ع اعلم ان اعظم الناس
يقينا قوم يكونون في اخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فامنوا بسواد في بياض ومنها
عن غيبة الطوسي قال رسول الله ص طوبى لمن ادرك قائم اهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه
يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ويتولى الائمة الهادية من قبل اولئك رفقائي واكرم امتي
علي قال رفقاءه واكرم خلق الله علي ومنها عن اكمال الدين قال الصادق ع طوبى لمن تمسك
بامرنا في غيبة قائمنا ولم يزغ قلبه بعد الهداية فقلت له وما طوبى قال شجرة في الجنة
اصلها في دار علي بن ابي طالب ع وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها وذلك
قول الله عز وجل طوبى لهم وحسن مآب ومنها عن المحاسن قلت لابي عبد الله ما تقول فيمن مات

عن هذا الامر منتظر له قال هو بمنزلة من كان مع القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال هو كمن كان
مع رسول الله ص وفيه ايضا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من مات منكم وهو منتظر لهذا
الامر كمن هو مع القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال لا بل كمن قارع معه بسيفه ثم
قال لا والله الا كمن استشهد مع رسول الله ص ومنها عن اكمال الدين قال عمار [illegible]
قلت لابي عبد الله العبادة مع الامام منكم المستتر في السر في دولة الباطل افضل ام العبادة
في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منكم فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة
في العلانية وكذلك عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل افضل لخوفكم من عدوكم
في دولة الباطل وحال الهدنة الى ان قال كتب الله له بها خمسة وعشرين صلوات نوافل
ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم اذا احسن
اعماله ودان الله بالتقية على دينه وعلى امامه وعلى نفسه وامسك لسانه اضعافا مضاعفة
كثيرة وان الله كريم انتهى الامر السادس في ذكر بعض علامات ظهور القائم ع على ما ورد في
الاخبار منها خروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة ومنها ظهور اثني عشر من آل ابي طالب
يدعي الامامة لنفسه ومنها شق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة ومنها آفة في التمر في النخل
ومنها نقص الاموال والانفس والثمرات وعدم الربيع في الزرع في العدد وغيره ومنها
ظهور جراد في الزرع والغلات ومنها حمرة تجلل في السماء ومنها نار تظهر في السماء ومنها
نار تظهر في المشرق وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة ومنها نار تظهر من المغرب ويملك سوقها
من خلفها حتى تأتي دار بني سعد بن همام فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها
ومنها كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره على خلاف العادة

ومنها

ومنها ركود الشمس من عند الزوال الى اوسط اوقات العصر ومنها طلوعها من المغرب
ومنها ظهور وجه وصدر للناس في عين الشمس ويضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يقع ويتخرق
ومنها ارتفاع ريح بمدينة السلام في اول النهار ومنها زلزلة حتى يخسف كثير منها
ومنها خوف يشتمل اهل الشام والعراق وبغداد ومنها خروج العبيد عن طاعة ساداتهم
وقتل مواليهم ومنها مسخ قوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير ومنها اموات
ينشرون عن القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون وقال ع
اذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الخلق مثله
فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم ثم ينشرون وقال ع ايضا اذا قام
اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشا ان تلحق به فالحق
وان تشا ان تقيم في كرامة ربك فاقم وقال الباقر ع ليس من مؤمن الا وله قتلة
وموتة انه من قتل نشر حتى يموت ومن مات نشر حتى يقتل ومنها وقوع الخلف
بين العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ومنها خسف الري ومنها القتال العظيم الذي يقع
بقرقيسيا بين ولد العباس والمروانية ومنها تغير الحجر بالبيت فيكسر ويؤخذ
الحجر فينصب في مسجد الكوفة ومنها نزول الترك الجزيرة ونزول الروم الفلسطين
ووقوع المقاتلة العظيمة فيها ومنها خسف غربي مسجد دمشق ومنها خروج راية حسنية
وراية اموية وراية قيسية من الشام وادعاء جميعهم الملك وقتلهم بايدي السفياني
ومنها خروج السفياني في السنة التي يخرج فيها القائم وهو ابن اكلة الاكباد واسمه عثمان
وابو عنبسة وهو من ولد ابي سفيان وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر

الهجری اذا رایته حسبته اعور وهو اخبث الناس اشقر احمر ازرق وهو یخرج من الوادی
الیابس حتی ینزل دمشق فیبعث جیشاً الی المشرق واخری الی المدینة فیقتلون اکثر
من ثلثة الاف ویفضحون اکثر من مائة امراة ویقتلون ثلث مائة کبش من بنی العباس
ثم یتجدرون الی الکوفة فیخربون ما حولها قال الصادق ع کانی بالسفیانی ینادی منادیه بالکوفة
من جاء برأس شیعة علی فله الف درهم فیثب الجار علی جاره ویقولون هذا منهم فیضرب
عنقه ویاخذ الف درهم ثم یخرجون من الکوفة متوجهین الی الشام فتخرج رایة هدی من
الکوفة فتلحق ذلک الجیش فیقتلونهم لا یفلت منهم مخبر ویستنقذون ما فی ایدیهم من
السبی والغنایم ومنها خروج الدجال روی عن اکمال الدین قال سئل صعصعة بن صوحان
عن امیر المؤمنین ع متی یخرج الدجال قال لذلک علامات احفظ فان علامة ذلک اذا
امات الناس الصلوة واضاعوا الامانة واستحلوا الکذب واکل الربا واخذوا الرشا وشیدوا
البنیان وباعوا الدین بالدنیا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الارحام
واتبعوا الاهواء واستخفوا بالدماء وکان الحلم ضعفا والظلم فخرا وکانت الامراء فجرة
والوزراء ظلمة والعرفاء خونة والقراء فسقة وظهرت شهادة الزور واستعلن الفجور
وقول البهتان والاثم والطغیان وحلیت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنار
واکرم الاشرار وازدحمت الصفوف واختلفت الاهواء ونقضت العقود واقترب
الموعود وشارکت النساء ازواجهن فی التجارة حرصاً علی الدنیا وعلت اصوات الفساق
واستمع منهم وکان زعیم القوم ارذلهم واتقی الفاجر مخافة شره وصدق الکاذب
واؤتمن الخائن ورکب ذوات الفروج السروج وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء

ولهذا

وشهدت من غير ان تستشهد وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه وتفقه لغير الدين
وآثروا عمل الدنيا على الآخرة ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم انتن
من الجيف وامر من الصبر فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل خير مساكن يومئذ
بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه اصبغ بن
نباتة فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال ع هو صائد بن الصيد فالشقي من صدقه والسعيد
من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية يقال لها اليهودية عينه اليمنى ممسوحة
والاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب
كافر بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج في قحط شديد
تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل وعرض ما بين اذنيه ميل تطوى له الارض لا يمر بماء الا غار
الى يوم القيمة ينادي باعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول
الي اوليائي انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه الاعور
يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول
واكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة الخضر ومن اتباعه اليهود والنساء
والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولا يدنيها والطائف والمدينة ولا يدنيها
يقتله الله بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يد
من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه انتهى يعني المهدي عجل الله فرجه الامر السابع
في بيان زمان ظهور القائم ع ويوم ظهوره وكيفيته كما في الاخبار روي انه ع يظهر من
للاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه يوم الجمعة كما في رواية او يوم السبت وهو يوم

عاشوراء كافي اخرى ويخرج بصورة شاب ذو اربعين سنة في رواية او ثلثين كما في اخرى
او في سن الشيوخ ومنظر اشب شبابا في بدنه كما في رواية او ثلثين كما في اخرى بين
المقام والركن وفي رواية المفضل عن الصادق ع انه يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلج
الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل
وميكائيل والملائكة صفوفا فيقول له جبرئيل ع يا سيدي قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على
وجهه ويقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقبائي واهل
خاصتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الارض ائتوني طائعين فترد صيحته ع
عليهم وهم على محاريبهم وهم على فرشهم في شرق الارض وغربها فيسمعونه كصيحة واحدة في
اذن رجل واحد فيجيئون نحوها ولا يمضي الا كلمحة البصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن
والمقام فيأمر الله عز وجل النور فيصير عمودا من الارض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على
وجه الارض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم
لا يعلمون بظهور قائمنا ثم يصبحون وقوفا بين يديه وهم ثلث مائة وثلاث عشر رجلا
بعدة اصحاب بدر رسول الله ص وورد في بعض الاخبار انه بعد دخوله المسجد الحرام يصلي في مقام ابراهيم ع
اربع ركعات وينزل عيسى ع ويقتدي به في صلوته ثم يسند ظهره الى الحجر الاسود ويحمد الله
ويثني عليه ويذكر النبي ص ويصلي عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس ويجتمع اليه
عشرة الاف رجل ويخرج من مكة الى المدينة حتى يرد الى قبر جده ويقول يا معشر الخلائق
هذا قبر جدي رسول الله ص قالوا نعم يقول ومن معه في القبر يقولون صاحباه ابو بكر وعمر

فيقول

فيقول كيف دفنا من بين الخلق مع جدي رسول الله ص قالوا الا انهما ضجيعا رسول الله ص
وابو زوجتيه فيأمر باخراجهما من قبريهما فيخرجان لم تتغير لونهما وخلقهما وصورتهما
فيكشف عنهما اكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة يابسة نخرة فيصلبهما عليها فتحيى
الشجرة وتورق فيقول المرتابون هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهما ويأذن
منادي المهدي كل من احب صاحبي رسول الله ص فلينفرد جانبا فتجزء الخلق جزئين احدهما
موال والاخر متبرأ منهما فيعرض على اوليائهما البراءة منهما فيقولون نحن لم نتبرأ منهما
ولسنا نعلم ان لهما عند الله هذه المنزلة والله تبرء منك وممن امن بك وممن لا يؤمن
بهما فيأمر المهدي ريحا سوداء فتهب عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يأمر بانزالهما
فينزلان اليه فيحييهما باذن الله ويأمر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص فعالهما
مما دفع منهما بعد وفات رسول الله ص الى شهادة الحسين بن علي ع كل ذلك يعدد
عليهما ويلزمهما اياه فيعترفان به ثم يصلبهما على الشجرة ويأمر نارا تخرج من الارض
فتحرقهما والشجرة ثم يأمر ريحا فتنسفهما في اليم نسفا قال المفضل للصادق ع يا سيدنا
هذا اخر عذابهما قال ع هيهات والله ليردان ويحضرن السيد الاكبر محمد وامير المؤمنين
وفاطمة والحسن والحسين والائمة ع وليقتص منهما بجميعهم حتى انهما ليقتلان في كل يوم الف
قتلة ويردان الى ما شاء ربهما ثم قال ع ثم يسير المهدي الى الكوفة وينزل ما بين الكوفة
والنجف وعنده اصحابه في ذلك اليوم ستة واربعون الفا وهو يفرق الجنود في البلاد
وقال الباقر ع لا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح البلاد فيمكث في الارض
على رواية تسعة عشر سنة وعلى رواية سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم

بذه قال ع يامر الله الملك بالنبوث وقلة الحركة فيطول الايام لذلك والسنون وفي
رواية انه يملك القائم ثلث مائة سنة ويزداد والسعاد ويكون منزله مسجد سهلة وقال
اذا قام خاتم القدر ردت اليه الحميراء حتى يجلده الحد وينتقم لابنة محمد فاطمة ع الزهراء
على ام ابراهيم قال الراوي كيف اخرها للقائم قال لان الله بعث محمداً الرحمة وبعث
القائم نقمة وقال ع اذا جاء المهدي ع الى الكوفة مطر السماء بها جراداً من ذهب
فيقسم على اصحابه وفي رواية يجمع اليه اموال الدنيا من بطن الارض وظهرها ويعطي
شيئا لم يعطه احدا كان قبله ويملاء الارض عدلا وقسطا حتى روي انه يرعى الغنم مع الذئب
ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجا الى الزكوة ولا يقبل احد الصلة من احد وينادي
في الناس حتى لا ترى محتاجا من كان له عنده شيئا دين فليذكره فيوفيه اياه وروي انه
يظهر في زمانه ع امور غريبة منها ان الناس تؤتون الحكمة في زمانه حتى ان المراة لتقضي
في بيتها بكتاب الله ع وسنة رسول الله ع ومنها كثرة القتل في زمانه بامره حتى لو كان كافرا
ومشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني فاقتله وروي انه يبتدء بقتل
قريش مرارا ومنها ان احدهم يتكلم في بيته يخاف ان يشهد عليه الجدار ومنها انه يحكم بحكم
داود وسليمان ومنها انه يخبر كل قوم بما استبطنوه ومنها انه يفتح الله شرق الارض
وغربها ويقتل الناس حتى لا يبقى الا دين محمد ع ومنها انه ع يدعو الشمس والقمر فيجيبانه
ومنها انه تطوى له الارض ومنها انه لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح
هو او طالح ومنها انه تعالى يرفع له كل منخفض من الارض ويخفض له كل مرتفع حتى تكون
الدنيا عنده بمنزلة راحته ومنها انه اذا قام القائم اشرقت الارض بنور ربها واستغنى

العباد من ضوء الشمس ومنها انه يعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر ليس فيهم انثى ومنها

ومنها ان الرجل يبقى ودم قوته في زمانه اربعين رجلاً ومنها انه يوسع الطريق الاعظم

فيصير ستين ذراعاً ومنها انه يهدم كل مسجد على الطريق ومنها انه يسد كل جناح وكنيف

وميزاب الى الطريق ومنها عن الباقر ع من ادرك قائم اهل بيتي من ذي عاهة برئ ومن

ذي ضعف قوي ومنها عن الصادق ع ان المؤمن في زمان القائم ع وهو بالمشرق يرى اخاه

الذي في المغرب وهو يرى اخاه الذي في المشرق ومنها عنه ع ان قائمنا اذا قام

مد الله لشيعتنا في اسماعهم وابصارهم حتى يكون بينهم وبين القائم ع بريد يكلمهم فيسمعون

وينظرون اليه وهو في مكانه عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه وكشف الله به الغمة واصلح

به امور الامة **الفصل السادس عشر** في بيان احوال المختار ومقاتلته مع اعداء الائمة الاطهار

ابن سيد الابرار فنقول ان مختار بن ابي عبيدة الثقفي لقبه كيسان وقيل ان امير المؤمنين

قال له يا كيس يا كيس وهو طفل فاشتهر في حجره ع وهو مشكور وزيارته ماجورة فانه جاهد

في الله حق الجهاد وبلغ من رضاء سيد السجاد غاية المراد فنهض نهوض الملك لطلع بدا طولبه التابع

فيهم عطشا ما نفذت بالفجور وقطعت اعضاء ونشات على الحجور وجاز الى فضيلة لم يرق

الى روسه بشر فيها عربي ولا عجمي واحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمي وكان ابراهيم بن مالك

الاشتر مشاركاً له في هذه الفضيلة ومقصد فاله على هذه النعمة في الدنيا والاخرة وقد خرج الكوفة

ليلة الاربعاء للاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاخر سنة ست وستين من الهجرة فبايعه

الناس على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب بدم الحسين بن علي ع ودماء اهل بيته والدفع

عن الضعفاء روى الحلي في السرائر عن كتاب ابان بن تغلب بسنده عن زرعة عن سماعة قال

سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله ص بشفير النار وامير المؤمنين
والحسن والحسين فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني ثلاثا قال فلا يجيبه قال فينادي
يا امير المؤمنين اغثني ثلاثا فلا يجيبه قال فينادي يا حسين اغثني انا قاتل
اعدائك فيقول له رسول الله ص قد احتج عليك قال فينقض عليه كانه عقاب كاسر فيخرجه
من النار فقلت لابي عبد الله ع ومن هذا قال المختار قلت ولم عذب بالنار وقد فعل
ما فعل قال انه كان في قلبه منهما شيء والذي بعث محمدا بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل كان
في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما وروى التهذيب في اخر [illegible] في الضعيف
المرسل عن ابي عبد الله ع قال يجوز النبي على الصراط ويتلوه علي ويتلوه الحسن ويتلوه الحسين
فاذا توسطوه نادى المختار الحسين يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي ص للحسين ع اجبه
فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار كانه حممة ولو شق عن قلبه لوجد
حبهما في قلبه اقول انقض الطائر هوى في طيرانه وكسر الطائر اذا ضم جناحيه حين ينقض
والحمم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة وقوله حبهما قيل اي حب الشيخين وقيل
الرياسة والمال وقيل الحسنين وقيل الشر والحسن فيكون تعليلا لاخراجه ع على الاولين
ولدخوله والاول اظهر لما مر في خبر زرعة وكيف كان فالخبران لغيرهما ما دل على ذمه ضعيفان
لا يتقاومان ما دل على مدحه مع دلالتهما على انه يؤل حاله الى النجاة وحسن العاقبة وان كان
بالشفاعة واحتمال التقية فيهما كما فيما يدل على الاخبار عنه كونه من الكذابين وان علي بن الحسين
رد هديته لذلك فتدبر وروى الكشي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى الرازي عن سدير
عن ابي جعفر ع قال لا تسبوا المختار فانه قد قتل قاتلنا وطلب بثارنا وزوج اراملنا وقسم فينا

المال

المال على العسر و و فيه عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على ابي جعفر ع يوم النحر وهو متكئ
فقعدت بين يديه اذ دخل عليه شيخ من اهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال
من انت قال انا ابو محمد الحكم بن المختار بن ابي عبيدة الثقفي وكان متباعدا من ابي جعفر
فمد يده اليه حتى كاد يقعده في حجره بعد منعه يده ثم قال اصلحك الله ان الناس قد اكثروا
في ابي وقالوا والقول والله قولك قال واي شيء يقولون قال يقولون كذاب ولا تامرني
بشيء الا قبلته فقال سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار او ما قتل
قاتلينا وطلب بدمائنا فرحمه الله واخبرني ابي انه كان ليسمر عند فاطمة بنت علي يمهد لها الفراش
ويثني لها الوسائد ومنها اصاب الحديث رحم الله اباك رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه
قتل قتلتنا وطلب بدمائنا قال الوالد الماجد قدس سره كان المراد بمهر امه ع المؤجل منه
كما كان متعارفا في سالف الزمان بل والان ايضا في بعض البلدان وكان باقيا بعضه
او كلا الى ذلك الآن والمراد بفاطمة احد بنات علي ع انتهى وفيه عن الاصبغ قال
رايت المختار على فخذ امير المؤمنين ع وهو يمسح راسه ويقول يا كيس يا كيس وفيه عن جارود بن المنذر
عن ابي عبد الله ع قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس
الذين قتلوا الحسين ع وفيه عن عمر بن علي بن الحسين ع قال لما اتى براس عبيد الله بن زياد
وراس عمر بن سعد خر ساجدا وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي وجزى
المختار خيرا وفيه عن عمر بن علي ان المختار ارسل الى علي بن الحسين ع بعشرين الف دينار
فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابي طالب ع ودارهم التي هدمت قال ثم بعث اليه باربعين
الف دينار بعد ما اظهر الكلام الذي اظهره فردها ولم يقبلها والمختار هو الذي دعا الناس

الى محمد بن علي بن ابي طالب ع بن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان
ولقب بصاحب شرطته المكنى ابا عمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان
مولى علي بن ابي طالب ع وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين ودله على قتلته وكان صاحب
سره والغالب على امره وكان لا يبلغه عن رجل من اعداء الحسين انه في دار او في موضع
الا قصده فهدم الدار باسرها وقتل كل من فيها من ذي روح فكل دار في الكوفة خراب
فهي مما هدمها واهل الكوفة يضربون بها المثل واذا افتقر انسان قالوا دخل ابو عمرة بيته
وفيه عن يونس بن يعقوب عن ابي جعفر الباقر ع قال كتب المختار بن ابي عبيد الى علي بن الحسين ع
وبعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي بن الحسين ع دخل الاذن ليستاذن
لهم فخرج اليهم رسوله فقال اميطوا عن بابه فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا اقرأ
كتبهم فمحوا العنوان وكتبوا المهدي محمد بن علي ع فقال الباقر ع والله لقد كتب اليه
بكتاب ما اعطاه فيه شيئا انما كتب اليه يا ابن خير من طشي ومشي قال ابو بصير له اما المشي
فانا اعرفه فاي شيء الطشي فقال الحياة وفيه عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع انا اهل
بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس
كان رسول الله ص اصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان امير المؤمنين ع اصدق
الناس بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه عبد الله بن سبا وكان الحسين بن علي ع قد ابتلي
بالمختار ثم ذكر ابو عبد الله الحارث ث مرزبان بموحدة ومضمومة ونونين فقال كانا
يكذبان على علي بن الحسين ع كفانا الله مؤنة كل كذاب واذاقهم الله حر الحديد انتهى وقد ثبت
ان محمد بن الحنفية اعترف بامامة علي بن الحسين ع واطاعه روى ابو بصير قال سمعت الباقر ع

يقول كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ولا يشك انه الامام حتى اذا ر
يوما فقال له بحق رسول الله وامير المؤمنين ع الا خبرتني انت الامام الذي
فرض الله طاعته على خلقه قال يا ابا خالد الامام ابن اخي علي ع وعليك وعلى كل مسلم
فلما سمع ابو خالد قول محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين ع فاستاذن فدخل قال له
مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فبادر ابو خالد ساجدا شكرا لما سمع من زين
العابدين وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي قال وكيف عرفت امامك يا ابا
خالد قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه سوى امي وكنت في عمياء من امري ولقد
خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا اشك انه امام حتى اقسمت عليه فارشدني اليك وقال هو الامام
علي وعليك وعلى كل مسلم ثم انصرف وقال بامامة زين العابدين فقد برد وذكر الطبري
في تاريخه ان المختار تجرد لقتلة الحسين واهل بيته وقال اطلبوهم فانه لا يسوغ لي الطعام
والشراب حتى اطهر الارض منهم قال موسى بن عامر فاول من بدأ به الذين وطئوا الحسين
بخيلهم وانامهم على ظهورهم واجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم وحرقهم بالنار ثم اخذ رجلين
اشتركا في دم عبد الرحمن بن عقيل فضرب اعناقهما ثم احرقهما بالنار ثم احضر مالك بن بشير
فقتله في السوق وبعث ابا عمرة فاحاط بدار خولي بن يزيد الاصبحي وهو راس الحسين ع
فاخذوه وقتلوه ثم امر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل الى حكيم بن الطفيل وكان قد اخذ
سلب العباس ورماه بسهم فاخذوه ونصبوه هدفا ورموه بالسهام وبعث الى قاتل علي بن
الحسين ع وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شجاعا فاحاطوا بداره فخرج وبيده الرمح
وهو راكب فطعن عبيد الله بن ناجية الشامي وضربه ابن كامل بالسيف وشلت يده

فلما وصل مصعب واحضر زيد بن رقاد فرماه بالنبل واحرقه وهرب سنان بن انس
الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية فاخبروا المختار فاخذه فقطع انامله
ثم يديه ثم رجليه واغلى زيتاً في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي الى الجزيرة
فهدم داره واما حرملة بن كاهل فقد حدث المنهال بن عمرو قال دخلت على زين العابدين
اودعه وانا اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل قلت هو حي
بالكوفة فرفع يديه وقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار قال المنهال فقدمت الكوفة
والمختار بها فركبت اليه ولقيته خارجاً من داره فقال يا منهال لم تشركنا في ولايتنا هذه
فعرفته اني كنت بمكة فمشى حتى اتى الكناس ووقف كانه منتظر شيئاً فلم يلبث ان جاء
المبشر باخذ حرملة فجيء به فامر بقطع يديه ورجليه واتى بالنار وقصب فاحرق فقلت
سبحان الله فقال لم سبحت فاخبرته دعاء زين العابدين فنزل عن دابته وصلى ركعتين
واطال السجود وركب وسار فحاذى داري فعزمت عليه بالنزول للطعام فقال ان
علي بن الحسين عم دعا فاجابها الله على يدي ثم تدعوني الى الطعام هذا اليوم صوم شكراً لله
تعالى وانهزم عبد الله بن عروة الخثعمي الى مصعب فهدم داره وطلب عمرو بن صبيح الصيداوي
فاتوه وهو على سطحه بعد ما هدأت العيون وسيفه تحت رأسه فاخذوه وسيفه فجيء به الى
المختار وطعنوه بالرماح حتى مات وانفذ الى محمد بن الاشعث بن قيس وقد انهزم
الى قصر له في قرية الى جنب القادسية فاحاطوا بالقصر وله باب فخرج ومشى الى مصعب
فهدم القصر وداره واخذ ما كان فيها وهو عند مصعب حتى جاء مصعب لحرب المختار
فقتل محمد في الحرب قال المرزباني واتوه بعبد الله بن اسيد الجهني ومالك بن الهيثم

البدا

البداني وحفظ بن مالك المحاربي من القادسية قال يا اعداء الله ابن الحسين بن علي ع

قالوا اكرهنا على الخروج قال افلا مننتم عليه وسقيتموه من الماء وقال للبداني انت اخذت

برنسه قال لا قال بلى وامر بقطع يديه ورجليه وادخلهم ان ضرب اعناقهما واتوه بزياد

بن مالك وعمران بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني وقال يا قتلة الحسين

لقد اخذتم الورس في يوم نحس وكان في رحل الحسين ع ورس فاقتسموه وقت نبت جمله

فاخرجهم الى السوق وقتلوا وكان اسماء بن خارجة الفزاري ممن سعى في قتل مسلم بن عقيل

فطلبه فخرج من داره هاربا الى البادية فهدم داره ودور بني عمه وكان الشمر بن ذي الجوشن

قد اخذ من الابل التي كانت تحت رحل الحسين ع فنحرها وقسم لحمها على قوم من اهل الكوفة

فامر المختار فاحصوا كل دار دخلها ذلك اللحم فقتل اهلها وهدمها ولم يزل المختار

يتبع قتلة الحسين ع حتى قتل خلقا كثيرا وهزم الباقون فهدم دورهم وانزلهم من المعاقل

ولحقوا الى المفاوز والصحون قال وقتلت العبيد مواليها وجاؤوا الى المختار فعتقهم وكان

العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار فيا لها منقبة حازها ومثوبة احرزها فقد سر النبي ص بفعله وادخل

الفرح على عترته واهله فلما فرغ خاطر المختار في الجملة اهتم بعمر بن سعد وابنه حفص حيث

عمر الهيثم فقال كنت جالسا عن يمين المختار والهيثم بن الاسود عن يساره فقال والله

لاقتلن رجلا عظيم القدمين غائر العينين مشرف الحاجبين يهمز الارض برجله يرضى قتله

اهل السماء والارض فسمع الهيثم قوله ووقع في نفسه انه اراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان

فعرفه قول المختار وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة اعز الناس على المختار فقد اخذ لعمر

امانا حيث اختفى فاعطاه الامان الذي تحدث حديثا قال الباقر ع انما قصد المختار

ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلا ويحدث فعزم على الخروج من الكوفة فخرج فنام على
الناقة فرجعت وهو لا يدري حتى ردته الى الكوفة فارسل عمر ابنه الى المختار فقال له اين ابوك
قال في المنزل فقال حفص ابي يقول اتفي لنا بالامان قال اجلس وطلب المختار ابا عمرة وهو
كيسان التمار فامره ان يقتل عمر بن سعد فلم يلبث ان جاء ومعه راسه فقال حفص انا
لله وانا اليه راجعون ولا خير في العيش بعده فقال المختار انك لا تعيش بعده وامر بقتله
وقال عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء والله لو قتلت ثلاثة ارباع قريش لما
وفوا بانملة من انامل الحسين ثم حمل الراسين الى مكة مع مسافر بن سعيد الهمداني وظبيان
بن عمارة التميمي وكان محمد بن الحنفية جالسا في نفر من الشيعة فحضر الراسان عنده فخر
ساجدا وبسط كفيه وقال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار واجزه عن اهل بيت نبيك محمد
خير الجزاء فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب وطلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب
الى البادية فسعى به الى ابي عمرة فخرج اليه مع نفر من اصحابه فقاتلهم قتالا شديدا فاثخنته
الجراحة فاخذه ابو عمرة اسيرا وبعث به الى المختار فضرب عنقه واغلى له دهنا في قدر وقذفه
فيها فلما قضى المختار من اعداء الله وطره وحاجته قال لم يبق علي اعظم من عبيد الله بن زياد
فحضر ابراهيم بن الاشتر وامره بالمسير الى عبيد الله فقال اني خارج ولكني اكره خروج عبيد الله
بن الحر معي واخاف ان يغدر بي وقت الحاجة فقال له احسن اليه واملا عينيه بالمال
واخاف ان امرته بالقعود عنك فلا يطيب له فخرج ابراهيم من الكوفة ومعه عشرة آلاف
فارس وخرج المختار في تشييعه وقال اللهم انصر من نصر واخذل من كفر من عصى وجحد
وبايع وعند رفض الى سقر لا تبقي ولا تذر لميذوق العذاب الذي ثم رجع ومضى ابراهيم

ف رالى المداين فاقام بها فجاه ثم سار الى تكريت فنزلها وامر بجباية خراجها فجبه
وبعث الى عبيد الله بن الحر بحصته الف درهم فغضب فقال انت اخذت لنفسك عشرة
الاف درهم وما كان الحر دون مالك فحلف ابرهيم انه ما اخذت زيادة عليك ثم
حمل اليه ما اخذه لنفسه فلم يرض وخرج على المختار ونقض عهده واغار على سواد الكوفة
فنهب القرى وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى البصرة الى مصعب بن الزبير فلما
علم المختار ارسل عبد الله بن كامل الى داره فهدمها والى زوجته سلمى بنت خالد الجعفية
فحبسها ثم ورد كتاب المختار الى ابراهيم يحثه على تعجيل القتال فطوى المراحل حتى نزل على
نهر الخازر على اربعة فراسخ من الموصل وعبيد الله بن زياد بها قال عبد الله بن ابي عقب
الديلمي حدثني خليلي انا نلقى على نهر يقال له الخازر فيكشفونا حتى يقول هي هي ثم نكر عليهم
فنقتل اميرهم فابشروا واصبروا فانكم ظاهرون فعلم عبيد الله بقدوم ابراهيم فرحل في
ثلثة وثمانين الفاً حتى نزل قريباً من عسكر العراق وكان مع ابن الاشتر اقل من عشرين الفا
وكان في عسكر الشام من بني سليم عمير بن الحباب فراسله ابراهيم ووعده بالمجي ووافاه
فجاء ومعه الف فارس من بني عمه واقاربه فصار مع عسكر العراق واشار عليهم بتعجيل القتال
وترك المطاولة فلما كان في السحر عبأ ابراهيم اصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الازدي
وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي وعلى الرجالة مزاحم بن
مالك السكوني ثم زحفوا حتى اشرفوا على اهل الشام ولم يظنوا انهم يقدمون عليهم لكثرتهم فبادروا
الى تعبية عسكرهم فجعل عبيد الله على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع وعلى ميسرته ربيعة بن
مخارق الغنوي وعلى جناح ميسرته جميل بن عبد الله الخثعمي وفي القلب الحصين بن نمير ووقف

العسكران والتقى الجمعان فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى يا شيعة مختار الكذاب يا شيعة ابراهيم
المرتاب انا ابن ضبعان الكريم من عصبة يبرؤن من دين علي فخرج اليه احوص بن شداد الهمداني
وحمل عليه فضربه فسقط قتيلا ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه داود الدمشقي فضربه الاحوص فقتله
ثم عاد الى صفه وخرج الحصين بن نمير السكوني فخرج اليه شريك بن خزيم التغلبي فالتقيا بضربتين
فقتله التغلبي فحمل على اهل الشام من اهل العراق حمل عظيم ثم تقدم ابراهيم وحمل على اهل الشام
وضرب فيهم بسيفه وحمل اهل العراق معه واختلطوا في الحرب حتى ان صبروا بالديار والتكبير وصلوة
الظهر واشتغلوا بالقتال الى ان تجلى صدر الدجى بالنجم الزاهر ورجف عليهم عسكر العراق فولى
عسكر الشام مكسورا عليهم ذلة الخائب الخجل وعسكر العراق منصورا ثم انجلت الحرب وقد قتل
اهل الشام مثل الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وابو اشرس
بن عبد الله الذي كان على خراسان وحاز ابراهيم فضيلة هذا الفتح وعاقبة هذا المنح الذي
انتشر في الاقطار مدى الدهور ودوام الاعصار قال الرواة رأينا ابراهيم بعدما انكسر العسكر قال فانه قد ثبت
عليهم واحتجب برجل احمر في كبكبة يعزي الناس كانه بغل اقمر لا يدنو منه فارس الا صرعه فدنى
مني فضربت يده فابنتها وسقط على شاطئ النهر فقتلته ووجدت منه ريح المسك واظنه ابن زياد
فاطلبوه فطلبوه فاذا هو ابن زياد لعنه الله فاحتز رأسه وقال ابراهيم الحمد لله الذي اجرى
قتله على يدي وقتل لعنه الله في صفر وقيل يوم عاشورا وعمره دون الاربعين لعنه الله ابد الابدين
وهرب غلام لعبيد الله الى الشام فسأله عبد الملك بن مروان عنه فاخبره بما وقع فاتى البشرى
بقتل عبيد الله وجي به الى المختار فصار مسرورا بالظفر وعن الشعبي انه قال لم يقتل قط من اهل
الشام بعد صفين مثل هذه الوقعة بالخازر قال ابو عمرو البزاز كنت مع ابراهيم بن الاشتر بالخازر

فعدنا

فعدوا القتلى كانوا سبعين الفا وبعث ابراهيم براس ابن زياد ورؤس ارؤسا من
اهل الشام في اذانهم رقاع اسمائهم فقدموا عليه وهو يتغدى فحمد الله على الظفر وقال
وضع راس حسين بن علي ع بين يدي ابن زياد وهو يتغدى واتيت براس ابن زياد
وانا اتغدى ثم حمل المختار راسه ورؤس القواد الى مكة مع عبد الرحمن بن ابي عمير الثقفي وعبد الله
بن شداد الجشمي والسائب بن مالك الاشعري الى محمد بن الحنفية ومعها ثلاثون الف دينار
وعلي بن الحسين ع يومئذ بمكة فلما رآها خر ساجدا ودعا للمختار وابراهيم فبعث راس عبيد الله
الى علي بن الحسين ع فادخل عليه وهو ع يتغدى فسجد شكرا لله تعالى وقال علي بن الحسين ع
الحمد لله الذي ادرك ثاري من عدوي وجزى الله المختار خيرا ادخلت على عبيد الله وهو
يتغدى وراس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني راس ابن زياد وانا اتغدى
فالحمد لله الذي اجاب دعوتي وقسم محمد المال في اهله وشيعته بمكة والمدينة على اولاد المهاجرين
والانصار وروى المرزباني بسنده عن الصادق ع انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت
ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج
حتى قتل عبيد الله بن زياد وروي انه قتل ثمانية عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين ع ايام
ولايته وكانت ثمانية عشر شهرا اولها اربعة عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة ست
وستين واخرها النصف من شهر رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة اشهر وقال
ابو المؤيد الخوارزمي الحنفي بلغ قتلاه ثمانية واربعين الفا وخمسمائة وستين منهم عبيد الله
بن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وربيعة بن مخارق وحرملة بن كاهل وشمر
بن ذي الجوشن وعمر بن سعد وخولي وعمر بن الحجاج لعنهم الله وقال القاضي حسين الميبدي الشافعي

٢١٠

في شرح ديوان المرتضى انهم بلغوا ثمانين الفا ونشوء وثمانية وكانت مدة امارته ست سنين دخل في حرب مصعب بن الزبير لعنه الله انتهى نسخة الكتاب بعون الملك الوهاب

لقد شرع في تصنيفه وتجميعه وتاليفه في خامس عشر شهر محرم الحرام وفرغ من تسويده وتسطيره في سلخ شهر صفر المظفر فمدة المطبع المقطع خمس واربعون صباحا على يدي من كان نهاية منه من اثار اطلاعه على حقايق احوال السلف وشرذمة من كثرة حرصه ورغبته على نشر اثار الائمة تحقيقا واكد حقيقا عن ان له دام فضائله رسائل وتصانيف شتى وتحقيقات وتاليفات في الفقه والاصول وفنون العلوم غير انه حمد الله ثم حمد الله في سعة صدره وجودة طبعه وانه اعزه الله لا يزال يحفظه ادراك الثمانين اصبح اللهم مؤيدا مسددا معمرا الى مائة وعشرين ولا زال صيت افادته وافاضته في الكسبة دائرا الى يوم الدين عمر الحبر الوحيد والنحرير النبيل الذي اشبه الاقدم وبتقرير مناقبه طويل والاولاح على تحقيقه الحكم وكالاعده عليل هو الذي اسمه اسمي في صدر الكتاب جلي جليل جعل الله التوفيق والتاييد دابته يدله خير رسله محمد واله الذين عند الله جميل ثم تشرفت بانتساخه في يوم الرابع من سبع الاول من ثمن الثالث من عشر الاول من شهر التاسع من سنة الاول من عشر السابع من المائة الثالثة من الالف الثاني من الهجرة النبوية على مشرفها الف الالف تحية على يد اقل السادات واحقر العباد

العبد الاقل الاحقر ابن خادم العلوم ابن محمد علي الموسوي

اليزدي سيد هاشم غفر الله له ولوالديه

١٢٧١